الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة السابعة العدد ٢٥ • ذو القعدة ١٤٠٨هـ. يوليه ١٩٨٨م.

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya July 1988 Issue No. 25

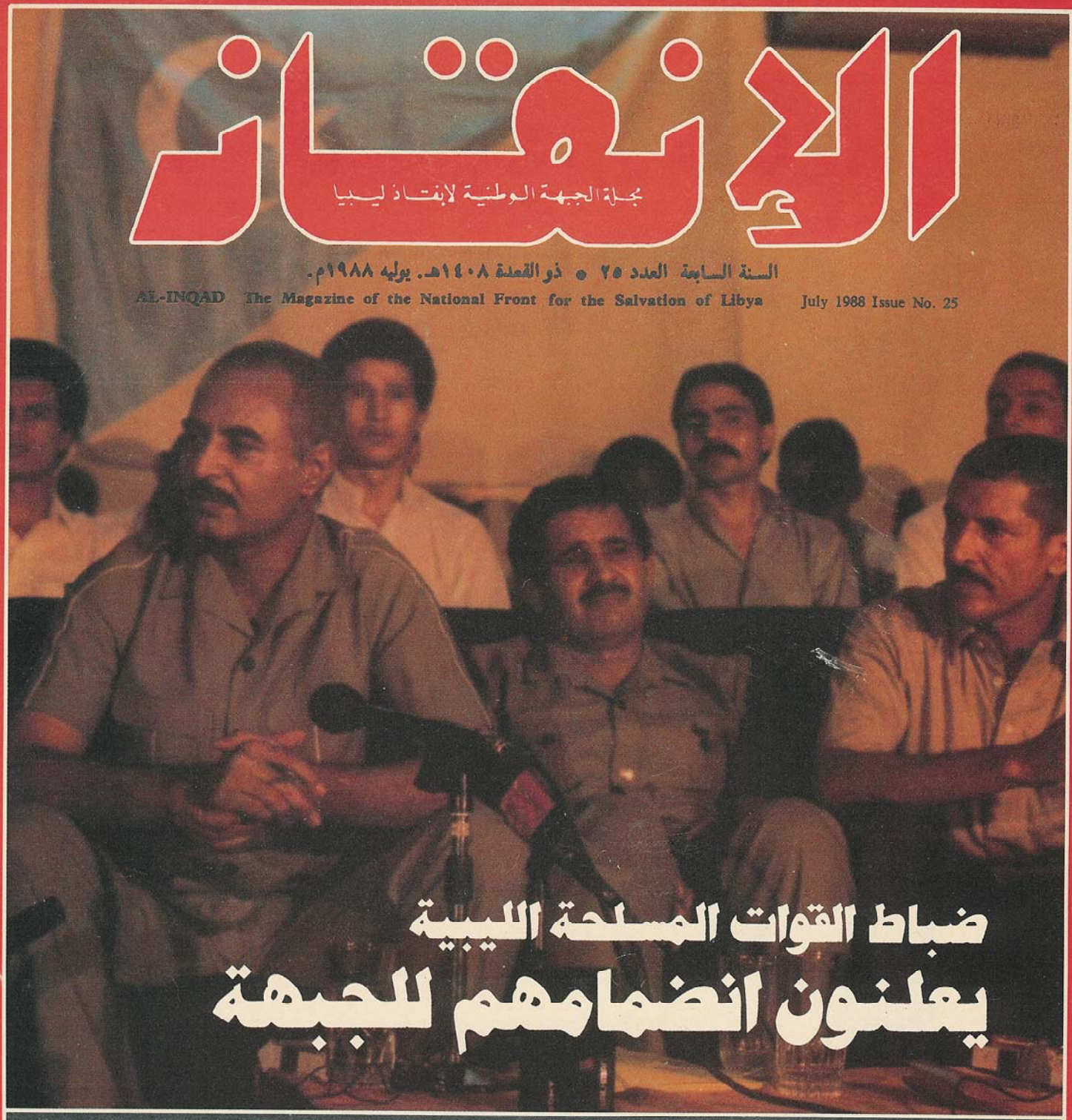

ضباط القوات المسلحة الليبية
يعلنون انضمامهم للجبهة

▲ الانقاذ تحاور العقيد الركن خليفة حفتر

▲ القذافي بين وهم التغيير وحقيقة التراجع

السعيطي يكشف خفايا سياسة القذافي

فماذا أيضا من أوراق المساومة ؟

تحدثنا في افتتاحيات سابقة بكل وضوح عن « وصفات الركوع » ، وأنها لن تجدي في « تأجيل المواجهة » ، وأكدنا أن كل محاولات « العرقلة والفرملة » لن توقف التلاحم الوثيق بين الداخل والخارج ، والإستعداد الدائم للمبادرة ، وإحباط لعبة عزل القوى بمختلف فصولها ..

وقلنا : « إن أسوأ ما يمكن أن يقدمه نظام هو الاستخفاف بالعقول في مسائل تتعلق بكيان الوطن » .

وقلنا : « **إن القذافي سيضطر لمحاولة تطويق الأرض التي تقف عليها الجبهة بالتنازلات الذليلة ، والإغراءات المتهافتة ، والنفاق المفضوح** » ..

وقلنا في افتتاحية العدد الماضي « إن المعركة القائمة بيننا و بين القذافي هي معركة على حرية إرادة شعبنا ، والمواقف كلها تتحدد في ضوء هذه المعركة ، وأن كل الخطط التي ترصد لها مختلف الإمكانيات المادية والإعلامية والدعائية التي ترمي إلى نشر وعي زائف ، يؤدي إلى الإعتقاد بأن « استمرار القذافي هو المصير الأفضل » .. لن تقود إلا إلى الإصرار على اخلاص النضال الكامل حتى آخر بند في حقوق أي فرد من أفراد شعبنا .

وقلنا : « **يجب ألا يفاجأ البعض إذا سعى القذافي إلى الرئيس حسين حبري ، وطلب في خضوع وخنوع قيام الوحدة الإندماجية معه ؟** » ..

● فهل كانت قراءتنا صحيحة ؟

● وهل كانت الحقائق واضحة أمامنا بحيث لم تتمكن كل القنابل الدخانية أن تحول دون نفاذنا إلى التمكن من السير على أرض صلبة بخطى واثقة وثابتة ؟

إن ما ترسخ من قناعات ممزوجة بممارسات عملية و يومية خلال كل السنوات الماضية وحتى الآن ، وما جرى خلالها من التركيز على إظهار جبروت الظلم والحقد والطغيان لن تمحوه محاولات يائسة و بائسة من اعتذار وتباك ومداهنات ، ولن يتوقف النضال مهما لبس من أقنعة ، وتظاهر بالانفراج الاقتصادي ، أو أطلق سراح المعتقلين ، أوصبر على العائدين حتى تتهيأ « قلعة محمد علي » . وسواء ألقى اللوم على اللجان الثورية أوحاكمهم ، أوطرد أبناء عمومته أو عزلهم ، أو مزق قوائم الممنوعين أو الكتاب الأخضر ، أو تذلل للدول المجاورة أو اختبأ تحت ثوب المغرب العربي أو رشا أفريقيا « بالهدايا » فلن يكون ذلك جواز مرور إلى الإستمرار .

لا نحتاج في فهم قضيتنا إلى ذكاء خاص ، وإن احتجنا إلى إضاءة بعض الزوايا التي لا زالت مظلمة في عقول البعض ، ولذلك فإننا نقول دون الحاجة إلى مفردات كثيرة :

إن قضيتنا هي إسقاط « القذافي ونظامه » وذلك أدنى حدود النضال ، وأي حوار في هذه القضية إنما هو كمن يقوم بعملية جراحية لمرافق المريض بدلا من المريض نفسه .

لقد اشتد الطوق حول العنق ..

● فماذا أيضا من أوراق المساومة لكي يلوح بها المهزوم ؟

ومن فهمنا للأمور نستطيع أن نقول :

إن المرحلة القادمة هي مرحلة التحاق مهمة الركوع للدول المجاورة بالركوع لأضيق حذاء عسكري ، وأن التحولات من مرحلة تعميم البؤس على كل الشعب الليبي إلى تخصيص الجيش بالرخاء هي أهم المعالم في سياسة المداهنة القادمة ، بعد تلك السياسة التي كانت تحاول شطب القوة العسكرية بإلغائها وتمييعها ، و بعد « الجيش حشيش وطيش » ، سنشهد قريباً الأنواط والأوسمة تعلق على صدور « ضباط » أحرار وغير أحرار ، وضباط نسي القذافي أسماؤهم لسنوات طويلة ، وآخرين تلقوا بدل الأوسمة إهانات بليغة ، وسنشاهد ترقيات وامتيازات واغراءات وحوانيت ، وأيضاً تحويلات إلى الخدمة المدنية . كل ذلك في محاولة لتطويق المشاعر المتنامية لدى قواتنا المسلحة – بعد أن اهتزت الأرض تحت خطى الأرتال المتقدمة – والملتحمة مع الجبهة لتطهير الوطن من الصعلوك وشرذمته .

تلك الأرتال التي امتلكت إرادتها الصلبة وعزيمتها القوية ، وايمانها الذي لا يتزعزع بالحق ، فانحازت للقوى الشريفة للدفاع عن سيادة الوطن وماضيه ، وعن كرامته وحاضره ، وعن عزته ومستقبله .

وإذا كنا سنحفل بكل المتطلعين من أبناء شعبنا إلى الحرية ، و بكل المتعاطفين والمتعاونين .. فإننا لن نحفل بالمتخاذلين والمتعذرين والمتقاعسين .

وأما الجبناء .. فاف لهم .. كيف يعيشون ؟ وكيف تطيب لهم الحياة ؟

فلن يطيل في أعمارهم خوف ..
ولن يمد في أيامهم نفاق ..
ولن يزيد في حياتهم خنوع ..

ألا ما أكرم من انحاز للمجد والشرف والخير..
ألا ما أخسأ من تدثر بالخيانة والإجرام والقهر..
أما لقد حان وقت الفصال .. ودقت ساعة الحسم ..
فإما كرام أبـاة .. نذروا للوطن الحياة ..
وإما لئام جناة على أنفسهم جنوا ..

وفرق ما بين شرف و بؤس ..

شرف الدهر.. وبؤس الأبد .

المصداقية الثورية !

في الخطاب الذي ألقاه القذافي بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية على رجال السلك الدبلوماسي وسفراء الدول الأفريقية مجموعة من الطرائف التي تصلح لأن تكون مادة للتسلية، ولكن للأسف هذه الطرائف تصبح وقائع عملية مؤثرة في حياة شعبنا الليبي والشعوب الأخرى، لذلك فإننا نضطر إلى أخذها مأخذ الجد.. فهذا الخطاب ذكرنا بوعود وعهود أمام الدول والمنظمات الأفريقية.. فماذا جرى في تلك الوعود والعهود ؟

المقامرة :

○ قال القذافي في خطابه يوم ١٩٨٣/٣/٨ :

« لا أعتقد أن فرنسا مجنونة لدرجة أنها ترسل قوات فرنسية إلى غابات أو صحارى تشاد، لأن مصير هذه القوات سيكون الهلاك، وقد تقع في الأسر، وقد تتعرض لمذابح جماعية.. **وأنا لا أعتقد أن هناك من يقامر بإرسال جنوده إلى تشاد بما في ذلك ليبيا** ».

فالعقيد قامر بارسال جنود القوات المسلحة الليبية مع سبق الإصرار والترصد، وهو يعلم مصير تلك القوات !

● وقال في مقابلة مع صحيفة « لوموند » الفرنسية ١٩٨٧/٢/١٢ :

« إن الأخبار التي تروج حول وجود قوات ليبية بكثافة في شمال تشاد، وما يقال عن قصف « زوار » و« فادا » من قبل الطيران الليبي هي شائعات سخيفة لا تحمل أي قدر من الصحة.. »

فما الذي يمنع أن يكون مشروع « مارشال » أيضاً شائعات سخيفة ؟

الحكومة الشرعية

● هدية لأفريقيا.. « قيادة الثورة » تعلن اعترافها بتشاد !

نريد أن نفهم : من هي قيادة الثورة ؟..

مجلس قيادة الثورة تم حله..

أعضاء المجلس قتل بعضهم، فر بعضهم، واستقال بعضهم..

والدولة حكومتها « المؤتمرات الشعبية » التي قررت في ١٩٨٧/٢/٢٦ « اعتبار الخط ١٦ هو الحد الفاصل بين الجماهيرية وانجامينا ».

يجب أن تتفاهم « قيادة الثورة » مع « قيادة الدولة » حتى نعرف من الذي سيقدم الهدية !!؟.

الصلح

● من هو « كوكوني وداي » في نظر العقيد ؟

في مقابلة مع صحيفة « لوموند » في ١٩٨٧/٢/١ قال العقيد :

« إن الحكومة التشادية التي يقودها الشيخ « ابن عمر » هي حكومة الوحدة الوطنية الشرعية التشادية الجديدة، وهي تضم عناصر لها بعد سياسي، ولا تحمل أبعاداً قبلية كالآخرين ».

« اضطررنا لإتخاذ اجراءات لحماية « كوكوني » عندما **تمت الإطاحة به من رئاسة الوحدة الوطنية الشرعية التشادية** ».

وتبث الاذاعة ووكالة الأنباء « جانا » الخبر التالي :

«أدلى الشيخ « ابن عمر » بتصريح في **طرابلس** قال فيه : إن حكومة الوحدة الوطنية الإنتقالية تعرضت مؤخراً لبعض التناقضات الداخلية أدت إلى **إقالة الرئيس السابق « كوكوني وداي » ونائبه نتيجة ارتكابه جريمة الخيانة العظمى** ».

الثبات على المبدأ

● هل تكفي سنة واحدة لتغيير المباديء ؟

لنسمع ماذا قال القذافي في خطابه يوم ١٩٨٧/٣/٢٨ :

« إننا لا نغير أبداً موقفنا الثابت الصامد، **الموقف الشريف النبيل الذي يعبر عن المصداقية الثورية**، إذا رجع الشيخ « ابن عمر » ورجع « كوكوني » بقواتهما المسلحة إلى « انجامينا » وشاركا في السلطة.. **إذن انتهت المواجهة بيننا وبين « انجامينا »** ».

أما في خطاب يوم ١٩٨٢/١١/٢٦.. الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الأفريقية أمام الرؤساء الأفارقة - وليس أمام أعضاء السلك الدبلوماسي - و باعتباره « رئيسا أفريقيا » لا « قيادة ثورية » قال :

« لو أردنا أن نتنازل عن مبادئنا لاعترفنا بالتمرد في تشاد، وتنكرنا لحكومة الانتقال الوطني التشادي التي تكتسب الشرعية ».

« نحن لا نعترف بالاغتصاب.. معنى هذا أننا سنعترف باغتصاب الصهيونية لفلسطين لو اعترفنا باغتصاب السلطة في « انجامينا » !.. لاعترفنا بكل عمليات الاغتصاب التي ذكرتها ».

« هناك اعتراف بـ « حبري » في عدد من الدول الأفريقية.. **هذه سابقة خطيرة، الاعتراف بوزير دفاع سابقة خطيرة على الدول الأفريقية** ».

التحدي

● هل يذهب الرئيس هبري إلى طرابلس بعد دعوة القذافي ؟

نحن نقول إنه لا يستطيع لأنه سيمر على مدينة « زوار » !!

قال القذافي :

« هبري لا يستطيع حتى هذه اللحظة أن يدخل منطقة « تبستي » التي تشكل ثلث تشاد.. **أتحداه أن يدخل في أي لحظة.. في أي يوم من حياته..** يأتي من « انجامينا » إلى أي جزء من « تبستي ».. سجلوا عندكم اسم قرية « زوار ».. فليدخلها هبري.. لا يستطيع رغم أن مدينة « زوار » في أقصى جنوب تبستي ».

تذكروا معنا « زوار ».. هذه المدينة شملها « القائد » بعطفه، فوضعها في قائمة مشروع « مارشال ».

لا ندري لماذا دمرتها قواته في غاراتها « التأديبية ».. من يؤدب ؟

هل ما يزال هناك من يستمع إلى صاحب المصداقية الثورية ؟

إذا .. ماذا حدث حتى يقوم القذافي بهذه التراجعات و يقدم كل هذه التنازلات .. خصوصاً على المستوى الخارجي ؟

ولماذا اختار هذا الوقت بالذات ليقوم بذلك ؟

لا شك أن الأسباب المعلنة التي يرددها الدكتاتور وأبواقه ، ومن خلفهم صحافة ومجلات الإرتزاق العربية التي تتعايش على فتات الحكام ، هي أسباب وهمية لا علاقة لها بالواقع .. فالحقيقة لدى هؤلاء جميعاً تبتعد بعد السماء عن الأرض ، والذين يتصورونها غير ذلك يبالغون أو يغالطون لأن الأمر يتصل بأهمية التفرقة بين فهم الحقائق والمواقف و بين تأييدها .

إن منهج الرصد والفهم والتقييم ، الذي يتجاوز مدرسة التصنيف والتزويق و يرفض جميع أشكال الزيف والبهتان لتغليف الوعي الوطني وتعميته ودفعه نحو الإستسلام ، لا بد وأن يقودنا للبحث عن الظروف والملابسات أو المبررات التي أحاطت بالعديد من الوقائع والأحداث التي تقف وراء الأسباب الحقيقية للتراجعات والتنازلات وهي تشمل الهاجس الأمني للقذافي ، وكيف تعاظم بتأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وما ترتب على ذلك من أحداث دفعت إلى تمحور السياسة الداخلية والخارجية للنظام نحو محاولة القضاء على الجبهة ، ثم حرب تشاد وآثارها ، وأخيراً انضمام العسكريين إلى الجبهة .

الهاجس الأمني :

إن الهاجس الأساسي الذي هيمن على تفكير القذافي منذ بدايات الإنقلاب عام ١٩٦٩ كان وما زال هاجساً أمنياً ، بمعنى تحقيق التأمين الذاتي لشخصه ، وضمان استمرار بقائه في السلطة . وهو في سبيل ذلك لم يتردد في استخدام أي وسيلة شرعية أوغير شرعية ، كما لم يتردد في انتهاج أي سياسة أو أسلوب مهما كانت غرابته أوبشاعته أووحشيته من أجل هذا الهدف .

كان الهاجس الأمني وراء إقدام القذافي - بعد الإنقلاب مباشرة - على محاولة الإستفادة من بعض رجالات الأجهزة الأمنية والاستخبارية سواء من بعض الدول العربية أو من دول أوربا الشرقية والغربية الذين وفدوا على ليبيا لحماية شخصه ونظامه .

ولقد كان المحور الأساسي لصداماته الأولى مع رفاق الإنقلاب هو الخوف منهم ، والخشية من تعاظم أمورهم في إدارة شئون الحكم ، خاصة وأن معظمهم كان يتمتع بقدرة وفهم وتوازن عقلي ونفسي يفوق ما لدى القذافي . ولعل هذا يفسر كل التصفيات وعمليات الإبعاد التي جرت على أرض الوطن خلال هذه السنين بما في ذلك حل ما يسمى « مجلس قيادة الثورة » عام ١٩٧٧ .

كما أن الهاجس الأمني المصحوب بفقدان الثقة في كل شيء أيضا كان خلف قيام القذافي بتغيير « الأجهزة » والمؤسسات ، واستبدال الأشخاص والأعوان ، فحل « الإتحاد الإشتراكي » كتنظيم سياسي ، وقام بإلغاء جهاز الشرطة ، وأجرى تعديلات واسعة في أجهزة الأمن والمباحث والاستخبارات ، واستعان بصورة رئيسية بأبناء عمومته وأقاربه وأصهاره وعشيرته وقبيلته نتيجة لهذا السبب .

ثم جاء إنشاء ما يسمى « باللجان الثورية » كقوة فوضوية تدين بالولاء لشخص القذافي من منطلق الهاجس الأمني . فبعد تكرار المحاولات العسكرية وما نتج عنها من صدامات شعر القذافي بالخطر ، فلجأ على الفور لخلق هذه « اللجان » بقصد استخدامها لوقف الخطر المحدق به و بنظامه ، بل واستخدمها ضد الجميع بما في ذلك أولئك الذين يعملون معه ، أو تعاونوا معه في فترة من الفترات . هذا وقد طالت ممارسات هذه اللجان الاجرامية كافة أفراد الشعب الليبي بمختلف فئاته وقطاعاته وتجمعاته المهنية والطلابية .

لقد تحولت البلاد منذ منتصف السبعينات إلى ساحة من الفوضى ، استبيحت فيها كل الحرمات ، وانتهكت فيها كل المقدسات ، وعاث أعضاء اللجان الثورية فسادا في كل شيء : من شئون الإدارة .. إلى الجامعات والمعاهد ودور العلم .. إلى المساجد .. إلى البيوت والمتاجر .. ومن المصانع والقطاعات الإنتاجية إلى شركات النفط والخدمات .. لا ضوابط ولا حدود ، فقد ربط القذافي بين الضوابط والحدود - قانونية أو غير قانونية - و بين الحد من سلطته و بالتالى من قوته ، مما قد يعرضه للخطر . إن أي ضوابط أو حدود أو حتى معايير أخلاقية أو منطقية وانسانية تعنى ببساطة شديدة قيود بالنسبة للقذافي قد تتعارض مع هاجسه الأمني ، وتهدد وجوده وسلطته .

ازداد اضطراب هذا الهاجس لدى القذافي لينعكس على نظامه وعلى عناصره بظهور المعارضة الليبية في الخارج ، ونشأة تنظيمات وفصائل تدعو للإطاحة به و بنظامه ، ونشطت هذه المعارضة في تعرية ممارسات الحكم في ليبيا والكشف عن طبيعة « الحاكم » .. الأمر الذي دفعه إلى تصفية الرافضين في الداخل ، وارسال عصاباته لملاحقة واغتيال المعارضين في الخارج .

في داخل المؤسسة العسكرية كان الجيش الليبي قد تلقى طعنة في صميم كرامته، وكان لابد أن يثأر من كل الممارسات التي أعدها له وأقحمه فيها القذافي، فقد تعرض الجيش على امتداد ١٨ عشر عاما لكل ما تعرض له الشعب الليبي ومؤسساته من خراب وتدمير.

تأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .. وتعاظم الهاجس الأمني :

جاء إنشاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ليصبح الهاجس الأمني طاغياً ومسيطراً إلى حد كبير على تفكير وسلوك وتصرفات وعلاقات القذافي .. لقد كان الطرح السياسي المتميز للجبهة الذي اقتنعت به أعداد كبيرة من الليبيين في الداخل والخارج ، والبرامج المتنوعة والمتعددة التي استطاعت أن تستوعب معظم القدرات ، والعمل على تحشيد إمكانيات وكفاءات الليبيين على كافة المستويات والأعمار ، فضلا عن انتشار عناصر وكوادر ومؤسسات الجبهة في مختلف دول العالم ، وقدرتها على اقامة علاقات سياسية مع عدد لا بأس به من هذه الدول .. كل ذلك شكل عنصرا هاما في تأجيج الهاجس الأمني لدى القذافي .

وعندما انطلقت إذاعة « صوت الشعب الليبي .. صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا » من السودان .. أصاب الذعر أركان الحكم في ليبيا خوفاً من الخطر الذي قد يتولد داخل البلاد من جراء الدور التحريضي للاذاعة ، فقامت طائرات النظام العسكرية بقصف إذاعة أمدرمان .

و برغم أن القذافي لم يشك في جدية وفاعلية

اخبار

إشاعات

■ تشيع مخابرات القذافي أخباراً حول بعض أفراد من اللجان الثورية ممن ارتبطت أسماؤهم بأعمال القتل والإرهاب، فقد وردت أنباء تشير إلى أن «عبد السلام الزادمة» قد اعتقل منذ مدة، ولا يزال رهن الإعتقال، وقد انتشرت أخبار في أوساط اللجان الثورية مفادها أن «الزادمة» متورط في عمليات تحويل العملة الصعبة إلى خارج البلاد. وقد تم اكتشاف عمليات تحويل «تهريب» مبالغ مالية كبيرة عن طريق المصرف المركزي، وقد كانت تتم بأوامر واشراف عبد السلام الزادمة، ومعظمها تم تحويله إلى حساب خاص للزادمة في سويسرا.

ومن المعلوم أن هذه من أبسط التهم التي يمكن أن توجه لمثل «عبد السلام الزادمة»، كما أنه من المعلوم أن أعضاء فرق الاغتيال القذافية يتمتعون جميعاً بحسابات خاصة بإذن من القذافي شخصياً.

إرهابيون

■ تواجدت في «روما» و«جنيف» و«زيورخ» و«مدريد» عدد من العناصر العاملة في الأمن الخارجي والمكلفة بمتابعة المعارضة الليبية، ومن بين هذه العناصر كل من:

- أبو بكر البكوش.
- المبروك فرج.
- محمد حسن الفرجاني.

والجدير بالذكر أن عناصر أخرى تحاول الدخول إلى بريطانيا عن طريق الحصول عل تأشيرات سياحية من القنصلية البريطانية في جنيف.

لجوء دبلوماسي

■ تفيد التقارير بأن أحد العاملين بالسفارة الليبية في الرباط، وأحد معاوني محمد ابوالقاسم الزوي قد حاول طلب اللجوء السياسي في المغرب، وبعد تسرب الخبر إلى السلطات الليبية أرسلت إليه أجهزة الأمن أحد أقاربه لإقناعه بالعودة للبلاد على الفور، وبعد أن اتضح إصراره على موقفه أعيد بالقوة. وقد سلمته السلطات المغربية إلى مبعوث جهاز الأمن الخارجي بحجة أن الرجل المعني مريض نفسياً ويعاني من مرض انفصام الشخصية.

محمد الحاج

■■ أصدرت محكمة في فيينا حكمها بالسجن لمدة عشر سنوات على المدعو «محمد الحاج» أحد إرهابيي القذافي الذي قبض عليه بعد محاولته اغتيال أحد المواطنين الليبيين في «فيينا». وكان هذا المجرم محمد قد اختفى داخل مايسمى بالمكتب الشعبي في فيينا إثر فشل محاولة الاغتيال التي قام بها، ولم يقم بتسليم نفسه إلا بعد حصار المكتب الشعبي بقوات البوليس لمدة ثماني ساعات.

ومن خلال بحث الوقائع ودراسة الأحداث في المحكمة.. اتضح أن «محمد الحاج» دخل فيينا عن طريق «تشيكوسلوفاكيا»، وكان يخطط للهروب عن طريق المجر بعد تنفيذ جريمته.

وقد ذكرت المصادر الصحفية في فيينا أن القاضي وهيئة المحلفين تجاهلوا عدة مستويات من الضغوط السياسية كانت ترمي إلى تقليل التهمة إلى مرتبة «الإعتداء بالضرب» بدلا من محاولة ارتكاب القتل وذلك من أجل الحفاظ على العلاقات السياسية والاقتصادية مع نظام القذافي.

حشود عسكرية

■ لوحظ مؤخراً أن حشوداً عسكرية كبيرة تتجه نحو المناطق الجنوبية، وقد ذكرت المصادر من الداخل بأنه خلال شهر مايو الماضي شوهدت بالقرب من بلدة «أم الأرانب» أرتال من سيارات نقل الجنود، وشاحنات تحمل دبابات (T-65)، وشاحنات محملة بالأسلحة والذخائر المختلفة، وأخرى محملة بالمواد الغذائية. وقد قدرت أعداد الشاحنات بأكثر من مائتي شاحنة. ومن جهة أخرى تفيد التقارير بأن عدد الجنود الموجودين في المنطقة العسكرية الجنوبية يتراوح ما بين ١٩ و ٢١ ألف جندي، معظمهم من قوات المدفعية (دبابات)، وقوات المشاة ومن بينهم حوالي (١٠٠٠) جندي يتبعون سلاح المخابرة، و(١٢٠٠) جندي يتبعون سلاح الدفاع الجوي.

تصريحات الرئيس مبارك أكدت عمق فهمه لحقيقة القذافي

صرح مصدر مسؤول بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن الجبهة تابعت بكل ارتياح التصريحات التي أدلى بها السيد الرئيس **محمد حسني مبارك** خلال الأشهر الأخيرة، والتي كان آخرها الحديث الذي أدلى به سيادته للأستاذ «أحمد الجارالله» رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية.

قال المصدر أن هذه التصريحات المتعاقبة أكدت عمق وصدق فهم الرئيس مبارك لحقيقة شخصية القذافي، وحقيقة ممارساته على كافة الأصعدة العربية والأفريقية والإسلامية والدولية.

وأضاف أن ما قاله الرئيس مبارك: «بأنني واثق ومتأكد بأنه ليس هناك دولة عربية واحدة تثق في العقيد القذافي.. حتي سوريا» لم يكن يكشف سرا جديداً، ولكنه كان يفصح وبعبارات قاطعة - وربما لأول مرة - عن حقيقة معروفة وتتردد في كافة العواصم العربية وبين كافة القادة العرب، غير أنه لم يكن هناك زعيم أفصح عنها بكل صدق وصراحة مثلما أفصح عنها الرئيس مبارك.

وختم المصدر تصريحه قائلاً: ونحن لا نشك في أن الرئيس حافظ الأسد الذي يعلم أن القذافي لا يشير إليه في مجالسه الخاصة إلا بألفاظ نابية يشارك بقية القادة العرب في عدم الثقة بالقذافي ونظام حكمه، رغم ما تربطه به من مصالح وتحالفات.

■ «المساء» ٨٨/٥/١٦

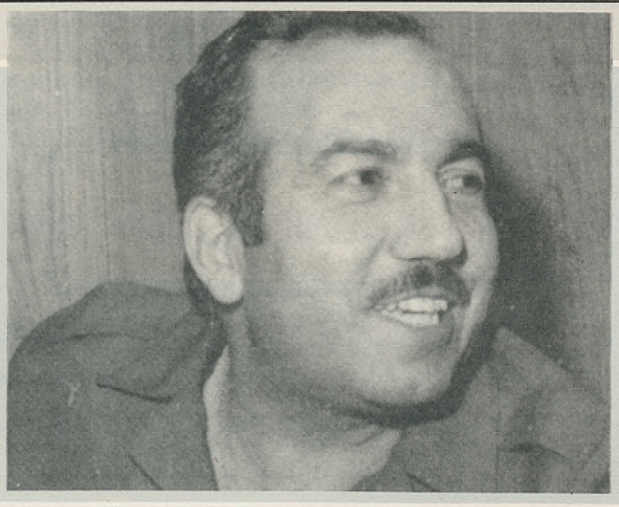

« من المؤمنين رجـال.. »

وجـه الأمين العـام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تعزية إلى حرم الشهيد « **أبوجهـاد** » نـيـابة عن أعضاء اللجنة التنفيذية وأعضاء الجبهة الوطنية لإنقـاذ ليبيا .. توجه فيها إلى الشعب الفلسطيني الشقيق بأحر التعازي في الشـهـيـد البطل **خليل الوزيـر** نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الذي سقط غيلة برصاص الغدر والخيانة .

كـما وجه الأخ الأمين العام برقية مماثلة إلى السيد **ياسر عرفات** رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

البلد ملئ بالسجون

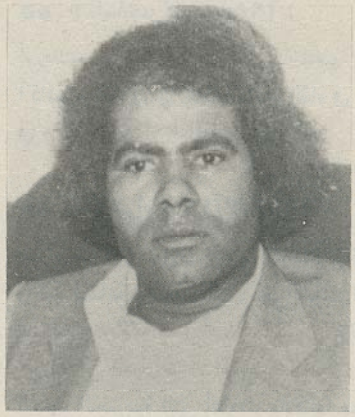

محمد الـزوي

في المقابلة التي أجرتها مجلة « المجلة » السعودية مع « محمد أبوالقاسم الزوي » ردد عـبـارات لا بـد مـن الـوقـوف عندها لأنها تكشف عن مدى التـلاعب بالحقائق التي كان نظام القذافي يحاول اخفاءها ، ويحرص على التلاعب بها أو تشويهها بصورة أو أخرى .

يـقـول محـمـد أبوالقاسم الزوي : « كان من غير اللائق تسليم السلطة للشعب والبلد مليء بالسجون السياسية » ..

وفي ذلك اعتراف وإقرار بأمرين ..

أولهما : أن السلطة ـ منذ أن جاء القذافي ـ لم تكن في أي يوم من الأيام في يـد الـشـعـب الـلـيـبي وأن ما كان يصدر عن النظام طيلة هذه السنوات لا يعدو كونه مسرحية سمجة دارت فصولها وأحداثها على أرض ليبيا ، وقد دفع في مـقـابـلـها ثمناً غالياً لا يمكن تعويضه . ولعل نفس المسرحية يعاد الآن عـرضـهـا بـأثـواب جديدة على نفس المسرح ، حتى وإن تغيرت وجوه بعض الممثلين .

وثـانـيـهـما : أن ليبيا مليئة بالسجون لدرجة يتعذر معها تمرير الإدعاء بأن الـشـعـب يـمـتلك فيها حريته ، لأن الحرية تتعارض ووجود المعتقلات بهذه الصورة .

لقد قال الزوي للمجلة :

«أعـتـقـد أنـه بعد صدور هذه القرارات لم تعد هناك حجة لدى أي مـعـارض ليبي لكي يعارض أو يظل في الخارج ، فإذا كانت المعارضة من الداخل مسموحة فما هو المبرر أن يظل في الخارج ..» .

الآن فـقـط اعترف الزوي – بأمر من سيده القذافي – بأن هناك شيء في الدنيا اسمه معارضة ليبية ، وأن هناك ليبيون معارضون لنظام القذافي ، كـان يـطـلـق عليهم في السابق تسميات تبدأ من « الكلاب الضالة » .. وتـنـتـهـي « بـالـخونة والعملاء » فهل عاد الدكتاتور إلى « رشده » بعد أن طارد واغتال الليبيين في الخارج ؟

إنـه يـريـد عـودتـهـم إلـيـه لـيـسـتمد منهم شرعيته ، ولكن يريد ذلك بـالـكـيـفـيـة والأسـلـوب الذي يريده هو، وليس بالأسلوب والكيفية التي يراها هؤلاء المعارضون .

و يستطرد محمد الزوي قائلاً :

« هـؤلاء المـعـارضـون ذهـبوا إلى الدول الأخرى باعتبارهم مضطهدين بسبب آرائهم » ..

وهـذا الأمـر يـؤكـد جـمـلـة مـن الحـقـائـق الـتـي حاول القذافي طمسها وتـشـويـهـها ، فـالـمـعـارضـون في نـظـره كانوا « من الرجعيين والانتهازيين والـبـرجـوازيين وأصـحـاب المصالح الشخصية » .. ولم يتردد على لسانه أو لـسـان أعوانه بأن هؤلاء مضطهدين بسبب آرائهم .. جاء بعد ذلك الإقرار بـأن لـيـبـيـا كـانـت تـعـيش عصراً من الاضطهاد ، استمر كل هذه الفترة الطويلة ضد من كانت له آراء مخالفة للقذافي .

ولا شـك أن الاضـطـهـاد الذي عرفه الشعب الليبي بأكمله وليس فقط المـعـارضـون كـان فـريـداً في نـوعـه وأسـالـيبه ، ومع ذلك لم يجرؤ « السيد الزوي » أن يـقـول لـنـا كيف يسترد هؤلاء المضطهدون حقوقهم تجاه من قاموا باضطهادهم وتشريدهم .

يقول الزوي : « القرارات الأخيرة تضمن العفو عن الجميع في فصائل المـعـارضـة » .. وحـتـى الـعـفـو عن المضطهدين جاء من سيده القذافي ولم يأت من الشعب صاحب « السلطة والثروة والسلاح » ..

- **فما قيـمـة قـرارات القـذافي إذن ؟!**

المئات من الضباط وضباط الصف والجنود من أبناء القوات المسلحة الليبية إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا » .

■■ « الجمهورية » ١٩٨٨/٤/١ :

« أعلن العقيد صالح محمد الحبوني .. أحد كبار الضباط الليبيين في تشاد انضمامه إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، ودعا الضباط والجنود في ليبيا لمساندة الوطنيين في معركتهم ضد القذافي » .

■■ « الجمهورية » ١٩٨٨/٤/١ :

« بعثت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ببرقية إلى الرئيس حسني مبارك .. أشادت فيها بتصريحات الرئيس التي كشف فيها أهداف القذافي ، وقالت إن مناورات القذافي ستزيد الشعب الليبي إصراراً على النضال » .

■■ « الأهرام » ١٩٨٨/٤/٣ :

« أعلن المقدم الركن عبد الله أحد الشيخي .. أحد القادة العسكريين بالجيش الليبي في تشاد » انضمامه للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وصرح في بيان صحفي أصدره أمس بأن انضمامه للجبهة بهدف خوض معركة الثأر لشرف وسمعة القوات المسلحة الليبية التي لطخها القذافي » .

■■ « الواشنطن تايمز » ١٩٨٨/٤/٨ :

نشرت صحيفة « الواشنطن تايمز » خبر إعلان انضمام « سالم السعيطي » الذي كان يشغل منصباً دبلوماسياً في الأمم المتحدة إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، كما نشرت بعض فقرات من المؤتمر الصحفي الذي عقده في « واشنطن » ، والذي تضمن إعلان انضمامه للجبهة الآن لشعوره أن النظام قد اكتشف أمره ، وطلب منه العودة إلى ليبيا للتشاور !!

وقد علق الدبلوماسي الليبي على إطلاق سراح بعض السجناء السياسيين في ليبيا بأن ذلك ما هو إلا خطوة مقصودة من القذافي ترمي لامتصاص النقمة المتزايدة في الداخل .

■■ « المساء » « الجمهورية » « الأخبار » ١٩٨٨/٥/٢٥ :

نقلت هذه الصحف المصرية فقرات من المذكرة التي بعثت بها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى مؤتمر القمة الأفريقي ، والتي أوضحت فيها الدور الذي يقوم به القذافي من إثارة الفتن والقلاقل وزعزعة الإستقرار في القارة الأفريقية ، وانتهاك استقلال وسيادة كثير من دولها ، والعمل على تشويه العلاقات العربية الأفريقية ، وتعريض أمن القارة للأخطار بما يهدد بعودة النفوذ الإستعماري للقارة الأفريقية .

عبد السلام الزادمة من السجن ، وتولى تدريبه وتمويله ، وهو الذي أرسله إلى ألمانيا ، ووفر له المال والسلاح والمعلومات لتنفيذ جريمته . والجدير بالذكر أن هناك ما يفيد بوجود مشاورات بين القذافي والسلطات الألمانية حول امكانية اطلاق سراح المجرم « الترهوني » قاتل الشهيد جبريل الدينالي .

تونس

■ تلقت مجموعات صغيرة (يصل عددها الكلي إلى ٣٠ شخصاً) من أعضاء المعارضة التونسية التابعين لتنظيم البشير الصيد .. تلقت دورة عقائدية وسياسية مكثفة في أحد المعسكرات الخاصة في ليبيا ، وقد استمرت الدورة أسبوعين ، وكان من بين المحاضرين : عمر الحامدي ، وجمعة الفزاني ، ورجب بودبوس ، وأحمد ابراهيم منصور .

كما تلقت المجموعة أيضا تدريباً مكثفا في شؤون الأمن ، وقد أشرف عبد الرحمن الشائبي على هذا التدريب . وبعد الانتهاء من هذه الدورات نقلت المجموعات إلى معسكر « المرقب » بالقرب من « الخمس » ، وقد تلقوا « دورة القادة » باشراف النقيب عبد الهادي حسين الدغري . والجدير بالذكر أن هذه المجموعات تمثل عناصر قيادية في تنظيم « البشير الصيد » ، وقد وصلت إلى طرابلس عن طريق أوربا ، فالبعض وصل على خط تونس- مالطا- روما- طرابلس .. والبعض الآخر وصل على خط تونس- باريس- بلغراد- طرابلس . وتفيد التقارير أن الشخص المشرف على هذه المجموعات يدعى : « زميت سحنون العكاري » .

القذافي يحاول اغتيال الرئيس المصري والرئيس الفرنسي

« أعلن السيد « سالم السعيطي » العضو السابق في بعثة القذافي لدى الأمم المتحدة في مؤتمر صحفي في « واشنطن » أن القذافي قد أمر باغتيال كل من : الرئيس المصري محمد حسنى مبارك ، والرئيس فرانسو ميتران . وقال السيد « سالم » إن هذه الأوامر قد أصدرت إلى السفارة الليبية في « تنزانيا » سنة ١٩٨٤ حيث كان الرئيس المصري يقوم بزيارة هناك ، أما الأوامر الخاصة باغتيال الرئيس الفرنسي فكانت في سنة ١٩٨٥ إبان حضور الرئيس الفرنسي لمؤتمر الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية في دولة « بوروندي » .

هذا وقد أعلن السيد « سالم السعيطي » إنضمامه للجبهة الوطنية الليبية لإنقاذ ليبيا بصفة علنية في مؤتمره الصحفي ، وكان برفقته السيد « إبراهيم صهد » المفوض السياسي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .

ومن الجدير بالذكر أن السيد « السعيطي » أعلن في هذا المؤتمر أيضا إنه كان عضوا بالجبهة و يشتغل لحسابها منذ سنوات طويلة ، قبل تركه لبعثة الأمم المتحدة وذلك بصفة سرية . هذا وقد طلبت الحكومة الليبية من السيد « سالم السعيطي » في رسالة رسمية الرجوع إلى ليبيا ، وذلك قبيل هذا المؤتمر الصحفي وإعلانه الإنضمام للجبهة .

هذا وقد أعلن السيد « سالم السعيطي » بأنه ليس هناك خيار أمام الشعب الليبي إلا الاطاحة بنظام القذافي الدكتاتوري .

(واشنطن تايمز ١٩٨٨/٤/٨)

تشاد
الامل والبشرى

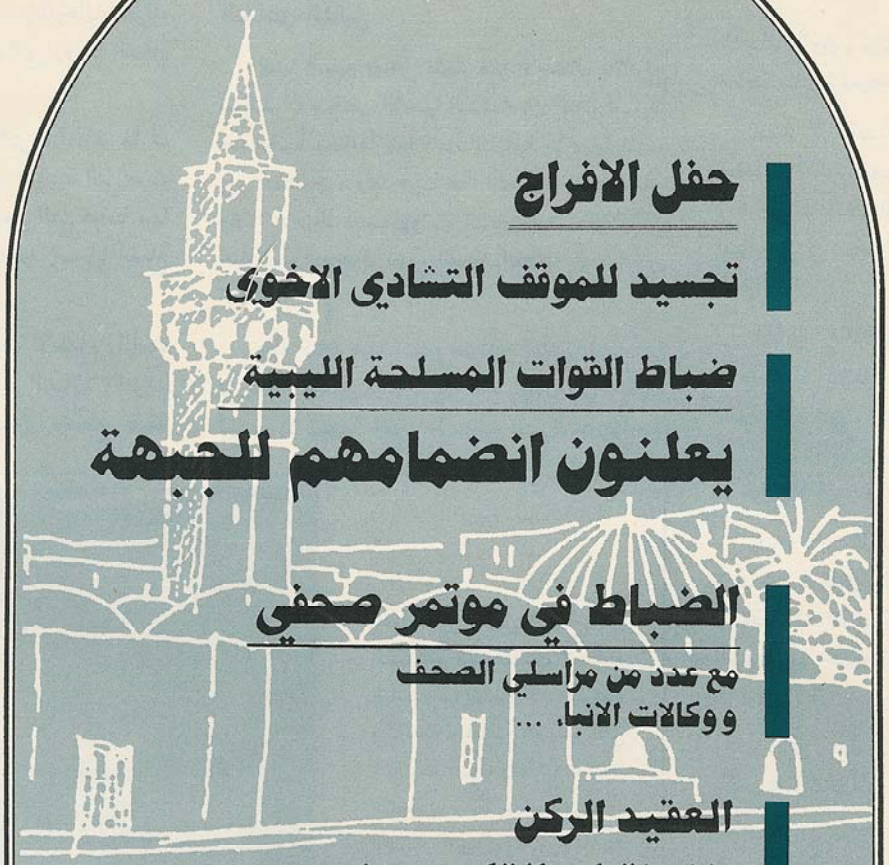

حفل الافراج

تجسيد للموقف التشادي الاخوي

ضباط القوات المسلحة الليبية
يعلنون انضمامهم للجبهة

الضباط في موتمر صحفي
مع عدد من مراسلي الصحف
ووكالات الانباء ...

العقيد الركن
خليفة ابوالقاسم حفتر
يتحدث إلى الإنقاذ

ضباط القوات المسلحة الليبية
يعلنون انضمامهم للجبهة

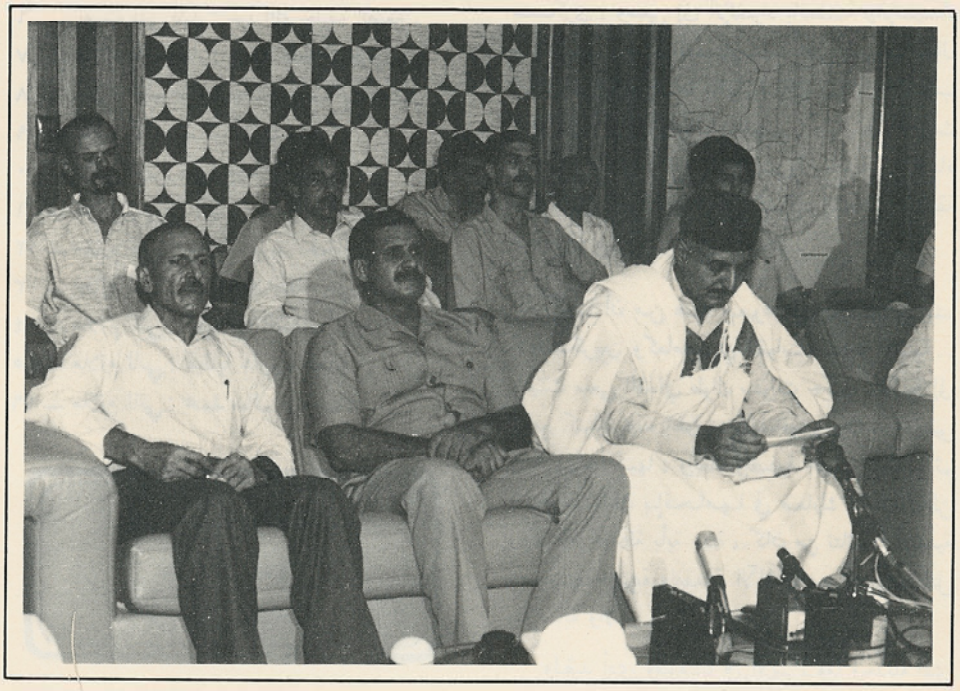

التقى في هذا المؤتمر الذي دعت له الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في ١٦ أبريل ١٩٨٨ في العاصمة التشادية، ستة عشر ضابطاً من ضباط القوات المسلحة الليبية بعدد من الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء وأعلنوا انضمامهم إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وقرروا الإلتحام باخوانهم المناضلين في الجبهة لتحقيق أهداف الشعب الليبي في التخلص من حكم القذافي المستبد المدمر، وإقامة البديل الوطني الدستوري الديمقراطي.

هذا وقد حضر المؤتمر مراسلو كل من :

- راديو وتيلفزيون تشاد.
- وكالة الأنباء التشادية.
- وكالة الأنباء الفرنسية.
- وكالة رويتر.
- وكالة الأنباء الصينية.
- وكالة الأنباء الاسبانية.
- مجلة « الوطن » التشادية.
- مجلة « الإنقاذ ».
- إذاعة « صوت الشعب الليبي.. صوت الجبهةالوطنية لإنقاذ ليبيا ».

هذا وقد افتتح المؤتمر في تمام الساعة الثامنة مساء بكلمة عن الجبهة ألقاها الأخ أبوعمر، رحب فيها بالصحفيين، وعبر فيها عن عميق شكره للشعب التشادي وحكومته وعلى رأسها الرئيس **الحاج حسين هبري** على ما يقدمونه من دعم وتأييد لكفاح الشعب الليبي. ثم قدم للصحفيين مجموعة الضباط الذين أعلنوا مؤخرا انضمامهم للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

وفي ختام كلمته قام الأخ أبوعمر بتقديم الأخ العقيد الركن خليفة بالقاسم حفتر، الذي ألقى نيابة عن زملائه الضباط كلمة أعلن فيها قرار الضباط وضباط الصف والجنود بالرفض القاطع لحكم معمر القذافي، والإنضمام إلى صفوف الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، والتصميم على مواصلة النضال لتحقيق أهداف الجبهة المتمثلة في :

- **: هو الإطاحة بحكم معمر القذافي.**
- **: هو إتاحة الفرصة للشعب الليبي لتحديد الحكم الذي يرتضيه بإرادته الحرة، وإقامة المؤسسات الدستورية الكفيلة بضمان الشرعية وسيادة القانون.**

وبعد انتهاء الأخ العقيد الركن خليفه حفتر من بيانه.. وجه الصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء بعض الأسئلة حول ظروف وملابسات إتخاذ رجال القوات المسلحة الليبية الموجودين في تشاد قرار الإعلان عن معارضة معمر القذافي والإنضمام إلى الجبهة، وعن المخططات العملية لتنفيذ برنامج الجبهة النضالي على الصعيد العسكري، وكذلك حول مصادر الدعم والتمويل التي تعتمد عليها الجبهة في تنفيذ برامجها..

وعن سؤال حول ملابسات التقاء العقيد خليفة وزملائه الضباط والجنود بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، ولماذا اختاروا الإنضمام إلى الجبهة بالذات.. أجاب العقيد خليفة :

« إن معرفة الشعب الليبي ورجال القوات المسلحة الليبية داخل البلاد بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا يعود إلى سنوات طويلة، حيث استقطبت الجبهة اهتمام الشعب الليبي بكل قطاعاته، وأصبحت هي القوة الوطنية التي تتعلق بها آمال وتطلعات الشعب الليبي في الخلاص من حكم القذافي، وتحقيق أهدافه في الحرية والأمن والاستقرار» .

وعن سؤال حول العمليات التي نفذتها أو

الصديق ، الذين أكرمونا وأحسنو ضيافتنا ، ويسروا لنا اتخاذ هذا القرار .

كما أننا نتوجه بالنداء إلى كافة دول وشعوب العالم المحبة للعدل والحرية ، أن تقف من قضيتنا ، قضية الشعب الليبي العادلة ، موقف التأييد والمؤازرة .. وأن تتخذ الموقف المناسب من معمر القذافي الذي لم يعد وجوده يمثل خطراً على ليبيا وشعبها فحسب ، بل ثبت أنه يمثل خطرا وتهديدا لأمن وسلامة واستقرار العديد من دول وشعوب العالم ..

والنصر للشعب الليبي ..
ولأبنائه المناضلين الأحرار ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الضباط في موتمر صحفي

مع عدد من مراسلي الصحف ووكالات الانباء ...

وفي لقاء صحفي ضم الإخوة الضباط المنضمين للجبهة مع مراسل « جون أفريك » ، وجريدة « باريس » اليومية ، و« وكالة التصوير التلفزيوني » ، و« الإذاعة والتلفزيون التشادي » ، ومندوب « إذاعة صوت الشعب الليبي » في ١٩٨٨/٥/١٥ أجاب الاخوة عن أسئلة تتعلق بالقضايا الوطنية والداخلية و بالقضايا القومية .

●● ففي سؤال حول : علاقة القذافي بجيرانه .. أجاب العقيد « خليفة حفتر » قائلاً :

« إن أحدا لم ينج من شرور القذافي من الدول المجاورة له ، لن أتحدث عن تشاد ، فالوقائع ماثلة أمامكم ولاتحتاج إلى حديث ، أما بالنسبة لمصر فقد حاول القذافي الدخول إليها بكل الأساليب ، نظراً لما تتمتع به من قوة بشرية وعسكرية يمكنه تسخيرها في تنفيذ أهدافه ، وجرب كل وسائل التخريب والإرهاب والاغراءات المادية وعن طريق رفع شعارات الوحدة وعن طريق محاولة كسب أطراف داخلية معارضة أو ناقمة ، ولكن مصر سدت الأ بواب في وجهه تماماً .

أما بالنسبة لتونس .. فقد كان هناك اللواء « بدر » .. هذا اللواء حدد له القذافي في السابق مهمة واحدة ، حيث كان يؤكد بنفسه التدخل في حالة وفاة بورقيبة ، وحدوث فراغ في السلطة ليقفز داخل تونس و يضع الأداة التي تتبعه . فقد كان بورقيبة يمثل له مشكلة كبيرة .

●● أما في الوقت الحالي فلم يبق من هذا اللواء سوى وحدات استطلاع صغيرة ، أما بقية الجنود فقد قضى عليهم القذافي بإشراكهم في حروب « تبستي » ، فهو حينما يدعي الآن أنه يسحب هذا اللواء إنما يتاجر بشعار لا حقيقة له ، حيث ليس هناك أي لواء على الحدود التونسية .

●● وفي سؤال عن علاقته بالجزائر قال : لعلك تستغرب إذا قلت أنه أرسل إلى الجزائر عن طريق الحدود في فترة سابقة حشرات « ذباب » داخل أكياس تحمل ميكروبات وجراثيم ، ولا أدري ماذا حصل في تلك العملية . بالإضافة إلى عمليات تخريب واتصال بعناصر معارضة ، ومحاولة إثارة

بيان

أنا العقيد ركن : **خليفة بالقاسم حفتر ..**

يسعدني و يشرفني أن أعلن إلى كافة جموع شعبنا الليبي في الداخل والخارج ، وإلى كافة إخواني ورفاقي في القوات المسلحة الليبية ، وإلى كل المهتمين بقضية الشعب الليبي قراري **بالإنحياز إلى القوى الوطنية الشريفة المناضلة ، الساعية إلى الإطاحة بالحكم المستبد المجرم .. حكم معمر القذافي وعصابته الباغية ، والإلتحام مع إخواني المناضلين في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** لخوض معركة الشرف والإنقاذ ، ثأراً لكرامة وحرية وطننا ، وشرف وسمعة قواتنا الليبية البطلة ، التي لطخ القذافي سمعتها ، و بدّد قدراتها ، وأضاع الآلاف من خيرة رجالها في مغامراته العسكرية العابثة المجنونة .

وإنني إذ أعلن إنضمامي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، والتحامي مع مناضليها ، فإنني أهيب بكل أحرار شعبنا ، وأبطال قواتنا المسلحة أن يتخذوا القرار الوطني ، المناسب وأن يلتحموا مع القوى الوطنية المناضلة التي تتهيأ لخوض المعركة النهائية الحاسمة .

إن ما يحاول أن يقوم به القذافي في هذه الآونة من مناورات وتراجعات وتظاهر بالرغبة في تغيير أسلوب ومظهر حكمه .. إن كل ذلك لا ينبغي أن ينطلي على أحرار شعبنا وحرائره ، فجرائم القذافي في حق بلادنا وشعبنا هي أخطر وأجسم من أن تُنسى وتُغتفر .

إن كل هذه المناورات لا ينبغي أن تصرفنا عن قضيتنا الجوهرية ، أو تلهينا عن تكثيف وتوجيه جهودنا نحو الإطاحة بحكم القذافي باعتبارها المطلب الأساسي لشعبنا ، والحل الوحيد لمأساته ومعاناته .

إن موقفي هذا يعبّر عن اختياري واختيار مئات ممّن معي من رفاقي ضباط وضباط صف وجنود القوات المسلحة الليبية ، كما أنني واثق كل الثقة أنه يعبّر عن موقف واختيار الأغلبية الساحقة من رفاقنا في القوات المسلحة الليبية ، بكافة أسلحتها الجوية والبحرية والبرية والدفاع الجوّي الذين نعلم علم اليقين تطلعهم وشوقهم وإستعدادهم للمشاركة في إنجاز مهمة الإطاحة بحكم الإستبداد والإجرام والخراب ، وإنقاذ الوطن وتخليص الشعب .

وإنني أدعو كافة رفاقي وإخواني بأن يتسلحوا جميعاً بالوعي والصبر ، والتصميم على خوض المعركة ، لحسمها لصالح قضية شعبنا المقدسة ، لكي تكلل بالنصر المؤزر المبين بإذن الله .

٢٥ مارس ١٩٨٨ م .

القوات المسلحة والأعمال التي قام بها القذافي ضد هذه القوات، والهزائم المتتالية حتى أنه لم يجد وسيلة سوى إنكار تلك الهزائم، وإنكاره للأسرى في تشاد تخلصا من المسؤولية الدولية.

●● وكشف عن حقيقة ضرب معسكر ترهونة بالصواريخ قائلاً: «إن كتيبة دبابات في ترهونة حاولت التحرك في اليوم الثاني من الغارة الأمريكية، فقامت طائرات من قوة السلاح الجوى الليبي يقودها طيارون سوريون، وبعد أن أعطيت أمر الاقلاع تم ربطها بالقيادة مباشرة، وبعد الضرب عادت إلى القاعدة في مصراته، وكان آمر السرب ضابطا ليبيا معروفا بوطنيته وصدقه وهو النقيب **الهادي الشاوش**، فلاحظ أن الطائرات كانت تحمل صواريخ جو-أرض، في حين أن الغارات الأمريكية هي غارات جوية يفترض أن تعترض بطائرات مسلحة بصواريخ جو- جو، كما لاحظ قصر الفترة الزمنية التي تعود بعدها الطائرات، وهي فترة لا تستغرقها الطائرات المعترضة مما جعله يلح في السؤال حول حقيقة تحرك الطائرات وهو المسؤول عن السرب. وفي اليوم الثالث عند ما ازداد الحاحه لمعرفة الحقيقة أحضرت له طائرة مفخخة وأمر بالإقلاع بها، وحينما قام بذلك انفجرت الطائرة. وكان القذافي قد أعلن أن الأمريكان قد اغاروا على ترهونة في حين أن الجميع يعلم أن الغارة كانت قد استغرقت ثلث ساعة في الليلة الأولى، ونفذت أغراضها دون تمكن القوات المسلحة من أداء واجبها في الدفاع عن الوطن، رغم أن القذافي هو الذي جر الوطن إلى تلك الغارات.

إن اعمال القذافي ضد القوات المسلحة كارثة وطنية وقومية..

بيان

أنا المقدم ركن: **عبد الله أحمد خالد الشيخي..**

يسعدني، وبكل فخر واعتزاز، أن أعلن إلى كافة أبناء الشعب الليبي، في الداخل والخارج، وإلى كافة إخواني في القوات المسلحة الليبية، **إنضمامى إلى القوى الشريفة المناضلة من أجل إسقاط حكم القذافي الدموى، والإلتحام مع المناضلين في الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا**، بهدف خوض معركة الثأر لشرف وسمعة قواتنا المسلحة الليبية التى لطخ القذافي سمعتها، وسبب ضياع الألوف من منتسبيها في مغامراته الرعناء.

أيها الاخوة الاعزاء، ضباط وضباط صف وجنود قواتنا المسلحة الأبية إننى بإسم الاحرار أناديكم، وكأحد مناضلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أخاطبكم وأدعوكم لأن تتخذوا القرار المناسب، ضد نظام القمع والإرهاب، نظام الدجال القذافي، الذى لن يستطيع، مهما فعل أن يُنسينا جرائمه البشعة تجاه شعبنا ووطننا.

كما أننى اوضح لكم أن إتخاذ هذا القرار، وهو قرار إنضمامى إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، ما هو إلا اختيارى الحر، والذى أعتبره واجباً مقدساً على كل ليبي شريف، لإنقاذ شعبنا من الظلم والفساد، وبلادنا من الخراب والدمار، من حكم الدجال القذافي وعصابته المجرمة، وهذا الاختيار كان حلماً يراودنى منذ الاعلان عن تشكيل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا عام ١٩٨١ م، ولا

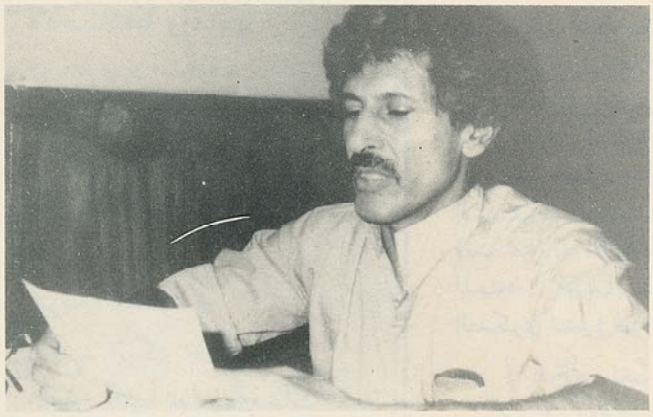

أشك مطلقاً في أنه حلم الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا ومن منتسبى قواتنا المسلحة البطلة.

أيها الأخوة أبناء شعبنا الليبي..

أؤكد لكم، وأنا أعلن انضمامى إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، إصرارى على خوض معركة الثأر ضد نظام الدجال الفاسد المتهاوى، متكاتفاً مع كافة إخوانى ورفاقي المناضلين، ومناشداً أبناء شعبنا البطل الوقوف صفاً واحداً، لحسم المعركة لصالح قضية الشعب والوطن، ولصالح مستقبل أجيالنا القادمة.

الجنة والخلود لشهدائنا، والنصر بإذن الله حليفنا..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

٣١ مارس ١٩٨٨ م.

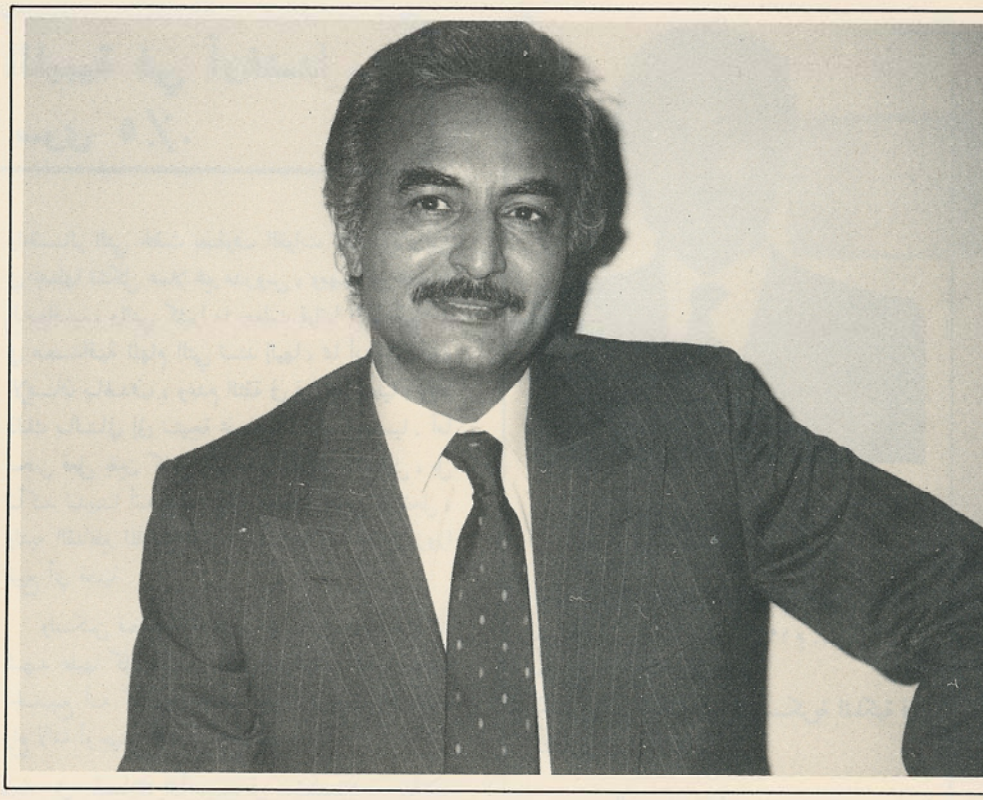

تقدمت باستقالتي من القوات المسلحة مرتين : الأولى في عام ١٩٧٤، والثانية في عام ١٩٧٦.

أكبر متلون كذاب ودجال اسمه «معمر أبومنيار القذافي» صاحب ما يسمى «بالنظرية العالمية الثالثة»، وصاحب المقولات الجوفاء.

وأما عن أنني من القلائل الذين احتفظوا بموقعهم العسكري داخل القوات المسلحة ولم استلم أي من المناصب المدنية.. ففي هذا الصدد، وبعد خمسة وأربعين يوما من قيام «ثورة سبتمبر»، تم ايفادي ضمن وفد عسكري إلى جمهورية مصر العربية للإطلاع على تنظيمات الجيش المصري، ولقد ساهمت مع اخواني الضباط في تنظيم القوات المسلحة الليبية..

وتلاها حصولي على عدد من الدورات التخصصية والمتقدمة في وقت مبكر ضمن بعض الاخوة الذين لا يزالون بالقوات المسلحة.. وكنت أحب عملي العسكري على أساس أن دخولي للكلية العسكرية أصلا كنت أرى فيه خير وسيلة لتغيير «النظام الملكي» الضعيف في ذلك الوقت.. واستمرت هذه الرغبة بعد «الثورة» إلى أن تم إعلان النقاط الخمس في زوارة..

تقدمت بعدها باستقالتي في بداية عام ١٩٧٤، والأخرى في عام ١٩٧٦.. وقد رفضت تلك الاستقالة، كما رفضت استقالتي الثانية، وتوقفت بعدها عن تقديم الاستقالات، ولم تكن توجد لدي الرغبة في قبول أي منصب مدني، وقد كنت أركز على التدريب والمساهمة الفعالة في رفع المستوى القتالي للوحدة أو التشكيل الذى كنت أقوده، وذلك من خلال مضاعفة جهدي وجهد باقي رفاقي الاوفياء والاكفاء، في محاولة جادة لبناء وحدات عسكرية قادرة على أداء مهمتها بجدارة، على أمل أن تكون مهمتها هي حماية الأرض والعرض ودعم القضية العربية وهي قضية فلسطين.

إن انهماكي في التدريب، والاهتمام بالوحدات أو التشكيلات أو المنطقة التي كلفت بقيادتها جعلني وزملائي بعيدين كل البعد عن الخوض في الامور السياسية، ولكن بعد أبريل عام ١٩٧٧.. حيث جرت أول تصفية للطلبة بدأت أعيد تقدير موقفي حول مثل هذه التصرفات غير المسئولة، مما سبب في نقلي إلى وحدات غير فعالة لمدة ثلاث سنوات، ولم يتم إرجاعي إلى وحدات فعالة إلى أن أتم معمر مخطط ما يسمى باللجان الثورية، وهي عبارة عن زرع مجموعة العناصر السيئة في جميع الوحدات، تشكل مفارز أمنية فيها، وتقوم بمهمة الابلاغ عن أي تحرك، وكذلك مراقبة الأمر المستديم رقم (١) والذي يمنع تحرك أي عسكري إلا بعد أن يتم شرح المهمة التي تطلب منه، فإذا كان التحرك بقصد الإطاحة بالنظام فيتم الإمتناع والإبلاغ الفوري.. وبذلك أدخل القذافي عنصرا جديدا من عناصر «انعدام الضبط» في صفوف القوات المسلحة، ناهيك عن الذخيرة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بإذن من جميع الجهات الأمنية.

ومما تقدم، ونتيجة للتجربة المريرة التي مررت بها، كنت حريصا جدا على أن لا أقرر الإشتراك في أي «انتفاضة» إلا بعد دراسة كاملة للامكانيات الكفيلة بتوجيه الضربة القاصمة في الوقت والمكان المناسبين، ولهذا احتفظت بنواياي دون أن يستطيع معمر القذافي الوصول إليها، مع أنه قام باستخدام جميع الوسائل، ولكنه لم يفلح.

□□ في أعقاب «معركة باب العزيزية» الخالدة.. انتظر الناس في الداخل والخارج أن تتحرك القوات المسلحة.. وتقف إلى جانب الشعب في مواجهة القذافي، فما هو الرصيد الحقيقي للقذافي داخل القوات المسلحة؟ وإذا لم يكن كذلك.. فما هي المعوقات والأسباب التي حالت دون قيام الجيش بواجبه حيال الشعب الذي ينتمي إليه؟

● انتظر الناس أن تتحرك القوات المسلحة وأن تقف إلى جانب الشعب.. هذا الانتظار صحيح، وكان حقا للشعب على جيشه بأن يتحرك وأن يطيح بهذا النظام، ولكن في الواقع فإن القوات المسلحة أولا.. لا تملك ولا طلقة واحدة تحت تصرفها، كما أن الحركة لم تكن واضحة بالنسبة للقوات المسلحة وعموم الشعب، وعند حدوث هذه الحركة الجرئية ألبست ثوبا آخر، وهو أن هذه الحركة هي عبارة عن مجموعة من «الاخوان المسلمين» الذين تدعمهم أمريكا رغبة منها في إعادة السيطرة على ليبيا مرة أخرى. فعدم دعم هذه الحركة إعلاميا جعل من السهل تلبيسها من قبل السلطة أي ثوب تشاء، مع ملاحظة أن إذاعة المعارضة كان مشوشا عليها من قبل وسائل التشويش المختلفة في كل المدن والقرى، مما حال بين القوات المسلحة والشعب وبين معرفة الحقيقة في حينها، ولم تتضح الرؤية إلا أخيرا بعدما تم اعتقال المئات من العسكريين والمدنيين بتهمة أنهم أعضاء في هذه الحركة. ولكن

إن هواية القذافي الآن هي استنزاف دماء الليبيين بعد أن استنزف ثروتهم.

وذلك بسبب التغيير المستمر بوضع المتدربين ، بدءا ببرنامج « كتائب المجاهدين » ، والذي استمر حوالي ثلاث سنوات ثم جاء بعدها برنامج « المقاومة الشعبية » ، واستمر حوالي سنيتن ، جاء بعدها برنامج « التدريب العام » الذي استمر ثلاث سنوات ، جاء بعدها « برنامج التجييش » منذ عام ٨١ حتى يومنا هذا .

وفي كل برنامج هناك تصنيف جديد للمتدرب ، مع تغيير التخصص وعدم محاسبة المتخلف ، بما في ذلك من إهدار للمصلحة العامة وإضرار بالمصلحة الخاصة .

ثانيا : وفقا لهذه التقلبات في إعادة بنية القوات المسلحة من آن إلى آخر وفق أفكار القذافي غير المدروسة وغير المنطقية ، والتي لا يسمح حتى بابداء الراي فيها .

نتيجة لكل ذلك أصبحت القوات المسلحة و بجميع أصنافها في خط منحدر معنويا وماديا و بصورة مستمرة و بزاوية حادة ، حتى صارت القوات المسلحة عبارة عن مدنيين يرتدون ملابس عسكرية ، عدا بعض الكفاءات الفردية لبعض العسكريين من (ضباط وضباط صف) .. كل ذلك حدث لمقولة المنظّر معمر القذافي « بالشعب المسلح » ، وهي تعني الآن : « الجيش المهلهل » .. و بذلك يعتبر معمر القذافي مجرما في حق شعبه وجيشه ، يقدم لنزواته الإجرامية أناسا عزلا ، دون تجربة أو تدريب ، مدججين بشروات الشعب على هيئة سلاح .

فالبشر والمال من الشعب ، والسلاح من الشعب ، وما على معمر القذافي إلا إصدار الأوامر الجاهلة وغير المسئولة ، والتي لا تهمه نتائجها سواء كانت ايجابية أو سلبية ، وفي جميع الاحوال لم يصل بأي عمل إلى نتيجة ايجابية منذ انقلابه وحتى اليوم سواء ، كان هذا العمل في مجال الزراعة ، أو الصناعة ، أو السياسة ، أو العسكرية التي نحن بصدد معالجة موقفها الآن ..

كل هذه التصرفات جعلته يقدم بشرا بلا عقيدة قتالية ، وذوي تدريب سيء ، مضافا إلى عدم الايمان بالهدف وعدم الرغبة في القتال لقطر مجاور، تربطهم مع مواطنيه أواصر المحبة والجوار والدين والمصالح المتبادلة .. كل هذا لم يحس به القذافي ، ولكن عليه الآن أن يواجه الواقع المرير .

أما التشاديون .. فإنهم يقاتلون دفاعا عن أرضهم وعن ممتلكاتهم ، فوجدوا في أسلحتهم البسيطة نارا تحرق وتلتهم قوات القذافي ، وكانوا يقبلون على الموت دون حساب .. فكتب لهم النصر دون حساب .

□□ الحياة كلها دروس على مستوى الأمم وعلى مستوى الاشخاص .. فما هي الدروس المستفادة من مأساة « حرب تشاد » على مستوى الأفراد وعلى مستوى الأمة ؟

● الدروس المستفادة كثيرة على مستوى الأفراد وعلى مستوى الأمة ، فعلى مستوى الأفراد نقول :

— إن القتال قبل كل شيء عقيدة .. والعقيدة هي : الإيمان بالهدف والإصرار على التنفيذ ، ولقد ثبت أن السلاح لا يحقق النصر ، ولكن الذي يحقق النصر هو من يقف وراء السلاح .

إذا .. فالدرس المهم المستفاد هو: التدريب الجيد- الضبط العالي- الإيمان بالهدف- الروح المعنوية العالية- الاصرار والعناد أثناء القتال ..

كل هذه المعاني هي أسباب رئيسية للنصر المبين ، وسوف لن يكون هناك نصر مهما كان تطور الأسلحة التي يقابل بها بشر لا يملكون هذه الصفات .. وعليه أنصح كل العسكريين بمختلف رتبهم بعدم الاقبال على صراع مسلح لا يؤمنون به هدفا ومصيرا ، فإذا أقبلوا عليه دون ذلك فإنما يقدمون أنفسهم ومعداتهم وأسلحتهم وكل وسائل قوتهم إلى دمار محقق .

أما عن الأمة .. فهناك أمة حرة ذات نظام ديمقراطي تخضع فيه الفكرة قبل نضجها إلى دراسة مستفيضة حتى تصبح قرارا يطلب تنفيذه ، أما الأمة المستعبدة - كما هو الحال في بلادنا الحبيبة ليبيا ، والتي يقودها « أبوجهل القرن العشرين » « القائد الأممي » معمر القذافي - نجد أنها أصبحت في ظل حكمه حقلا لكل التجارب الفاشلة .. تجارب لكل من هب ودب من الذين يتاجرون بالقضايا السياسية ، والمفسرين لكتاب معمر القذافي ومقولاته ، و بعد إجراء تجاربهم يحصلون على رصيدهم من ثروة شعبنا ، ثم يتم إجترار ما قالوه في الداخل خارج ليبيا .

وأما التجارب في الداخل فلا تحصى .. فأقلها انجازاته في معركة الإنقلاب بعد عام ٧٣ ، وهي تجارب في الديمقراطية .. تجارب في الإقتصاد .. تجارب في الصناعة .. تجارب في الوحدة الإندماجية .. وأضيف بندا جديدا وهو التجارب في أرواح البشر .. أما التجارب في ثروة البلاد فحدث ولا حرج ..

و باختصار .. فإن نظاما مثل النظام الفاسد والفاشل في ليبيا ، والذي يقوده أكبر زنديق ودجال ، وأكبر منافق على سطح الكرة الأرضية ، إنه بحق بات يشكل كارثة وطنية وقومية ، وليعلم شعبنا في ليبيا وأمتنا العربية إنه إذا استمر هذا النظام لسنوات أخرى فإنه ستحدث كوارث رهيبة لاحقة لشعبنا ولأمتنا العربية ، وسيخسر شعبنا ماديا ، وتصدر ثرواته لإرضاء نزوات الحاكم الفرد ، وسيفقد شعبنا آلافا - بل أقول عشرات الآلاف من أبنائه - في صحارى تشاد وجبال تبستي .

إن آلآف الأرواح التي أزهقت ، والآلاف الذين يعانون الأسر ، وآلآف الملايين التي أهدرت أكبر دليل على فساد هذا الحكم ، وهو درس مستفاد لكل شعب يسلم قيادته لحاكم مستبد .

لقد بات من الضروري أن يعي شعبنا مثل هذه الدروس ، وأن يهب هبة رجل واحد ليقضي على حاكم هوايته استنزاف دم الليبيين ، وإنني على يقين بأن الشعب الليبي وقواته المسلحة لن يخسرا في معركتهم ضد هذا الطاغية واحدا على الألف مما خسراه في هذه المغامرات القذرة .

وأخيرا فإن من المواقف الصعبة التي وضعنا فيها معمر القذافي كانت ثلاث جهات تريد لنا الموت وخاصة من قبل وأثناء عملية القتال ، وهذه الجهات هي كالآتي :

١ — معمر القذافي : يريد لنا الموت لأنه قد وضع هذا بتدبير وتتبع ومواصلة تآمره علينا حتى وفي داخل السجن ، فكان قد دفع الملايين من ثروة الشعب الليبي لأحد عصاباته الإرهابية للقيام بمحاولة تفجير السجون التي نزل بها الليبيون ، وفشل في كل محاولاته رغم أنه نفذ هذا العمل بمجموعة مرتزقة ليبيين يدّعون الثورية أثناء الإشتباك المسلح مع العدو الذي صنعه معمر القذافي ، وفشلوا بالطبع لأنهم لا يستطيعون أن ينفذوا مثل هذه الأعمال إلا بالغدر والخيانة ، ولهذا لاذوا بالفرار عند اشتباكنا بالعدو ، وألقي القبض على آخرين هم موجودين معنا الآن ، وأبلغوني بهذه المهمة الخيانية الفاشلة والتي لا يدبرها إلا إنسان مجرم خالي من الإنسانية ، ولا ينفذها إلا غادر جبان لا يقوى على المواجهة .

٢ — نحن فضلنا الموت على الحياة سواء كان ذلك في الميدان بثباتنا وإصرارنا على القتال حتى آخر طلقة ، أو أثناء عملية الأسر ذاتها .

□□ قليل من يستوعب دروس الحياة ويستخلص منها العظة.. والعقيد خليفة ورفاقه الشجعان من هؤلاء فكيف كان ذلك؟

● في الحقيقة إن المهادنة يجب ألا تكون في المسائل الوطنية القومية، حيث أن المهادنة لنظام مفلس، والصبر على تصرفاته الحمقاء تزيده إندفاعا وتماديا في أخطائه.. وتلك سنة الحياة، فالجبان الظالم والطاغية كلهم من عيار واحد لا يتوقف أحدهم عن الإستمرار في أخطائه وجرائمه ما لم يلطم على وجهه و يرد على أعقابه ويحجم حتى يعرف حجمه الحقيقي.

ومن تجاربي مع القذافي هذه المدة الطويلة عرفت بأنه لم يكن وفيا لصديق ولا لرفيق، وكما عرفته من مواقفه المختلفة في الحرب والسلم:

لقد عرفته أجبن الجبناء، ولا يعتمد عليه في وقت الشدائد، ولا يتحمل مسئولية الرجال، ولا يعرف إلا التآمر والخيانة والخداع والتلفيق والإرهاب، وضرب ضحية اليوم بضحية الغد..

عرفته إنسانا لا تجري في عروقه قطرة دم من الكرامة، ولا يملك قيد أنملة من الشجاعة..

وأخيراً.. ولا أريد أن اكثر القول حول إنسان سقطت كل مقومات وجوده من الحياة إلا التأكيد على:

أن الطهارة هي إزالة النجاسة، ووجود القذافي على التراب الليبي هو نجاسة في حد ذاتها، وعلى الليبيين التطهر بإزالة القذافي النجس.. ولا أريد أن أضيف اكثر من ذلك..

هذا ماخلصت إليه دروس مستفادة، ودون الدخول في تفاصيل دروس الحياة التي مرت بي و برفاقي الأعزاء:

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره»..

قريباً بإذن الله.

□□ نشكرك على هذا اللقاء، ونسأل الله أن يحقق للشعب الليبي ما يصبوا إليه من حرية وعدل وأمن ورخاء، وأن يوفق هذا الجيش الفتي في تحقيق أهدافه في إسقاط نظام البغي في ليبيا، وإحلال البديل الوطني الدستوري الديمقراطي الراشد.

«وجزاك الله خيرا»

أجرى اللقاء
مندوب المجلة في انجامينا

المفاجأة الاستراتيجية...

بمناسبة العيد الفضي لمنظمة الوحدة الأفريقية دعا القذافي أعضاء السلك السياسي، وسفراء الدول الأفريقية، وممثلي منظمات التحرير للاحتفال بهذه المناسبة وتقديم «هديته إلى أفريقيا»!.. حيث ألقى كلمة قال فيها: **«أحضر معكم هذا المساء لا لكوني رئيس دولة وإلا كنت حضرت مؤتمر أديس أبابا، ولكن أحضر بصفتي الثورية».**

تبادل أعضاء السلك الدبلوماسي والسفراء، نظرات السخرية، فالكل يعلم بأن عدم حضور القذافي لمؤتمر القمة الأفريقي مرجعه عدم استطاعته أن يواجه بشجاعة الرجال عار الهزيمة العسكرية النكراء التي لحقت به من دولة صغيرة مثل «تشاد» أمام بقية الرؤساء والقادة الأفارقة.

لقد جاء أعضاء السلك الدبلوماسي والسفراء الأفارقة إلى هذا اللقاء باعتبار القذافي رئيس دولة، فجل هؤلاء الدبلوماسيين قدموا أوراق اعتمادهم له.. وحضروا لقاءاته -بما فيها هذا اللقاء- لأنه رئيس دولة، فالصفة «الثورية» التي يحاول أن يلبسها لا تعطيه الحق في أن يلتقي بأعضاء السلك الدبلوماسي. وهو يعلم أيضا أن الصفة «الثورية» وحدها لم تمنعه من أن يسعى جاهداً وأن يقوم بالمستحيل -كرئيس دولة- أرادت أن تستضيف مؤتمر القمة الأفريقي في طرابلس عام ١٩٨٢ فترتين متتاليتين من الحصول على رئاسة المنظمة الأفريقية.

وهو يعلم أن رئاسة مؤتمر القمة الأفريقي لا تعطى «للثوريين»، وإنما لروساء الدول الأفريقية المؤهلين لذلك.

وهو يعلم أخيراً إنه قد ذهب إلى المؤتمر السابق في «أديس أبابا» كرئيس دولة.. طمعاً في رئاسة المنظمة الافريقية، ورُد على أعقابه خائباً.

ومرة أخرى تستمر المهزلة في لقاء أعضاء السلك الدبلوماسي والسفراء الأفارقة في طرابلس عندما يقول: «إن التجهيزات التي استخدمت في الهجوم على ليبيا من قبل الولايات المتحدة الامريكية كانت معدة للهجوم على «حلف وارسو»، وعلى الاتحاد السوفيتي.. وكان من الممكن أن تتوجه هذه الحملة إلى المعسكر الاشتراكي وإلى الاتحاد السوفيتي ذاته».

و يقف السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي في ذهول تام لدرجة أفقدتهم القدرة على الضحك..

إن الهزيمة في تشاد والخوف كان السبب الحقيقي لكل التراجعات التي قدمها.

أولاً: إن القذافي يعلم بأن تشاد ليست في حاجة إلى اعترافه لإثبات شرعيتها. فلا معنى لاعترافه.

ثانياً: الآن فقط تذكر الجميل الذي أسداه الشعب التشادي لليبيين إبان الغزو الإيطالي لليبيا.. تذكر بعد أن استمر في غزو تشاد منذ سنة ١٩٧٣.

الآن تذكر أن السلاح الجوى الليبي قام بغارات وتدخل في الحرب، وأنه على استعداد لتقديم مشروع «مارشال» لتعمير شمال تشاد الذي قام بتدميره دون أن يسأل نفسه بأي صفة يقدم هذا المشروع؟

ثالثاً: إن القذافي يريد أن يعقد صلح بين «كوكوني عويدي» والرئيس «حسين حبري».. وهو يطمع بذلك أن يرعى المسألة التشادية «بمعرفته وحنكته المتناهية» رغم أن حقيقة الأمر في هذا المسعى هو الإصرار الخفي على ايجاد دور -أي دور لكوكوني عويدي- في الحياه السياسية في تشاد. القذافي يريد أن يستخدم ادواته باستمرار.. اليوم «كوكوني»، وغداً «الشيخ ابن عمر».. إلا أن الرئيس «حسين حبري» اعتبر هذا الطلب تدخلا في الشئون الداخلية للقضية التشادية.

رابعاً: أعلن عن تسليم الأسرى التشاديين، ووضعهم تحت تصرف المنظمة الأفريقية، ولكن أي أسرى يتحدث عنهم القذافي وهو لم ينتصر في معركة واحدة؟

● من أين جاء الأسرى التشاديين؟

● هل يستطيع القذافي أن يعطينا أسماء المعارك التي انتصر فيها وأسماء الأسرى التشاديين الذين وقعوا لديه من جراء هذه المعارك العسكرية؟

● أم أنه يتحدث عن التشاديين الذين يعملون في ليبيا بعد أن قام بتجميعهم في معسكرات ليشكل منهم «الفيلق الإسلامي» و يهدد بهم أمن تشاد والسودان؟!

خامساً: الإعلان عن عودة العلاقات الدبلوماسية مع كل من كينيا- ليبيريا- زائير- موريشيوس- الجابون- السنغال- زامبيا- ساحل العاج.. هو أمر في غاية الغرابة، فهذه الدول هي التي قطعت علاقاتها السياسية أصلا مع نظام القذافي، وهي التي ترفض نظامه.. ومن ناحية أخرى دأب القذافي على وصف هذه الدول بالرجعية وربطها بالامبريالية الامريكية والاستعمار الفرنسي.

● فهل تغيرت علاقات ومواقف هذه الدول حتى يقدم القذافي على إعادة العلاقات الدبلوماسية معها؟

● أم أن الأمر يأتي في سياق مسيرة التراجع والركوع والتنازل من أجل إنقاذ نفسه؟

في الحقيقة إن هناك باستمرار محاولات يائسة لتزييف الحقائق وتزوير الوقائع، ترافقها عملية نسيان لممارسات كاملة لتاريخ امتد لسنوات طويلة، تقطعه إلا إيقاعات الواقع المرير لهذا البلد الصغير ليبيا.

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا..
هي الهدف الأول من وراء هذا الإعتراف :

إنه ليس سرا على أحد - سواء على المستوى الدولي أو العربي أو الأفريقي.. أو بين أوساط شعبنا في الداخل والخارج - أن العقيد القذافي ونظامه، ومنذ ظهور الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا على الساحة النضالية ضد نظامه، ارتكزت سياسته الداخلية والخارجية بالدرجة الأولى على عزلها والحد من فعاليتها، ومحاولة قفل جميع سبل ووسائل تواجدها وحضورها مهما كان ضئيلاً. أو رمزياً في أي بقعة من العالم.

ومنذ تاريخ إعلان الجبهة، و بدون أية مبالغة، أصبحت سياسة القذافي في نطاق ردود الأفعال، والتصدي لمبادرات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وخاصة على الساحة العربية والأفريقية.. والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى.

والساحة التشادية بالطبع لا تستثنى من ذلك، وخاصة بعد إعلان العديد من الضباط والجنود الليبيين في تشاد انضمامهم إلى الجبهة، والتزامهم ببرامجها النضالية والتي تستهدف في مجملها تقويض نظام القذافي والإطاحة برموزه كحد أدنى.

ولذلك فإنه ليس من الغريب في هذا الصدد أن يصبح «المجرم المتمرد حسين حبري» في نظر القذافي بالأمس.. هو الرئيس الشرعي لتشاد اليوم.. وأن تكون «عصابته العميلة لإسرائيل وأمريكا وفرنسا» في نظر القذافي بالأمس.. هي «الحكومة الشرعية والسلطة السياسية» في تشاد اليوم!

ليس هذا فحسب.. بل من أجل هدف تقليص ما يراه القذافي من تواجد للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في تشاد.. أو التخوف من إمكانية تواجدها بشكل فعال ضد نظامه مستقبلاً.. فإن القذافي الذي استباح مدن وقرى وواحات تشاد بغاراته الجوية، والتي أحرقت هذه الأراضي بسكانها بقنابل النابلم بالأمس، فإنه مستعد للمساهمة في تعميرها وإعادة بنائها على حد تعبيره اليوم!!

إن حصار الجبهة وعزلها، والحد من فعاليتها، وخلق الشكوك والتصدع بين صفوفها.. كان ولا زال وسوف يظل محركا أساسياً في سياسة النظام الليبي على الصعيد الخارجي والداخلي، وفي سياسته أيضا تجاه المعارضة الليبية بصورة عامة.

ولكن السؤال الذي سوف يظل يقض مضاجع القذافي وزمرته الحاكمة.. وعلى المدى الطويل نضاليا هو:

كيف يستطيع هو ونظامه حصار وعزل شعبنا وطلائع قواته المسلحة الشريفة في الداخل ؟!

وهل بإمكانه الحد من الفعالية النضالية لشعبنا ضد نظامه ؟

لقد أثبت تاريخ فاشيته العسكرية المعاصرة فشله في ذلك على مستوى ممارساته القمعية، المتمثلة في ساحات الإعدام العامة.. والسجن.. والتعذيب.. والتشريد.. والإغتيال..!

فهل يستطيع أن يحاصر شعبنا في الداخل.. ويحد من فعاليته من خلال ممارساته «الإنفراجية» الجديدة أو بإجراءات حصاره وعزله عن النضال ضده باستعمال شطحات «الحرية الجديدة» و«هدم السجون».. و«حرية الدخول والخروج إلى الوطن.. وما يسمى بالحوار مع المعارضة التقدمية أو القومية» ؟

إن تاريخ الطغاة المعاصرين - وخاصة في عالمنا الثالث - يجيب على ذلك بالنفي القاطع.. وأعتقد أن تاريخ شعبنا لا يستثنى من بقية تاريخ الشعوب التي تصدت وأطاحت بطغاة وفاشيين من يسار ويمين في أرجاء المعمورة.

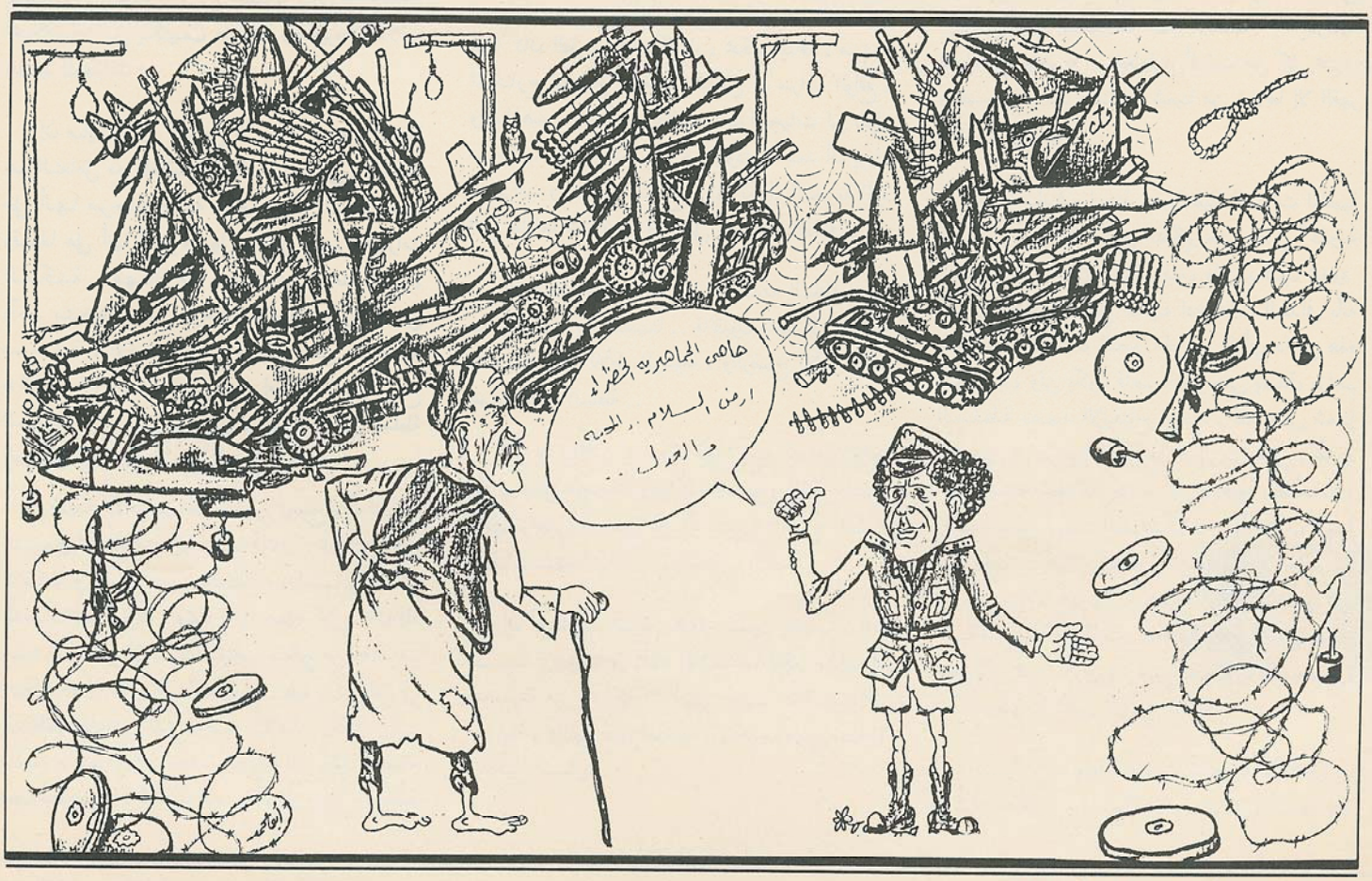

إلى أين ؟

بقلم : سليم أحمد سالم

الوراء قليلاً لنكشف عن المحنة التي يمر بها شعبنا طيلة السنوات الماضية ، فقد تعيد الذاكرة التي كثيراً ما يراهن حكامنا على أنها ضعيفة عند شعبنا ، الوجه الإرهابي الذي تحاول السلطة في هذه المرحلة وضع بعض من مساحيق التجميل عليه لعلها تخفي من بشاعته ، والعودة إلى الوراء ستفيدنا ليس فقط في الكشف عن الممارسات الظالمة التي ارتكبت في حق شعبنا ، بل في تحديد الطرف المسؤول عنها . فقد تحاول السلطة ورموزها في هذه المرحلة التلويح أو حتى الإعتراف بأن هناك أخطاء ارتكبت ، وممارسات ظالمة وقعت ، و بأن هذه المرحلة هي مرحلة نقد ذاتي تصحح بها الأخطاء ، وتتجاوز فيها العقبات . وقد ينطلي هذا الحديث على من لم يعايش المحنة ، أو على من عاش على هامشها ، ولكنه لن ينطلي على من عانى محنتها ، وقدم أغلى سنين عمره في المعتقلات ، عذب وقهر وأضطهد ، شردت عائلته ، ونكل بأطفاله ، وحرم حياة الأمن والطمأنينة ، عاش في وطنه ولكن من وراء القضبان ، كانت جريمته الوحيدة هي مطلب الحرية ورفض الظلم القائم وعدم الرضوخ لحكم الد كاتورية .

وإدعاءات السلطة بالإصلاح قد يكون له قبولاً عند من لا يزال الحنين للمناصب والجاه والسلطان يدغدغ أحاسيسه ، ولكنه لن يخدع الأمهات والآباء الذين شاهدوا أبناءهم وهم يعلقون على أعواد المشانق بتهم مزورة ، وضع فيها الخصم من نفسه الحكم ، فأصدر أحكام الإعدام ونفذها دون أي إعتبار لكرامة الإنسان أو حقوقه الأساسية .

وعودتنا إلى الوراء ستكون مركزة على ظاهرة « اللجان الثورية » وممارساتها ، فهذه اللجان في رأينا تشكل العمود الفقري لاستمرار القذافي و بقائه ، فهي التي تسيطر الآن و بقبضة حديدية على المؤسسات القائمة ، من دور علم وجامعات ، بل ومؤسسات الدولة وأماناتها إلى ما يسمى « بالمؤتمرات الشعبية » إلى معسكرات الجيش . إننا لا نبالغ إذا قلنا بأن « اللجان الثورية » تسيطر على نشاطات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل ليبيا . ويمكن أن نستخلص من هذا الفهم الحقيقة التالية ، وهي :

إن إدعاءات السلطة بالإصلاح وتلويحها بتصحيح الأخطاء لن يكون له أي مضمون في ظل نظام يستمد بقائه من تواجد مجموعات إرهابية متغلغلة ومسيطرة على المؤسسات . فالقذافي - حتى وإن قدم بعضاً من رموزه ككبش فداء للمرحلة أو غير من المسميات - لن يستطيع بسهولة ضرب أهم الركائز التي يقوم عليها نظامه وهي « اللجان الثورية » .

اللجان الثورية :

إن المتتبع لظهور اللجان الثورية يمكن أن يكتشف بأن ظاهرة قيامها لم تكن نتيجة قرار سياسي وليد لحظته ، بل كان انعكاسا للإحباطات المستمرة التي عاشتها السلطة منذ قيامها .

فلقد واجه شعبنا ممارسة السلطة الظالمة وأساليبها القمعية وتوجهاتها الدكتاتورية بالرفض والعصيان منذ أوائل السبعينات ، وكان خطاب زوارة الدموي سنة ١٩٧٣ ، والإعتقالات الجماعية التي تلته ، وأحداث أبريل ١٩٧٦ ، والتصفيات الجسدية السنوية التي صاحبته ، ثم سياسات الإرهاب الرسمية في الثمانينات من أبرز أشكال ردود الفعل التي واجهت به السلطة مظاهر العصيان والرفض . **ويمكن أن نعزو خلفيات الإحباط إلى العوامل التالية :**

١ ــ الرفض الطلابي والإنتفاضات الطلابية .

٢ ــ الإنتفاضات داخل القوات المسلحة .

٣ ــ فشل «المؤتمرات الشعبية» .

الرفض الطلابي والإنتفاضات الطلابية :

ابتدأت بوادر الرفض الطلابي لممارسات السلطة مبكراً ، أي بعد مرور فترة قصيرة على الإنقلاب . وبمجرد أن اتضح للقوى الطلابية محاولات السلطة ، و بطرق الترغيب والتهديد والأساليب الملتوية ، السيطرة على الإتحاد العام لطلبة ليبيا ، ومصادرة استقلاليته ، وفرض التدريب العسكري والاجباري على الطلبة والطالبات في فترات الدراسة . ولقد تركز نضال القوى الطلابية على المطالب الرئيسية التالية :

١ ــ استقلالية الفكر والتعبير داخل الجامعات ، ورفض ممارسات السلطة في فرض الوصاية الفكرية .

٢ ــ إعادة برمجة التجنيد الإجباري بحيث لا يتعارض مع التحصيل العلمي والحياة الأكاديمية .

و بارتفاع حدة المواجهة بين القوي الطلابية من جهة والسلطة من جهة أخرى أصبح تصادم الطرفين كالقنبلة الموقوتة التي تدور عقاربها في إتجاه الإنفجار . فلقد عبرت القوى الطلابية عن رفضها لممارسات السلطة من خلال المظاهرات التي شهدت ذروتها في يناير ١٩٧٦ ، وظهور المنشورات والمطبوعات المنددة ، والكتابة في الصحف الحائطية .. إلى غير ذلك من وسائل الرفض . ولقد حاولت السلطة من جهتها السيطرة على الإتحاد من خلال تزوير الإنتخابات ، واعتقال قياداته الوطنية ، والتلويح بالعصى الغليظة للرافضين . ولقد حدث الإنفجار بتوقيت فرضته السلطة على طلبة مدنيين عزل من السلاح .. ففي خطاب دموي في سلوق في

لقاء بمجموعة من الضباط ، بعض منهم كان من « الضباط الأحرار» تحت شعار « إعادة تشكيل تنظيم الضباط الأحرار» ، وكانت السمة البارزة لهذا اللقاء هي تهديد القذافي ووعيده للضباط بالتصفية الجسدية إن تجرأ أحد منهم على القيام بعمل مناهض لحكمه ، فلقد صرح في خطاب دموي في اللقاء بقوله :

« أرى أنه من الآن فصاعداً لا بد أن يكون للخيانة ثمن .. وجد الموت لأنه شيء مضاد لشيء آخر .. عندما يوجد هذا الشيء يوجد الموت أيضاً .. النقيض وضده هذه معركة الحياة .. أسلوب جديد تجاه الأصدقاء وتجاه الأعداء .. أسلوب جديد فيما بيننا ؟ وأسلوب جديد حيال الذين هم خارجنا .. » ..

وأضاف مهدداً : « هكذا تعمل الثورات .. تعدم حتى الأبرياء أحياناً ، بقصد إرهاب الجاني الحقيقي الذي قد لا يكون معروفاً في تلك اللحظة » .

وفيما يتعلق بمحاولاته للسيطرة على المعسكرات عن طريق اللجان الثورية فلقد صرح :

« أتكلم عن إعادة التنظيم هذه .. إذن الحركة الثورية ، أو القوى الثورية في الجيش قبل الثورة تختلف عن القوى الثورية في القوات المسلحة بعد الثورة » .

ثم أضاف : « الآن هناك اللجان الثورية في كل مكان ، التي تستطيع أن تسيطر على الموقف » .. و يقصد التصدي لأي محاولة تغير .

وتحسبا لأي محاولة مستقبلية هدد بإنزال عقوبة الموت لكل من يشترك في مثل ذلك العمل ، يقول :

« هناك من خان .. ولأنها خيانة فالحد الأدنى لثمنها الموت .. لو كان شيء آخر بعد الموت لطبق على الخائن ، وأعتقد أن عقوبة الموت هي الحد الأدنى لجريمة الخيانة » .

وتشديداً في الخناق على العناصر الوطنية ، ولإرغامها على الإنصياع لرغباته في تمكين اللجان الثورية من السيطرة على المعسكرات يقول :

« ليس هناك إلا الإلتحام بها (أي اللجان الثورية) لتكوين حركة تاريخية وهي حركة اللجان الثورية » .

أما عن مهام هذه اللجان داخل المعسكرات فيقول في خطاب ألقاه يوم ١٣ نوفمبر ١٩٧٩ :

« الجيش مثلاً .. اللجان الثورية في القوات المسلحة من بين مهامها طبعاً عندهم بطاقة مكتوب فيها واجباتهم ، لكن أنا أتكلم بصفة التطهير .. تكتشف العناصر المضادة للتحول الثوري في القوات المسلحة من جنود إلى ضباط ، تكتشف الإنحرافات في القوات المسلحة ، تكتشف أي إهمال أو خطأ أو إستغلال هذا الوسط .. واللجان الثورية تكتب قائمة سوداء فيها هذه العناصر وهذه الملاحظات .. نتيجة الرقابة الثورية وترفعها للقيادة .. لما تتأكد .. تبين الطريقة التي يتم بها السحق وهذه العناصر المطلوب سحقها » .

فشل « المؤتمرات الشعبية » :

بالرغم من المحاولات المستمرة والمتكررة من قبل سلطة القذافي منذ أوائل السبعينات لإرغام قطاعات شعبنا على المشاركة في « المؤتمرات الشعبية » إلاّ أن الغالبية العظمى ظلت تمتنع عن الحضور أو المشاركة في هذه المؤتمرات . فلقد تبين أن طرح القذافي لفكرة المؤتمرات ما هو إلا محاولة منه لإضفاء الشرعية الشعبية على حكمه بعد أن صادر وحرم كل وسائل الإختيار الحر . وبالرغم من فرض القذافي على المواطنين عضوية المؤتمرات ، واعتبار كل مواطن لا يتواجد في المؤتمرات فاقد لحقوقه المدنية .. إلا أن الغالبية ظلت تمارس السلبية التامة تجاه هذه المؤتمرات .

ولمواجهة الرفض الشعبي كلف القذافي لجانه الثورية في خطاب عام في ١٣ نوفمبر ١٩٧٩ بإرغام المواطنين وإجبارهم على الحضور في المؤتمرات .. يقول القذافي موجهاً كلامه للجان الثورية :

« لو كنتم قوة ثورية مضبوطة نجد العكس .. نجد أن المؤتمر يجتمع بكامله .. لماذا ؟ معناها أن كل هذه اللجان الثورية تركبت في هذه الجماهير الشعبية و« كركرتها » غصباً عنها للإجتماع في هذه القاعة .. لأن هذه هي مهمة اللجان الثورية .. وقت الإجتماع « تكركر » الناس « تكركير » .. إلى أن يتعودوا على الإجتماع .. » .

أما دور المواطن داخل المؤتمرات فيقتصر على التواجد الجسدي ورفع الأيدي بالموافقة على القرارات المتخذة .

و بالرغم من إدعائه بقيام سلطة الشعب منذ مارس ١٩٧٧ إلا أنه يرى أن الشعب قاصر على فهم أمور الدولة . يقول في نفس الخطاب السابق :

« إن كان الناس ما هي فاهمه ، وأنتم لستم قوة ثورية .. من يضع لنا جدول الأعمال .. نقعد مضحكة العالم !! ما هم « أي أفراد الشعب » عارفين السياسة الداخلية .. ما هم عارفين السياسة الخارجية .. ما هم عارفين العلاقات الدولية .. خطة التحول .. ما هم عارفين حتى حدود الإمكانيات .. والمقدرة على التنفيذ » .

وفي الوقت الذي أصدر فيه حكمه على الشعب بالقصور وعدم الفهم ، أعطى « لجانه الثورية » دور المفكر بالنيابة عن الشعب .

يقول في نفس الخطاب :

« اللجان الثورية هي المحرك .. أنتم اللجان الثورية عين الجماهير الشعبية في هذه المرحلة ، وأنتم آذانها التي تسمع بها ، وأنتم المحرك الذي يحرك القطار .. هو هذا الكبير الطويل الذي يجر عربة وراء عربة ومحملة بكل البضائع .. إذا لم يوجد المحرك لا يتحرك القطار » .

و يضيف : « قلت لازم يكون لها (أي اللجان الثورية) فاعلية تعلمت كيف تكركر الناس للمؤتمر الشعبي ، كيف تجعل المؤتمر الشعبي يتخذ قراراً وكيف يكتشف الأخطاء » .

أما عن دور أعضاء اللجان الثورية داخل المؤتمرات فيقول :

« من واجبات اللجان الثورية في المؤتمرات الشعبية اكتشاف العناصر الرجعية .. وتحريض جماهير المؤتمر على سحقها » .

هوية « اللجان الثورية » :

إن تحديد هوية اللجان الثورية يمكننا من تعرية الوجه الحقيقي لسلطة القذافي ، كما يكشف افتراءاته فيما يتعلق بسلطة الشعب . وتحديد هوية اللجان الثورية يمكن أن يتضح من خلال بطاقة العضوية التي أصدرها القذافي لأعضائها ، فلقد جاء في بطاقة التعريف ما يلي :

« اللجان الثورية هي الإطار السياسي والعملي للقوة الثورية « لثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة » ، وهي القيادات الثورية للجماهير العريضة التي تقودها نحو مواقع متقدمة كل يوم ، وهي العصب الذي يحرك الجماهير .. هي التي تشكل شرايين المجتمع الذي يتحرك ثورياً » .

والمتفحص لهذا التعريف يلاحظ التناقض الواضح بين افتراءات القذافي بشأن سلطة الشعب ، و بين تواجد قوة أخرى تتسلط على الشعب . فالتعريف يقول بأن « اللجان الثورية هي الإطار السياسي والعملي للقوة الثورية لثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة » .. وهو يؤكد بالتالي على تواجد

ولكن .. لماذا لم يتخذ القذافي قرار التخلص من الرموز الخطيرة في اللجان الثورية أو تهميش أدوارها أو عزلها ؟

الإجابة على هذا السؤال تؤكد : أن هذه اللجان هي أداة مهمة لدى القذافي في الإستمرار والسيطرة على القرارات المصيرية للنظام .

وهذا كذلك يبرهن على عدم جدية القذافي في تغيير جوهر النظام رغم ذلك الطلاء الفاقع لواجهات شعاراته ، فالتغيير الأساسي لا يمكن أن يقف عند حدود بوابات السجون أو الحدود الإقليمية ، ولكنه يتعداها جميعاً لعزل المجرمين الذين ارتكبوا تلك الجرائم البشعة وتقديمهم للمحاكمة ، فهذه الرموز معروفة للرأي العام المحلي والعالمي ، وهي موجودة في قمم الوظائف الحساسة ، وفي عمق الأجهزة الأمنية والسياسية .

ولكن هناك أسباب جوهرية تحد من مقدرة القذافي على مباغتة اللجان الثورية بتقليص دورها كأداة منفذة لبرامجه ومرسخة لترهاته ومقولاته ، فاللجان الثورية قد تخللت في شرايين المؤسسات وشكلت قوة مهمة حاضرة فيها .. فهي تمتلك الأسرار والخفايا الخطيرة في النظام وعن النظام وعن الأفراد ، وهي كذلك مطلعة على كل الأساليب التكتيكية عند القذافي وخاصة مقدرته على إدارة العمليات الإرهابية وتمويلها . وباعتبارها أداة القمع والإرهاب فهي - بغض النظر عن مقدرتها على فضح القذافي - تملك السيطرة الكاملة على هذه الأدوات والأساليب ، وتعرف مواقعها وعلاقاتها وتطوراتها . ومع تطور الزمن تحولت اللجان الثورية من أداة في يد القذافي إلى قوة سياسية تشكل مركز قوة مهم عند اتخاذ القرار السياسي ، وستكون مركز قوة عند الصراع على السلطة ، وبالتالي - لأنها عبر تشابك علاقاتها وتوغلها في السلطة - تعتبر هي الوريث « الشرعي » لمخلفات القذافي .

ولكن تاريخ الطغاة كان دائما يختتم حياة كل طاغية إما بمقدرته على تدمير الأدوات التي يستخدمها في السيطرة ، أو أن تنهي هذه الأدوات الطاغية في نفس الوقت الذي يفكر فيه في القضاء عليها . والظرفية السياسية والأمنية للقذافي سوف تجعله أمام خيار واحد تفرضه جملة الضغوط الداخلية والخارجية لحل هذه اللجان ، وسوف يكون الإنهاء لوجود اللجان الثورية حقيقياً وليس صورياً أو مسرحياً ..

ولكسب رضاء الجماهير وتوسيع رقعة الدعم الشعبي وإعطاء الضمانات لتراجعاته الأخيرة فإنه حتما سوف يقدم رموزاً للمحاكمة على كل الجرائم التي ارتكبتها سلطة القذافي في الداخل والخارج ، في محاولة لتحميلها مسئولية كل الجرائم والدماء والممارسات القمعية التي تلوث أصابع نظامه .

إن مصير اللجان الثورية هو الذي يعلق جملة من العقود والمشاريع والمعاهدات والوعود بقبول القذافي في المسارح السياسية ، وبهذا فالقذافي سوف لن ينتظر طويلاً لتأخير هذه المكاسب المهمة التي تعطيه دفعاً جديداً للإستمرار في الحكم .

وإن كانت كل القرائن تشير إلى التخلص من اللجان الثورية فأمام القذافي هامش كبير للمناورة في تحقيق هذا الهدف .

مصير « اللجان الثورية » :

إن قرار التخلص من اللجان الثورية لا يحتمل المماطلة ، وقد تسبقه إجراءات عنيفة .. كإدانة بعض رموزها وتشويه سمعتها ، واتهامها بخيانة « الثورة » ، أوبتجاوزاتها لحدود « العمل الثوري » .. وبهذا سيكون هناك بعض الاحتمالات أو الأوجه في التخلص من هذه اللجان .

أولا : التخلص الكلي :

يحتاج القذافي لتحقيق ذلك إلى دعم جماهيري ، فهو سوف يعمل على تحريك الجماهير لمساندته في اتخاذ القرار الحاسم في الوقت المناسب .

فالجماهير مستعدة أصلا للثأر والتحدي ، وتمرير مشروع إستصدار قرار شعبي في « المؤتمرات الشعبية » بحل اللجان الثورية قد لا يكلف القذافي إلا لقاء تلفزيوني يحدد فيه تجاوزات هذه اللجان وتعارضها مع مشاريعه الإنفراجية المزعومة ، ويحرض فيه الجماهير على القيام بالمسيرات الرافضة .

والقذافي قد يقدم على مثل هذا الإجراء فيما لو تعذر إقناع اللجان الثورية في ملتقى طارئي يعده القذافي آخر ملتقيات اللجان الثورية .

ثانياً : التخلص الجزئي :

وهناك هوامش كثيرة وواسعة للمناورة والتمويه ، وقد تمتد من مجرد الإيهام إلى التقليص البطيء .

أ ــ الإيهام بحل اللجان الثورية :

وهناك يحتاج القذافي ، وتحت ظروف الضغط من هذه اللجان ومن ملتقى غير عادي مع الرموز العقائدية ، لوضع استراتيجية لإبعاد عناصر اللجان الثورية من الحياة العامة ، مع الاتفاق على مجرد التجميد المؤقت . ولكن ذلك يحتاج إلى امتصاص طاقاتها الشريرة في برامج أخرى .

ب ــ الحد من إختصاصاتها :

وهذا يحتاج إلى عقد ملتقى لهذه اللجان يطلب منها تغيير برامجها وتوسيع ملتقياتها لتأخذ صورة المهرجانات الشعبية ، وذلك بتكسير حجاب السرية لاجتماعاتها ، ومحاولة إضافة نكهة عصرية على قانونية وشرعية وجودها قد تسمح بوجود عناصر ليست ثورية - طبقاً للقاموس القذافي - وذلك لإضفاء صفة القبول العام لها .

ج - التخلص من بعض رموزها :

يعتمد ذلك على قوة الشرائح الدنيا في تركيبة اللجان الثورية ومدى ولائها للقذافي ، ومدى تطور شبكات العلاقات فيما بينها .

فإذا كان القذافي قد تمكن من كسب نفوذ مباشر عند هذه الشرائح فإن هذا الخيار سيكون خياراً مصيرياً للتخلص من رموز كثيرة مطلوبة دوليا وممقوتة شعبياً ومهددة للسلطة المطلقة للقذافي .

ثالثاً : تحوير هيكل اللجان الثورية :

وقد يكون هذا التحوير عام أو خاص ..

أ - التحوير العام :

إذا ما تعقدت العلاقات بين اللجان الثورية والقذافي للوصول إلى قرار يناسب قطبي السلطة في النظام فإن مغريات تحوير الشكل مع إبقاء الجوهر قد تنجح في إقناع عناصر اللجان الثورية بالموافقة على إبقاء نفس المواقع الإستراتيجية في مواقع السلطة وذلك بتحوير اللجان والمثابات إلى خلايا وكوادر حزبية في ظل نظام الحزب الواحد كما طرح في الدعوة لتشكيل حزب . وقد لا يكون مستغرباً أن يسمح بوجود أفكار حزبية أخرى مع عدم الموافقة على وجود أحزاب تمثلها .

ب - التحوير الخاص :

وهذا يتم إذا كان هناك إصرار على إبقاء دور اللجان الثورية مع تغيير الإسم . وبذلك تستحدث مسميات جديدة في المؤسسات المهمة التي تحتاج لوجود واستمرار دور اللجان الثورية مثل القوات المسلحة والمؤسسة التعليمية . وقد تكون المثابات المنتشرة في المدن والقرى الليبية قد طورت أشكالها لتتحول إلى منتديات أو نوادي ثقافية .

إن شكلاً من هذه الأشكال سوف يكون هو المصير النهائي للجان الثورية . ونجاح القذافي في فرض هذا الشكل يعتمد على معطيات كثيرة ومراهنات ليست باليسيرة . وإذا ما فوجيء القذافي بالحد من مقدرته على السيطرة لفرض أي قرار مهما كان شأنه فإن اللجان الثورية سيكون لديها ساعتها المقدرة على مباغتة القذافي . □□

اللهث

وراء القواسم المشتركة

بقلم : أحمد خليفه العقوري

حينما تصل معاناة الشعوب إلى ذروتها .. عادة ما يتخذ نضالها روحاً ومساراً جديداً ، يتسم بالكفاح المعلن ، وبعفوية التصدي والتحدي ، ثم يتضاعف ليصبح ثورة شعبية حقيقية .

وحسابات الطغاة في مواجهة هذه الرياح والأعاصير الشعبية قد لا تكون دقيقة بالدرجة التي تسمح لهم بأن يعيدوا إدارة التوازنات من جديد . ونظام القذافي كان قد واجه واحدة من أخطر مراحل حكمه القامع ، ولكنه استطاع أن يستخدم في هذه المرة ما تبقى من رصيده من امكانيات لينجو من المآزق التي تلف هيكل السلطة الصديء .

ولقد مارس خديعة الإعلان الكاذب بالإنسلاخ عن مباديء أساسية كان يقيم عليها صرح نظامه ، وكان يزهو بانتهاجه لها .

في الجوهر لم يقدم القذافي جديداً يستحق التمحيص والدراسة ، وبالتالي لا يساوي هذا الزعيق الإعلامي الذي صاحب جملة الإجراءات التلفيقية التي قام بها ليكسب بها فترة جديدة من الوقت في مواجهة تحديات خطيرة تعرض لها نظامه . وللبرهنة على أن ما قام به لا يساوي هذه الكتلة الكبيرة من التفاؤل والإرتياح ، لا بد من تحديد جملة الظروف الموضوعية التي سبقت المشاهد الأولى للمسرحية الفاشلة التي يقوم القذافي بأدائها مع بعض « الشخوص » الآخرين على مسرح الأحداث في الداخل والخارج .

الشرعية التي يلهث وراءها القذافي .. كانت دائما هي **الهاجس الأكبر لنظامه** ، والشرعية عادة لا تغتصب لأنها لا توهب عبر المراسم والمهرجانات ، ولا تشترى كما تشترى العبارات المغمورة بالرياء والدجل والزور ، والتي تعود القذافي أن يرفع قيمتها في بورصة الإعلام الرخيص .

حالة الغليان الشعبي التي كان الوطن يعيشها ، والاحساس الجماهيري بالقطيعة مع النظام ، والظرفية الإقتصادية التي مرت بها ليبيا ، وظروف العزلة السياسية التي كان النظام يعاني مرارتها هي التي مكنته من دبلجة صيغة معقولة - عند بعض القطاعات والإتجاهات في الشارع الوطني - ليغرر بها الزمن الرافض . أما لماذا اختار القذافي هذا الغطاء العريض ليحتمي تحته ، مخالفاً كل ما تعود أن يمارسه في حالات مشابهة في السابق ، فهو ما لا يستطيع أن يخفيه إعلامه ، أو الإعلام المساند الذي تكفل بمهمة ترويج آخر صيحات القذافي في استعراضاته وسط خيامه المنصوبة داخل أسوار معسكراته المحصنة ! ؟

المعارضة الوطنية - عبر جناحيها في داخل الوطن وخارجه - هي العنصر الضاغط ..

ففي الداخل : كانت التقارير تشير إلى يقظة شعبية واعية على ما يجري خلف كواليس النظام ، حيث بدأ انشقاق مراكز القوى في داخل السلطة يكبر .. محدثاً شرخاً في تركيبة السلطة ، أثرت مردوداتها على ولاء « التبع » في الأجهزة المختلفة ، وخاصة بعد أن تحول الهمس الناقد في القوات المسلحة إلى تعبير علني عبر مستويات مختلفة في وحدات الجيش .

إن الهزيمة في تشاد بلورت رؤية واضحة لقيادة الجيش بأن تدخل القذافي المباشر في الاستراتيجيات الأمنية كان هو السبب المباشر في عدم مرونة القرار العسكري ، الذي تحكمه دالة معقدة لا يستوعبها القذافي ، ولا بوبكر يونس ، ولا الأحزمة الإستخبارية التي تطوق الجهد العسكري في أعماق الصحراء ، كما هو الحال في المعسكرات الساكنة في المدن الليبية .

كان القذافي يتصرف برؤية واحدة ، تنحصر أبعادها في مصير سلطته ، دونما اعتبار لمن سيدفع ثمن بقاء هذا النظام . القوات المسلحة التي أهينت كرامتها العسكرية وكبرياؤها الوطني واجهت مواقف القذافي بحكمة بالغة ، كان أقل ما يمكن أن يصدر عنها هو الثأر المباشر من القذافي . والقصاص والثأر والكبرياء .. كلها محركات مهمة لخلق مبادرات ثورية فوق أرضية القرار العسكري .

وجاء قرار رجال القوات المسلحة الليبية بالإنضمام إلى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، والعزم على تحرير الوطن تعبيراً حاسماً وقاصماً .

وفي الصراع لكسب جولة أخرى مع الوقت وجد القذافي نفسه مواجهاً بظروف متأججة داخل هياكله السياسية ، مع احتمالات كبيرة لمواجهات غير متوقعة النتائج مع قوى وطنية ، تكاملت لديها الإستعدادات لجولة حسم مدروسة . فالتصدي لكل هذه المخاطر بجبهة شعبية رافضة للسلطة وناقمة على الأجهزة القمعية ، ومتعطشة ليوم الثأر مراهنة خاسرة . **فالحكمة تستدعي مغازلة الجبهة الداخلية بتقديم تنازلات سريعة ، والإعتراف بجملة من الأخطاء يكون المذنب فيها غير محدد ، مع الإجتهاد القائل في نقل بشاعة الماضي إلى الأجهزة المرفوضة شعبياً كالإستخبارات ، والمحاكم الثورية ، واللجان الثورية دون تحديد هوية مذنب واحد أو جهة بعينها .**

تزامن ذلك مع حصص الترويض التي تكفل بها مدربو السياسة العربية ، الذين يجيدون استثمار الظروف السيئة التي تواجه المنشقين عن سياساتهم وأفكارهم ومدارسهم السياسية . ولقد نجح رهان القطب الغربي في كبح جماح الثور المشاكس ، وخاصة فيما يتعلق بمناوراته الحدودية ومواقفه في القارة السمراء . أما القطب الشرقي فكان أوفر حظا حيث كان يهدف إلى إسقاط القذافي نهائياً ، وذلك بإفراغ قاموس مفرداته « الثورية » من أي محتوى ، في مقابل لفه تحت عباءته السياسية ، فمستقبل المنطقة - حسب أطروحاتهم السياسية - يعلق على إبعاد وبتر الأفكار المشاكسة ، مع إرغام الرموز الشاذة لتلعب في الأندية المعادية ، إمعاناً في إذلالها وتثبيتاً لعدم مصداقيتها السياسية « والثورية » .

الصورة لا تكتمل عبر هذا الطرح .. فالمعارضة الوطنية في الخارج ، والتي يوقن القذافي أنها - عبر مواقفها السياسية والنضالية واستعداداتها الفدائية - قادرة على حسم جولة النصر ، تظل هي الهدف المباشر

•• استغلال عنصر الوقت في استراتيجيات القذافي :

الوقت من أهم الأسلحة التي يستخدمها القذافي في حسم جولاته ضد خصومه ، والوقت يعني مداه الزمني ، وتوقيته في برمجة خططه .. فاللحظات القاتلة في حياة النظام السياسي القذافي واجهها جميعاً بالمناورة في كسب الوقت ، ونعني هنا الوعود التي يطرحها على المسرح السياسي وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الداخلية . كانت التفاعلات في الداخل توحي بنشوء تغيير جذري جديد واعد بمستقبل أفضل .. فعناصر الثأر والكبرياء والقصاص العادل كانت تتكامل مع وجود مناخ نضالي يستلزم إحداث انتفاضة شعبية ، عبرت عنها « حركة شهداء فبراير » بتنفيذ القصاص في المجرم « أحمد مصباح الورفلي » ، وصاحبتها انتعاشات في حركة المعارضة في الخارج ، وأكدته متانة حبال الإتصال التي تربط بين أحداث الداخل والخارج ، وخاصة ما يحدثه « صوت الشعب الليبي - صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا » من دور مهم رائد في ربط الجبهات المناضلة في الداخل من جهة ، وبين أدوار المناضلين في الداخل والخارج من جهة أخرى .

لقد اختار القذافي توقيتاً مهما ليركع أمام الأنظمة التي كثيراً ما هاجم خطواتها وتوجهاتها .. وكانت مهمته البحث عن القاسم المشترك مع الخطوط « التعارضية » التي ترفع الشعارات وتكتفي بالمطالبة بها في برامجها ، فمع الاستغلال السيء لمصطلح المعارضة القومية ، والتي قذفت إلى مقدمة « سفينة الحوار والمصالحة » عينات من المتحف السياسي الليبي ، يعلم القذافي أن دورهم في التأثير على القرار النضالي يكاد يكون معدوماً ، إلا أنهم اجتهدوا في توسيع دائرة القواسم المشتركة ، حيث أدخلت العمالة والمزايدة بتراب الوطن ، وشهر السلاح ضد « اليمين الرجعي » كعناصر مساومة للقاء بالنظام ، ووجد القذافي نفسه مضطرا لإضافة المطالب العامة لحقوق الإنسان حتى تكتمل الصفقة التي وقعت بالقرب من عيد الإنقلاب الأول بعد الغارة الأمريكية الجائرة على أرض الوطن ، والتي وثقت بالبيانات المزيفة « للخلاص » .

لقد دب الإنفراج في المتحف السياسي الليبي ، وتغيرت واجهاته ، وكثرت ندواته وتحالفاته .. فلقد أصبح آمنا بعد أن أعطت له اليد الإرهابية الحماية والغطاء ، وتعاقدت معه على تحقيق صفقات « رابحة » .

ولم تكن تلك الرموز هي المستهدفة للإحتواء ، ولكنه كان التوقيت « الهام » في إفشال برامج الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا عبر إثارة القضايا التي تفرزها القواسم المشتركة على ساحة المعارضة ، لترسيخ الشكوك لدى القواعد المناضلة ، ولتجديد روح الحوار والبيانات والنقاش الخامل غير الهادف ، والدخول في متاهات العدمية والعبث .

> **« إن أبجديات كفاح الشعوب تعلمنا أن مهادنة العدو عملية انتحارية، فمخزون الغدر لدى الطغاة لاينفد. »**

وكان ذلك يستهدف الوصول بقطاعات المعارضة إلى التفضيل بين الخيارات التي تقوم على المواقف الملفقة ، والمطلبية بالتهم المزورة . وأنجرت قيادات تيارات « معارضية » لهذه اللعبة وساهمت في تغذية هذا الجو الموتور . وكان القذافي قد برع في تلهية السذج بتحديد صواريخ إنفراجاته من وقت لآخر .. فانتظار « سبتمبر » لم يعط نتائج إيجابية ، وقدوم « نوفمبر » لم يمكن قواعده من إطلاق صواريخه .. وأخذ يلعب بهذه المواعيد ليغذي شيوخ المدرسة التحليلية بالمادة المغلوطة التي تبني عليها توقعاتهم على أساس الزمن الذي يحدده القذافي . وأخذ القذافي يشد القُعَّد الذين يعشقون قراءة كف السلطة بالإيهام بأهمية شهور وتواريخ يموه و يسرب النظام أهميتها . والذين يقتاتون نضالياً على ما يحدده القذافي و يعشقون إحتضان « الطعم الوقتي » يقعون فرائس في شراك القذافي . هذه اللعبة الخطيرة كان لها مردواداتها السلبية على مناخ العمل الوطني :

فأولها .. لقد خدمت هذه المواعيد القذافي في دفع قوى كثيرة إلى معابر الإنتظار والتوقع والإحباط ..

وثانيها .. أن قيام القذافي بإحداث فرقعة معينة يعطي إنعاشا لهذه الروح الاستسلامية القانطة ، التي تعيش على الإنتظار وتزايد عليه .

وثالثها .. أنها تسحب من المساحات النضالية ذخيرة مهمة كان يجب استخدامها في المواجهة الحقيقية مع القذافي ، ولكن إفراغها في محطات التوقع ، ودفعها للمراهنة على التواريخ المفتعلة يجعلها تفقد ناصية الحدث ، والرضوخ لتقبل الصدمة والإحساس العاجز بالفعل الناجز .. فهذه القوى تتحول في نهاية المطاف إلى بوق دعائي لما سيقدمه القذافي وما لم يقدمه ، وتصبح أداة هابطة ومشككة رغم أن جل مصادر معلوماتها مدسوسة ومبرمجة في أجهزة الإستخبارات القذافية

لقد برزت أهمية هذا التوقيت في ظروف غير عادية للمعارضة الوطنية ، أي في الوقت الذي كانت جملة من القضايا تعرض من خلال مرايا متقابلة ومختلفة ، تمثل اتجاهات وتيارات ومواقف استغل القذافي انعكاساتها على العمل الوطني باصطياد قواسم مشتركة ، تعمل على توسيع فناء الحوار والمصالحة والتقارب والعفو والتسامح ونسيان الماضي لتعمل جميعها لمواجهة جبهة واحدة .

ولكن حسابات القذافي « و براعة » رموز المتحف السياسي الليبي ليس بإمكانها أن تؤجل الإنفجار الشعبي ، ولا أن تكمم أفواه البنادق في ثكنات القوات المسلحة ، ولا أن تبعث الطمأنينة لدى الجيران الذين عانوا مرارة التقلب المزاجي عند القذافي ، وولعه بالمغامرات الإرهابية .. فيبقى اللهث المستمر في البحث عن القواسم المشتركة من أولويات النظام وفي مقابل ذلك يتفنن القذافي في تحديد مواعيد آخر عروضه التي يعلن فيها عن ترضية « قاسم » جديد .

وهنا لا بد أن ندرس ما جاء في عروض القذافي .. وكيف نواجهها نضالياً .. فالصراع سوف يضل مرهوناً بمقدرتنا على كسب جولة مهمة من جولات الوقت .

•• المأزق القذافي :

واجه القذافي صبر الأجيال التي تلاحقت في ظل القهر واغتصاب الحريات - حيث ظل هو صاحب القرار الفردي المطلق - بالكثير من التعنت والمكابرة والإحتقار إلى أن كبرت الفجوة وصعب تغطيتها بكل الحلول الملفقة أو الشعارات الفارغة .

كانت الغارة الأمريكية على تراب الوطن هي جرس الإنذار للقذافي لضرورة ترتيب بيته الداخلي ، وتحديد مستوى الولاءات في هيكله السياسي ، و برود المواقف العربية في الإستجابة لطلب القذافي لعقد « قمة الغارة » ووقوف الإعلام العربي الرسمي دون استثمار - لهذه الغارة - يرضي القذافي .. كل ذلك جعله يستشعر مدى الضآلة التي يمثلها في موازين القوى الإقليمية .

فلسفة القذافي الحاقدة ، التي يستمرىء عبرها آلام ونكبات المواطن في الداخل ، بكل توجهاتها و بكل الرموز التي تنفذها والجو المأساوي الذي تطبق فيه ، عملت على تصعيد درجة النقمة لدى المواطنين .

إن الشعور النفسي الذي يقع القذافي أسيراً له مبعثه المعارضة الوطنية في الداخل والخارج .. لهذا بدأت جولة الهبوط على رأس شعاراته في الأرضيات التي تملك المعارضة فيها استحكاماتها وخاصة قلاع الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، ولهذا سارع في وضع مخطط يستهدف حماية نظامه ، مع البدء في توظيف القواسم المشتركة .

حاول القذافي تعطيل الزمن النضالي ، وأعاد استراتيجية مواجهة الخصم العاجل عن طريق الخصم

وفي أي العهود يتحول المجرمون إلى أمناء وحراس للقيم والحقوق والفضائل ؟

وهل يعتبر القتلة ومخططو التصفيات الجسدية شركاء في تقرير مصير الشعب الليبي ؟

إن النضال لا يعرف الإنتحار.. وحينما تبلغ المعاناة الشعبية ذروتها يتحتم على الرموز القيادية أن توظف المخاضات المباركة لتوليد الحلم النقي قبل أن تصل اليد الشريرة لرحم الإنتفاضة للفتك بها .

إن أبجديات كفاح الشعوب تعلمنا أن مهادنة العدو عملية انتحارية ، فمخزون الغدر لدى الطغاة لا ينفذ ، والأساليب التكتيكية عند القذافي عارية ومفضوحة ، ومحاولات القذافي لتهميش القضايا الجوهرية في المجتمع الليبي بالمهرجانات الفاقدة للصدق في التوجه لا يمكن تمريرها بسهولة عبر الزمن الفحل .. فإطلاق سراح بعض المساجين لا يسقط من الذاكرة الوطنية تلك القضايا العملاقة التي ناضلوا من أجلها : كقضية العقيدة ، والحرية ، ودولة الكرامة والمؤسسات الحرة .

وتمزيق قوائم المحظورين من السفر لا تلهينا عن تاريخ مؤسسات القمع القذافية في مصادرة الحريات وفي الإعتقال والحظر .

والإعلان عن حرية السفر ليس بقادر على أن ينسينا الإجحاف والكبت والمهانات المتراكمة في رصيد القمع القذافي ، ودعوة الغاء عقوبة الاعدام ليست قادرة على طمس جثث الأبرياء الذين غدر بهم في حملات التصفية الجسدية في داخل وخارج ليبيا .

ومهزلة النقاش لبنود حقوق الإنسان ، ليس بإمكانها أن تحجب عنا ذلك الهتك الساخر لكل هذه الحقوق عبر مسيرة النظام القمعي والذي كان يأتمر بأوامر القذافي من وصف رجال الوطن بالمرضى ، وبتحريك أزلامه لممارسة كل الأساليب اللاإنسانية ضد رجالات الدين والكلمة والفكر في بلادنا .

والإعتراف بفشل السياسات الإقتصادية سوف لن تقتل عندنا الإحساس بفداحة الجرم الإقتصادي الذي مارسه القذافي في حق ثرواتنا وامكانياتنا ومصادرنا ، وفي حق برامج التنمية منذ إنقلابه المشؤوم ، ولا يمكنه أن يحجب عنا ذلك الإستهتار في إنفاق ثرواتنا القومية في أوجه الضلال والعدوان والاعتداء .

ولسنا بالسذج حتى يمرر علينا القذافي نوايا المساومة بمصير اللجان الثورية . فهذه المناورة لا تبرئه من الأخطاء التي ارتكبتها هذه اللجان في حق وطننا .

إن دروس النضال أن انتصار الشعوب لا يوهب عادة بإرادة الطغاة .. وأن الإنصياع والتهليل ومشاركة القذافي الاحتفال في المهرجانات المزيفة للإنتصارات الوطنية ماهي إلا محاولة لنحر نضال شعبنا .

فهل هناك من يصدق القذافي بعد كل ما افتراه على شعبنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا ؟

هل نصدق القذافي الذي قال في « راس لانوف » وهو يستجدي العطف الشعبي : « ساعفو عن هؤلاء لأن الذي يسجن الناس يخاف منهم ، وأنا لا أخاف أصلا من الناس » .

هل هناك كلمة واحدة في هذه الجملة تمتلك مصداقية ؟ هل يمكن للسجان الذي تعود على اعتقال البشر منذ عام ٦٩ أن يدعي الآن أنه لا يخاف أصلا الناس ؟

إن المباديء الأولية لعلم النفس تبرهن على أن هذه الصيغة لا تصدر إلامن نفس جبانة مرعوبة .

من يا ترى سيراهن على القواسم المشتركة مع القذافي ؟

إننا لكي نخطو عبر الدرب النضالي .. علينا أن نحذر الألغام المزروعة ، ولكي نؤدي أدوارنا كاملة في هذه المرحلة علينا أن نفوت فرصة إعطاء الشرعية لمبادرات القذافي بقبول احتوائنا تحت مظلته ، لأن ذلك يثبط عزائم قوى الداخل التي كانت تتوقع منا أن نكون صامدين .

إن قدر الجهاد هو الشرف الذي مكننا الله أن ننـاله ، والمجاهدون بقدر ما يتسلحون بإيمانهم بقضيتهم فهم يؤمنون بوعد الله لهم بالنصر المبين .

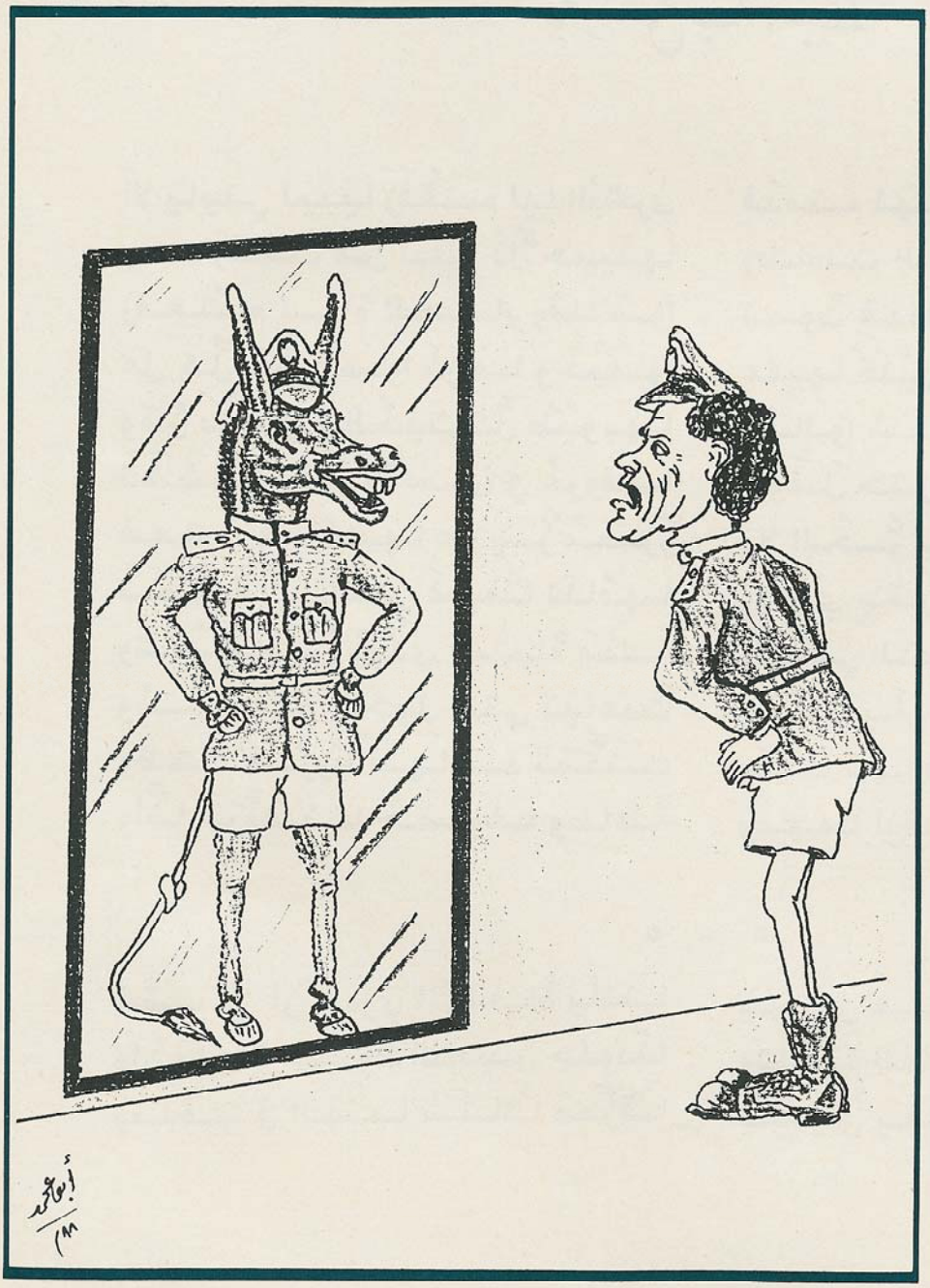

وتنثرُنا الأيامُ في كلِّ مَهْجَرٍ ... ففي مَشْرقٍ شطرًا وفي مغربٍ شطرا
ويَفْجَأُ موتُ الغَدْرِ منا أعزةً ... فلا يجدوا في أرضِ آبائِهم قَبْرا
ولسنا نُرى للذُّلِّ نَحْني جِباهنا ... ولو كَسَروا بالظُّلمِ أعناقَنا كَسْرا
فنحنُ بنو من لقَّنُوا كلَّ مُعتدٍ ... دروسًا على التاريخِ شادَتْ لنا ذِكْرى
كِرامٌ أُباةٌ لا تَلينُ قَناتُنا ... وإنْ يَمكُرُ الباغون نُوسِعُهُم مَكْرا
ألا قدْ أتى وقتٌ يُرى فيه مَنْ طغى ... بأنَّا نهَضْنا اليومَ كي نَطْلُبَ الثَّارا
لمن جرَّعوا قهرًا ومَنْ أشْبعوا أسىً ... ومَنْ سُجِنوا ظُلمًا ومَنْ قُتِلُوا غَدْرا
ومَنْ أطعِمُوا للحربِ حتى إذا انْجلتْ ... عنِ الموتِ والخُسْرَانِ هُمْ حُمِّلُوا الوِزْرَا
فَمَا سَلِمَ النَّاجُون مِنْها بجِلْدِهم ... وما سَلِمَ القَتْلى ولا سَلِمَ الأَسْرى

* * *

أيَحْسَبُ إن أرخى قليلاً قُيودَنا ... وأبدَلَ بعدَ العُسْرِ أيامَنا يُسْرا
وأوْهَمَ قومًا أنَّهُ عادَ نادِمًا ... وقدَّمَ عما كان مِنْ جُرْمِهِ العُذْرا
بأنَّا سننسى ما جَنى في سِنِينِهِ ... ثمانٍ من التَّنْكِيلِ قد لَحِقَتْ عَشْرا
أيا بُعْدَ ما يَصْبُوا إليهِ فجُرْحُنا ... تأبَّى على كفِّ التَّأسي ولَنْ يَبْرا
بغيرِ اشتعالِ السُّخْطِ في كلِّ مُهْجَةٍ ... وغيرِ انتفاضِ الشَّعْبِ في وَثْبَةٍ كُبرى
تُطيحُ برأسِ الشَّرِّ من عرشِ بغيهِ ... وكلِّ يَدٍ للظُّلمِ تَبْتُرُها بَتْرا

* * *

هُنا يقفُ التاريخُ كي ينحنِي لنا ... ويفتحَ للعَهْدِ الذي نبتدي سِفْرا
هُنا اليومَ تَرْتَجُّ الدُّنا من زَئيرنَا ... وتتخذُ الأوْغادُ من خوفِها وَكْرا
هُنا اليومَ يزهو مَنْ شَدا المجدُ باسمِهم ... ومَنْ سَلَكُوا مِنْ قَبْلِنا المَنْهَجَ الوَعْرا
وقد عَلِموا أنَّا حَفِظْنا عُهودَهم ... ولَمْ نَدَعِ الأشواكَ تَمْنَعُنا السَّيْرا
وأنَّا إلى الميدانِ تَمْضِي صُفُوفُنا ... وأرواحُنا للنصرِ نَحْمِلُها مَهْرا

كلمة وفاء

بقلم : شاكر محمد علي

وعبرة واعتبار لذكرى سقوطكم شهداء .. تروون تراب الوطن وتعطرونه بدمائكم الزكية الطاهرة ، لتكون لنا زاداً لمواصلة دربكم الذي اخترناه معاً ، ولنجتاز كل أشواك وصعاب الطريق في مرحلة الصمود والإصرار على إنقاذ الوطن من جلاديه ، وفي مرحلة التيئيس والتثبيط والتفريط في حقوق الشعب بمشاريع خيانية استسلامية غادرة ، تقوم بها عناصر متآمرة ونفوس خبيثة فاترة ، سقطت في أوحال ما يسمى بالمصالحة الوهمية ، وغرقت في أوحال الأنانية الرخيصة والفشل الذريع .

نفخر اليوم في ذكرى عيدكم أننا انتمينا إلى هذه الجبهة ، وأنكم أبناؤها الحقيقيون .. رفعتم راياتها .. وآمنتم بمبادئها وأطروحاتها .

نستمد من تضحياتكم القدرة على الصمود ومقارعة الأعداء ، ومن ذكراكم معاني الشمم والبطولة والفداء والتضحية والوفاء لشعبنا ، في الوقت الذي يستسلم الضعفاء و يسقط الفاشلون وتسقط أقنعة العملاء والمندسين . نقف إجلالا لذكراكم الغالية .

وسيظل الثامن من مايو :

نبتة غرستموها في صحرائنا القاحلة ..

وشمعة أوقدتموها في ليلنا الداجي ..

وملحمة صنعتموها في سفر التاريخ ..

وصفحة مضيئة كتبتموها بنور ونار .. في أجرأ وأكبر عملية على طريق الإنقاذ .. استهدفت المجرم الدجال في عقر داره .

أيها الأحباب ..

مهما كتبنا عنكم ، ومهما دبجت أقلامنا من مقالات ، ومهما جادت قرائحنا بالقصائد ، وصدعت حناجرنا بأغان وأهازيج تتغنى ببطولاتكم .. أين يأتي كل ذلك أمام ما قدمتموه في **الثامن من مايو** من تضحيات .. بالدم و بالروح ؟

أين شعر يخطه الحبر مما
في سجل العلا تخط الدماء

والنصر لشعبنا بإذن الله ..

والمجد والخلود لكم أيها الشهداء ..

« ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز » .

« وما النصر إلاّ من عند الله » .

قال كمال الشامي عند لقائه بمجلة « الإنقاذ » « .. إن هذه النفوس المؤمنة - يقصد أبطال مايو - كانت أشد إيماناً وأكثر ثباتاً وثقة في وعد الله سبحانه وتعالى بالنصر أو الشهادة .. لقد كانت نفوسهم تتطلع إلى جنة الله ونعيمها أكثر من تطلعها إلى هذه الدنيا والبقاء فيها ..

.. وأذكر موقفاً مشرفاً بطولياً سجله الشهيد **مصطفي الجالي بوغرارة** إذ عندما أصيب جلس على ركبتيه وهو ينزف دماً ، واستمر في الضرب والقتال رغم وابل الرصاص الذي كان يمطر عليه من جميع الاتجاهات ، واستمر يقاتل إلى أن صعدت روحه إلى بارئها » .

لقد كتبت يا شهيدنا الغالي - مع رفاقك - بدمائكم الطاهرة الزكية صفحة من أعظم صفحات التاريخ إشراقاً و بطولة ومجداً .. تلك الصفحة التي ستبقى دوماً مشعلاً في طريق المناضلين ، وأملاً في النصر لنا وللأجيال المتعاقبة من بعدنا .

لقد أخذت بعملك البطولي كل الأصوات ، وأخرست جميع الألسنة ، بل وأسكت كل القواميس ومعاجم الكلمات ، لا بتفعيلات وتعريفات وتنظيرات المدرسة التحليلية .. بل بإصرار وإقدام المدرسة القتالية .

لقد كتبت بدمك الغالي الزكي صفحة مشرقة من صفحات التاريخ ، فأوقفت الكلمات في حناجر دهاقنة وعشاق الكلمات ، وأعجزت القواميس بصحاحها ووسيطها وجديدها .. فكنت هذه المرة أنت القواميس والكلمات بل اللغة واللغات .

لم تكن أنت القول والاختيار بل كنت القول والفعل ، والاختيار والتنفيذ ، فدخلت بصدقك وقوة عزيمتك التاريخ من أكبر أبوابه ، ونلت شرفاً أنت أهلا له ، ونحن نفتخر ونعتز به ، إنه شرف الشهادة في سبيل الله .

لقد تحديت الباطل « بالكلمة المعلنة » .. فرفضت الحوار والمصالحة مع أذناب الشيطان ، ثم أبيت أن يكون تحديك للقذافي وزمرته الباغية حبيس الكلمات ، فأخذت في السمو والنبل درجات .. رفعت السلاح في وجه العدو .. وتحديت الباطل في عقر داره .. فسقطت شهيداً يرزق عند ربه ، ومثلاً صادقاً عند عباده المؤمنين .

لقد رأيت فيك الشخصية الليبية الأصيلة ، رأيت فيك سمو الروح وعزة النفس ونقاوة المعدن وأصالة البدوي .. فلذا كانت الشجاعة إحدى صفاتك ، فأنت والشجاعة توأمان أرضعتهما وربتهما المدرسة المحمدية .

كيف لي أن أنسى ما رأيته فيك وما قمت به « يا أبوغرارة » وأنت الزميل والصديق والرفيق ..

كيف لي أن أنسى ما رأيته من صدق وإخلاص وإيمان ، فقد رأيت فيك قلائل ثلاثة :

- **قلة في المنام .**
- **وقلة في المزاح .**
- **وقلة في الجدال .**

ورأيت فيك صفات ثلاثة :

- **قلة الكلام في العادة .**
- **والإنصات عند الاستفادة .**
- **والحديث عند الحاجة .**

لن أنس ما سطرته (يا أبوغرارة) حتى وإن كانت أسلاك القضية قد تشابكت ، وأوتارها قد تراخت ، ولكن أنت وأبطال مايو زرعتم فينا ما هو باقي .. رغم التآمر والمصالحات والنكوص والتراجعات والتكتيك والمناورات .. رغم كل هذا وذاك .. ورغم طول الطريق وكثرة الأشواك .

لا كما تموت الشياه ..

بقلم : سالم نوح

خالي يوسف ..

فارقتنا منذ سنة ، وما فارقناك ..
غادرتنا والوفاء مثلك نادر كالرجال ..

ولقد كنا معاً حينما تعلمنا أن البكاء على قبور الشهداء لا يعيد الوطن . وكنا معا حينما تعاهدنا على أن جرائم القتل لا تسقط بالتقادم حتى ولو تولى المجرمون مناصب القضاء ، وكنا معاً حينما تلقينا نبأ استشهاد ابطال مايو وكان الحزن النبيل يجلل قسمات الوجه الطيب ، وكان الصمت المهيب عهداً لا يعرف إلا الرجال معناه .

أذكر لقد قلت لي حين ذلك : إن الدم الزكي لا يذهب في مقاومة الطغيان هدراً ، ولله من عباده جنود يصطفيهم لنفسه ويختارهم دون الخلق حجة على العباد . وقلت لي : لا تكثرث بانشغال البعض بجمع المال عن النضال ولا تبتئس بانشغال آخرين بالأولاد على الجهاد وقلت لي : كل نفس ذائقة الموت . ولكن ياليتنا نموت في حرب مع رجال وجها لوجه وليس مع اشباه الرجال .

حقق الله لك آماني الآخرة ولم تتيسر لك آماني الدنيا ..

لم يكن يفصلك سوى أميال عديدة عن تراب الوطن وكانت المشاعر تزدحم وتدفع بك إلى أن تقطع تلك الأميال القليلة إلى حيث اخفيت بندقيتك التي رافقتك سنوات طويلة لقد كانت الآمال في تلك الأيام بلغت ذروتها كما هي الآن ، وكان الجميع يبدلون مقاومة غير يسيرة حتي يتمكنوا من السيطرة على ذلك الدافع الغريب الذي يكاد يفرض على الجميع تجاهل كل الحسابات ورميها وراء ظهورهم بعد أن أصبحت البنادق تحتضنها الأكف .

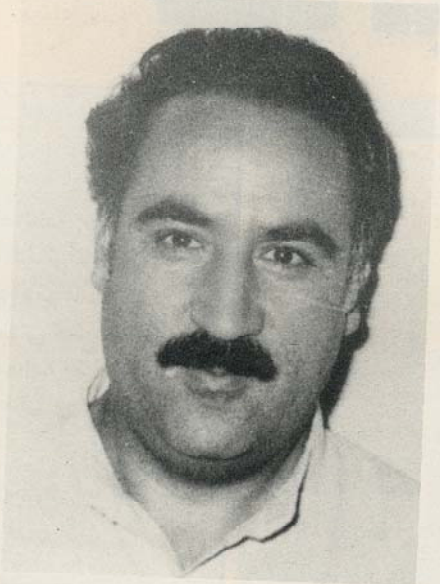

خالي يوسف اختبر بندقيته مرات عديدة ، وكان يثق تماماً في قدرته على التصويب وفي دقتها على إصابة الهدف .

وكان منظر شروق الشمس في الصباح الباكر على كثبان الرمال يكاد يخلع قلبه من بين جنبيه . قليلون هم الذين كابدوا حب الوطن بهذه الطريقة ، أليس الدفء والنور يأتي من هاتيك النواحي ؟ وعندما مرت بعض الأيام ، وعصف الشتاء بحرارة الصيف ، كان البرد قد تسلل إلى رئته الضعيفة ، وكان جسمه يهتز من شدة السعال ، وأنفاسه تختنق ، وأنتقل إلى مكان للعلاج .

أقبلت إليه فوجدته هادئا ساكناً ، ولكني استطعت أن أنفذ إلى قلق عميق يحاول أن يخفيه عني ، لقد شعرت أنه كان يحاول بكل جهده التخلص من المرض ، وكان المرض خطيراً فقد بدأ ينفث مع السعال بعض الدماء ، وازداد القلق بخالي يوسف ، كثيرون كانوا يظنون أن قلقه كان بسبب خوفه من المرض ، وحدي الذي كنت على يقين من أن المرض لم يكن السبب في ذلك ، فلقد كنت وحدي الذي لمحت ذلك القلق حينما باشر إجراءات سفره التي تبعده عن بندقيته ، وعن كثبان الرمال الذهبية ، ولكن رغم علمي بسبب قلقه ألححت عليه بأن يحدثني : تفرس فيّ بنظرات نافذة ، ثم قال : هل تريدون أن تعودوا وحدكم ؟ هل تريدون أن تدخلوا دون أن أكون معكم ؟ لن يهدأ لي بال حتى أكون في مقدمتكم ، بل لا بد أن أسبقكم .. أنا الدليل إلى شعاب الوطن .

لقد كان أكثر ما أقلقه خوفه من أن يمنعه مرضه من الدخول أو أن يلقى ربه قبل أن يرى تلك الشعاب . قال لي : لم أكره في حياتي المرض كما أكرهه في هذه الفترة ، إنه أسوأ وقت يمكن أن أمرض فيه أدعو لى بالشفاء . إنى أتمنى على الله ألا يأتيني أجلي على فراشي .

لقد كان صدره يهتز بشدة ، والسعال يقتات من رئتيه ، والعرق الغزير يتصبب من جبينه . لم يكن خالي يوسف يريد أن يفارقنا وهو على فراشه ، ولم يكن يحمل هموم نفسه ، وإنما كان يحمل هموم الوطن .

واستجاب الله لدعائه لم تمض سنة و بضع أشهر بعد ذلك المرض حتى رحل الرجل الطيب ، **رحل واقفاً ، لا كما تموت الشياه .**

فهل دعا بدعوة سيدنا خباب إبن الأرث **« اللهم أحصهم عدداً ، ومزقهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً »** .

أم هل دعا بدعوة سيدنا سعيد إبن جبير **« اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي »** .

سيبقى رصيدنا من الخير أننا عرفناك ، **فعرفنا أن الرجال معادن منها النفيس ، ومنها الخسيس .** ورافقناك حتى فرقت بين جسومنا الأيام ، وأما قلوبنا فإنها لا زالت تنؤ بأحلامها كأنما اليوم هو الأمس البعيد .

لن يبرح وجهك البشوش مرتسما في أذهاننا .. ولن تبرح كلماتك الصادقة تدور على ألسنتنا .. ولن تموت في نفوسنا معاني الوفاء ولو طال العناء .

ولكن من باب سرد الحقائق والوقائع ، فالادعاء الخاطيء بأن القذافي يؤسس علاقته السياسية أو الدولية تجاه الأقطار بحسب موقفها من الوحدة العربية أو من القضية الفلسطينية لا أساس له من الصحة .

القذافي مثلا غيّر موقفه من نظام المغرب بالكامل بعد أن وصفه بأوصاف لا تصدر عن عاقل ولا يتقبلها صاحب كرامة فقام بالإتحاد معه من أجل طرد المعارضة الليبية وتسليم بعض عناصرها وقياديها إليه ، ولم يضع في حسابه أي شأن للقضية الفلسطينية . وعقب زيارة « شيمون بيريز » للمغرب اكتفى القذافي بإصدار بيان « تنديد » مع النظام السوري ، ولم يجرؤ على اتخاذ أي إجراء آخر ، بل إن مندوب القذافي « محمد الزوي » بقي في الرباط يمارس مهامه ، وقامت ابنة القذافي (عائشة) بالمشاركة في زفاف ابنة « الملك الحسن » . بل إنه أحتج على الغاء الإتحاد العربي الأفريقي من جانب المغرب .

وهذا المنطق المزدوج الذي نعرف نحن حقيقته يبدو أكثر وضوحاً تجاه كل القضايا العربية والقومية الأخرى .

□□ يتحدث القذافي كثيراً عن الموقف القومي والقضايا القومية .. فهل لك أن توضح لنا حقيقة موقف نظامه منها ؟

■■ إن الموقف القومي والقضايا المرتبطة به لا تحتاج إلى مزايدات بل تحتاج إلى استراتيجية وموقف واحد يلتزم به الجميع ، أما حشر ما يقوم به القذافي في هذا الإطار فهو مرفوض بالكامل لأن الأمثلة على خيانته للمواقف والقضايا العربية كثيرة .

لقد تبادلنا الأحاديث الساخرة بعد عودة « التريكي » من زيارة لتونس قابل فيها الرئيس بورقيبة ، حيث نقل ما جرى في تلك الزيارة التي قال له فيها حينما حاول أن يتحدث عن العقيد الوحدوي القومي : « قومية العقيد نعرفوها من الصواريخ اللي تضرب في بغداد ، أنت فرخ ، ورئيسك فرخ .. وأنا عافسلكم في القصعة » ..

ولم يجد التريكي ما يبرر به موقف القذافي المعادي للعراق الشقيق فلقد كان بورقيبة أكثر قومية من العقيد .

ولقد تعجبنا كثيرا حينما اطلعنا على محضر الإجتماع الذي عقد بين القذافي و« علي خمانيني » أثناء الزيارة التي قام بها إلى سرت ، فقد كان ذلك المحضر يدور حول نقطة رئيسية واحدة .. فقد كان القذافي يصر في نقاشه على ضرورة التنسيق معه ضد السعودية واستغلال موسم الحج لخلق اضطرابات تؤدي إلى زعزعة أو تغيير النظام ، في حين كان الطرف الايراني يركز على دعمهم في حرب الخليج ، ولم نستطع أن نفهم ما الذي يجمع بينهما وأنا أترك للقراء تقدير الموقف واكتشاف حقيقة ادعاء القذافي القومي والذي يماثل الادعاء بأنه يدعم حركات التحرر .

□□ ولكن من بين الشعارات التي استمر القذافي في رفعها شعار « مساندة قوى التحرر الوطني في العالم » ؟

■■ أي قوى تحرر تلك التي يدعي القذافي بأنه يؤيدها و يدعمها ؟ انظر ماذا فعل القذافي في العالم العربي .. إنه لم يقف إلا خلف الحركات الإنفصالية والانشقاقية ..

لقد أيد الحركة الإنفصالية في جنوب السودان ، وأمدها بالمال والسلاح حتى استمر لهيب حربها إلى اليوم .. وتحالف مع « منجيستو » ضد منظمات التحرير الأرترية ..

أعتقد أننا كلنا نجمع على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي أهم هذه القوى التحررية التي يجب دعمها .. فماذا قدم لها القذافي ؟ لقد أقفل مكاتبها .. وطرد ممثليها .. وحاصرها في بيروت .. وزرع أنواع الشقاق بين فصائلها ..

إننا نعلم حقيقة وكنه الحركات التي يدعي القذاف تدعيمها .. إنها الحركات التي يحوال الإستفادة منها في تحقيق أغراضه الإرهابية .

□□ هل تحدثنا عن تفاصيل أو وقائع حول تورط القذافي في أعمال إرهابية ؟

■■ أنا لا أريد التنظير أو التجريح البعيد عن الواقع وعن الحقائق ، ولا أريد أن أتحدث عن معلومات ليس مكانها العرض في وسائل الإعلام ، ولكن بإمكاني أن أذكر بعض الوقائع والأحداث التي تعطيك صورة واضحة عن طريقة معالجة القذافي لبعض القضايا :

● اتصل بنا « ابراهيم البشاري » مسؤول الأمن الخارجي يسأل عن مدى توفر مظاريف رسمية باسم « جامعة الدول العربية » للمراسلات ، وقد أثار دهشتي أنا وزملائي هذا الطلب الغريب . و بعد أن قمنا بتزويده بها علمنا أنه استخدمها كرسائل ملغومة .. تم ارسالها مع حامل الحقيبة الدبلوماسية الذي قام بإيداعها في مطار تونس مع مظاريف أخرى لسفارة « قطر » . كانت هذه الرسائل موجهة إلى الصحفيين التونسيين الذين أقسم القذافي على قطع السنتهم .

● وفي آخر عام ١٩٨٣ كنت مرافقا « لعبد العاطي العبيدي » حيث اجتمع مع وزير خارجية « اليمن الجنوبي » الدكتور « عبد العزيز الدالي » في عدن . طلب منه « العبيدي » تسهيل مهمة ادخال بعض العناصر الإرهابية الليبية إلى « السودان » مع أعضاء السفارة اليمنية في الخرطوم للقيام بمهام معينة ، وأخبره بأن محاولات عديدة قد جرت من قبل لاختراق السودان ولكنها فشلت . وأكد « عبد العاطي العبيدي » للوزير اليمني بأن تنفيذ هذه المهام يدخل في إطار التعاون بين الحلفاء الثوريين ، ولكن الوزير اليمني تجاهل هذا الطلب ورفض أن يعلق أو يرد عليه .

● أيضا من خلال وظيفتي .. تابعت ما جرى من أحداث أبريل الدامي في لندن عام ١٩٨٤ ، فقد علمت بأن المسؤلين في « المكتب الشعبي » هناك قد أعدوا تقريرا سريا في ثلاث صفحات أثناء مظاهرة الطلبة الليبيين وأرسلوه على الفور في شكل برقية طويلة بالشفرة إلى « أمانة الخارجية » .. وقد تضمن هذا التقرير طلب الإذن لأعضاء « المكتب الشعبي » بمعالجة المظاهرة بثلاث أساليب :

— بالاشتباك بالسلاح الأبيض ..
— أو بإطلاق الرصاص عليهم ..
— أو باستخدام القنابل اليدوية ضدهم .

وقد عرضت هذه البرقية على « علي التريكي » فأمر بإرسالها بسرعة إلى « أحمد رمضان » – السكرتير الشخصي للقذافي – ليتولى عرضها عليه ، و بالفعل تم قراءة البرقية على « أحمد رمضان » عبر الخط التليفوني المباشر المعروف باسم « الهاتف الأخضر » ، و بعد اتمام قراءة البرقية بأقل من ثلاث دقائق جاء رد أحمد رمضان بالهاتف ، يطلب من أعضاء « المكتب الشعبي في لندن » تنفيذ ما جاء في هذه البرقية من خطوات .

وسرعة الرد – الذي لم يستغرق أكثر من ثلاث دقائق – تؤكد بأن القذافي كان يستمع على التليفون أثناء قراءة البرقية ، وهو الذي أمر بتنفيذ اقتراحات « المكتب الشعبي » في لندن .

● من المعلومات التي كانت تصل إلى القسم علمنا أن عبد الله السنوسي كلف مجموعة من الإرهابيين التابعين له في احدى الدول الأفريقية بالقيام بعملية تفجير في العاصمة التشادية « انجامينا » ، حيث قام هؤلاء بوضع قنبلة في حقيبة صغيرة وأرسلت على متن الخطوط الجوية الفرنسية (UTA) وتفجيرها وقد وردت إلينا في أمانة الخارجية تقول :

« لقد أحرقنا العصفورة في عاصمة المتمرد » ..

لقد كانت العبارة – التي ظنوا أنها مشفرة – شديدة الوضوح ، ولقد راح ضحية ذلك الإنفجار أروح بريئة في استهتار لا يمكن أن يرضاه مخلوق سوي .

● في أثناء انعقاد مؤتمر الدول الأفريقية الناطقة

في تحديد علاقات القذافي بالدول والمنظمات ؟

■■ في الواقع القذافي استهدف المعارضين الليبيين في الخارج بعمليات الاغتيال ، لكن أعمال الجبهة وتحركات مناضليها على ساحات عديدة سيطرت على تفكير القذافي وأجهزته المختلفة ، سواء في الأمن الخارجي أو في الاستخبارات واللجان الثورية « وأمانة الخارجية » كل هذه الأجهزة تم تجنيدها لخدمة هدف واحد ممثل في ضرب الجبهة والقضاء على رجالها .. لقد وردت الينا - في أحد الأيام أثناء وجودي في أمانة الخارجية بالقسم السري - برقية من « المكتب الشعبي » بجنيف تقول بأن د . محمد المقريف قد يتعرض للاعتقال إذا سافر إلى جنيف ، وترجمت كلمة اعتقال في الشفرة المكتوبة بحروف لاتينية إلى كلمة اغتيال ، وقد انقلبت « الدنيا » راساً على عقب من شدة الاهتمام بهذه البرقية في كل أجهزة النظام ، وجاءنا بعد ذلك تصحيح من « المكتب الشعبي في جنيف » بأن الكلمة « اعتقال » وليس « اغتيال » .

وفي نهاية شهر فبراير ٨٤ ، وقبل أحداث عملية « معسكر باب العزيزية » الجسورة .. اتصل أحد الإيطاليين « بالمكتب الشعبي » في (روما) وأخبرهم بأنه على استعداد للقيام باغتيال « د . محمد المقريف » مقابل مليون دولار . ولقد أرسل المدعو « عبد الرحمن شلقم » - مسؤول المكتب الشعبي في روما في ذلك الوقت - برقية عاجلة إلى طرابلس واستلمها « ابراهيم البشاري » الذي أصر على نقلها إلى سكرتير القذافي الشخصي « أحمد رمضان » ، رغم أن الوقت كان متأخراً جداً ، وذلك لأهمية محتوى البرقية .

في تلك الفترة كانت اتصالات كثيرة تصلنا من « المكاتب الشعبية » في أوربا الغربية تدور في مجملها حول عدد من الإرهابيين الأجانب الذين يعرضون خدماتهم للقيام باغتيالات عناصر ورجال المعارضة الليبية وذلك في مقابل مبالغ مالية كبيرة .

كذلك كان البعض يعرض تقديم معلومات عن معارضين ليبيين تمكنوا من العودة إلى ليبيا ، وأنهم على استعداد لتزويدنا بهذه المعلومات بعد دفع مبالغ باهظة لهم ، و« المكتب الشعبي » في سويسرا كان أكثر هذه المكاتب نشاطاً في هذا الموضوع .

لقد أصابت القذافي وأجهزته في أمانة الخارجية صدمة شديدة ، ودب الذعر في دوائر « أمانة الخارجية » حينما مثل « الدكتور محمد يوسف المقريف » الشعب الليبي في دورة المجلس الوطني الذي عقد في عمان ، فالقضية الفلسطينية هي قميص عثمان الذي يتاجر به القذافي لسنوات طويلة . وبعد انتقال مقر المنظمة إلى تونس جرت عدة اتصالات لتحسين العلاقة بين المنظمة ونظام القذافي ، فقد أرسل السيد « ياسر عرفات » رسالة إلى القذافي تتعلق بتطبيع العلاقات بينهما إلا أن القذافي رفض استلامها .. وكررت المنظمة المحاولة مرات أخرى حتى جاء الرد من القذافي من خلال برقية أرسلها « جاد الله عزوز الطلحي » أثناء تواجده في مكتب القذافي أوضح فيها بأنه من أكبر الأخطاء التي ارتكبتها المنظمة هي استقبال د . محمد يوسف المقريف ، وكان نص البرقية - كما اطلعت عليها - على النحو التالي : « إن استقبالكم لأعداء الشعب الليبي هذه خطيئة لن يغفرها لكم الشعب الليبي .. وإن أردتم تصليح خطيئتكم فعليكم أن تقوموا بترتيب اجتماع لعناصر الجبهة لاستدراجهم إلى مكان ما وإبلاغنا .. و يفضل أن يكون المكان في تونس ، و بعد ذلك ستعود علاقتكم مع الشعب الليبي كما تريدون .. » .

وأخيراً .. أذكر محاولة ضرب إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في العراق التي قام بالتخطيط لها عبد الله حجازي ، وذهب بصورة خاصة إلى العاصمة الايرانية « طهران » للاشراف على العملية .. حيث كان من المفروض أن يحصل على معلومات عن مكان الاذاعة ، ثم يتولى الطيران الايراني تنفيذ عملية القصف .. وقد ارسلت برقية بها جميع المعلومات الدقيقة عن موقع الاذاعة بصورة لم تستخدم فيها طريقة الشفرة العادية ، ولكن استخدمت فيها الشفرة اليدوية ، حيث قضت المجموعة المسؤولة بتشفير المعلومات أربع ساعات ، وتولى « عبد الرحمن الصيد » ارسالها إلى « عبد الله حجازي » في طهران ، ولكن يبدو أن الطيران الايراني غير قادر على اختراق الأجواء العراقية ، وربما استبدلت الخطة بالصواريخ التي ضربت بغداد فيما بعد .

□□ هل للمعارضة الليبية والجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بالذات أي تأثير على سياسة القذافي ؟

■■ أوكد لك بكل صدق أنه لا أحد يعرف مقدار تأثير تحرك الجبهة على سياسة القذافي الخارجية بالذات حتى أعضاء وقيادة الجبهة أنفسهم . إنني لا أبالغ مطلقاً إذا قلت لك إن الجبهة كانت وراء عودة العلاقات مع المغرب والصومال والسعودية والعراق والسودان - في عهد الرئيس نميري - ومصر وتونس ، وأخيراً تشاد ، فلقد كان شرط القذافي الوحيد لعودة تلك العلاقات هو تسليم قيادات الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .

□□ بعيداً عن الإرهاب .. هل مرت بكم بعض المواقف الطريفة من جراء سياسة القذافي ؟

■■ هناك الكثير من المواقف فمثلا أعدت أمانة الخارجية بيان قطع العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة في الوقت الذي كان قد سبق قفل « المكتب الشعبي » بسبب اجراءات التفتيش ، ولكن الخارجية أصرت على اصدار البيان . أما الطريف في الموقف فهو في التبرير الذي علل بعد ذلك البيان سبب قطع العلاقات ، فبعد زيارة الرئيس « حسني مبارك » للسعودية والكويت قام بزيارة إلى الإمارات . وقال البيان : « إن الجماهيرية تقطع علاقاتها مع الإمارات لأن الشيخ زايد صافح حسني مبارك ! » .. ولم يذكر لماذا لم تقطع العلاقات مع السعودية ، والكويت ، والعراق وقد زارها الرئيس مبارك ، وصافحه رؤساؤها ، واستقبلوه خير استقبال .

ولماذا لم تقطع علاقاتها مع المغرب التي استقبلت بيريز نفسه ؟

وموقف آخر كنا فيه موضع سخرية وطرافة .. ففي الأمم المتحدة أمرنا بأن نشكوا « تشاد » بسبب هجومها على القذافي ، في الوقت الذي كان القذافي يدعي أنه « هزم الحلف الأطلسي » دفاعاً عن « حلف وارسو » ، وأضاف كلمة العظمى إلى جماهيريته التعيسة بسبب ذلك . وأكثر موقف كان شديد الاحراج لنا حينما أنكر القذافي أن له أسرى في تشاد ، وكانت منظمة الصليب الأحمر والمنظمات الدولية تلح علينا على « بحث موضوع الأسرى » ، فأرسل القذافي تعليماته إلى « علي التريكي » - سفيره بالأمم المتحدة - لكي يقدم شكوى يحتج فيها على استعمال الدلافين في سلاح البحرية الأمريكية ، وأن ذلك يعتبر عملا غير إنساني . لقد كان ذلك في نوفمبر ١٩٨٧ ، بعد معركة « السارة » ، ووقوع المئات من الجنود الليبيين في الأسر . وقوبلت شكوى القذافي بالرفض من الأمم المتحدة ، و بالسخرية والإستهزاء من وفود الدول .

□□ إن المعلومات التي حصلت عليها أو اطلعت عليها بحكم وظيفتكم يمكن أن تخدم القضية الوطنية أكثر فيما لولم تعلن عن هويتك النضالية في هذا الوقت الذي قام فيه ا لقذافي بالتراجع تجاه الداخل والخارج .. فما هو تعليقك على ذلك ؟

■■ إن التوقيت مهم في أي عمل نضالي ، ولهذا جاء اختياري للإعلان عن دوري في هذه المرحلة التي يحاول فيها النظام أن يوهم الشعب الليبي والرأي العام العالمي « بالتغيير والإنفراج » والسماح بالحريات . إنني أعتقد أن المؤتمر الصحفي الذي أعلنت فيه عن دوري جاء لكشف هذا الوهم .. وأعتقد أن ما جاء بالبيان الصحفي يغطي هذا السؤال . □□

المصرف المركزي الليبي يدفع من قوت شعبنا لقتل الجنود العراقيين.

قنابل فوسفورية ومتفجرات، وراجمات هي مساهمات القذافي لحصد شعبنا في العراق

من طرابلس إلى بندر عباس.. أين الموانع الجغرافية !؟

رئيس تحرير مجلة «باستا»

انقاذ ما يمكن انقاذه، وإخفاء أي أثر للصفقة يفضح تورطها .. وفي هذا الصدد جاء في نبأ لوكالة «الأوسوشييتد برس» وزع يوم ٢٥ مارس ١٩٨٨ بأن «٣٠» ملفا تحتوي على وثائق خاصة بصفقة السلاح قد اختفت من مبنى وزارة الخارجية النمساوية . و يفيد النبأ أيضا بأن وزير الخارجية «الواس موك» قد أبلغ النيابة بذلك . و يتكهن المراقبون السياسيون بأن هذه خطوة لوضع عراقيل أمام المحكمة حتى يصعب العثور على أدلة رسمية .

و يرجع الفضل في كشف هذه الفضيحة إلى مجلة «باستا» النمساوية ، حيث بدأت قبل سنتين ونصف في التحري وجمع المعلومات . ففي شهر أغسطس ١٩٨٥ ، وفي جلسة بأحد المقاهي ، جمعت أحد السياسيين برئيس تحرير المجلة «فولجانج فلنر» والصحفيين «بوكهارت لست» و«اتوجرونز» تطرق الجالسون للحديث حول موت سفير النمسا بأثينا ، وانتبه الصحفيون عندما قال لهم محدثهم بأن نظرية السكتة القلبية التي أعلنتها وزارة الخارجية غير صحيحة . لقد كان ذلك بمثابة رأس الخيط الذي بدأت به المجلة تحرياتها ، ومنذ ذلك الحين تواصلت اكتشافات المجلة لتتحطم أخيرا أسوار الصمت التي اصطدمت بها في البداية .

وفيما يلي توثيق المراحل التي مرت بها الصفقة :

■■ «خريف ١٩٨٣» :

حسب إفادة سفير النمسا السابق «هربرت آمري» (سفير في أثينا) .. تم لقاء بين مدير مبيعات شركة (نوريكوم) «يوهان آيزن بورجر» وممثل شركة «فوست» النمساوية في أثينا «جورج لوكاس» من الجانب النمساوي ، و بين تجار سلاح إيرانيين من بينهم سمسار السلاح «حاجي داي محمد» ، وذلك خلال دورة معرض السلاح بأثينا . وقد دار الحديث حول بيع أسلحة نمساوية إلى ايران .

«حاجي داي» يعلن استعداده للعب دور الوسيط من أجل التحايل على قانون السلاح النمساوي ، وذلك مراعاة لحياد النمسا .

■■ صيف ١٩٨٤ :

مدير مبيعات شركة نوريكوم «آيزن بورجر» يستغني عن وساطة «حاجي داي» ، و يتفاوض شخصيا مع الشركة الايرانية «فاسامي» ومقرها اليابان ، و يتفق معها على أن تكون ليبيا هي المورد النهائي لصفقة السلاح ، وذلك للتمويه .

■■ نوفمبر ١٩٨٤ :

شركة نوريكوم تقدم طلبا إلى الحكومة النمساوية للسماح لها بتصدير الاسلحة التالية إلى ليبيا . عنوان المستلم : وزارة الدفاع الليبية / طرابلس .

١ - ٦٠٠ مدفع نوع «VOEST GHN 45» .
٢ - ٢٠٠ ألف عبوة ناسفة نوع «ERFB HE» عيار ١٥٥ .
٣ - ١٠٠ ألف مفجر نوع «B . M . D . ٥٧٢» .
٤ - ١٠٠ ألف مفجر نوع إم «M - ٧٣٩» .
٥ - ١٠ آلاف من القنابل الدخانية نوع «ERFB SMOKE (WP)» عيار ١٥٥ .
٦ - ١٠ آلاف مفجر نوع «MTSQ 564» .
٧ - ٢٠٠ ألف قطعة ذخيرة لراجمات عيار ٦٠ مليمتر، من نوع «HE ٨٠» مع المفجر .
٨ - ٥٠٠ ألف قطعة ذخيرة لراجمات من عيار ٨١ مليمتر نوع «HE ٧٠» مع المفجر .
٩ - ١٠٠ ألف قطعة ذخيرة لراجمات من عيار ١٢٠ مليمتر، من نوع «HE ٧٨» مع المفجر .
١٠ - ٢٢٠ ألف قطعة محرك لشحنات الالغام نوع «N - ١٠» عيار ١٥٥ مليمتر .
١١ - ١٥٠ «فوست بلدوزر» صمم خصيصا للجيش النمساوي نوع «TROSS ١٣٠» يستعمل لحفر الخنادق .
١٢ - ٨٠٠ ألف قطعة قنبلة دخانية فوسفورية نوع «ERFB SMOKE (WP)» عيار ١٧٥ ، تحتوي كل قنبلة من هذه القنابل على «٧,٦» كيلوجرام من الفوسفور الأبيض ، وهو مادة صلبة قابلة للإنشطار بواسطة التفجير - خاصة الفوسفور الأبيض - والاشتعال الذاتي فور اتصاله بالهواء ، حيث تنغرس الجزيئات الصغيرة المنشطرة داخل جسم الإنسان لتحترق لمدة ساعات ، ومن الصعوبة اخراج هذه الجزيئات من الجسم لاحتمال انفجارها من جديد فور اتصالها بالهواء .

نوريكوم وفوست تعلنان للصحافة بأن كل الشحنة أنزلت بليبيا .

■■ ٤ أكتوبر ١٩٨٥ :

الباخرة « الفتيريا » تغادر ميناء طرابلس متوجهة إلى ايران .

■■ ١٦ نوفمبر ١٩٨٥ :

الباخرة « الفتيريا » تفرغ شحنتها بالميناء العسكري الايراني « بندر عباس » .

■■ نوفمبر وديسمبر ١٩٨٥ :

بعد مضاربات خاسرة في مجال البترول ، والتي قامت بها شركة انتر تريدينج « Intertrading » التابعة لشركة « فوست » يتم تسريح كافة أعضاء المجلس الإداري للشركة .

■■ ١١ يناير ١٩٨٦ :

رئيس محرري مجلة « باستا » السيد « Fellenes » يلتقي بمطار زيوريخ بالرئيس السابق لشركة « انتر تريدنج » السيد « Preschern Germont » ، و يعترف له بالصفقة مع ليبيا وايران وشركة فوست .

قيمة الصفقة ١٦ مليارد شلن نمساوي ، وقيمة العمولة والرشاوي ٨٠٠ مليون شلن ، على أن يتم إتمام الصفقة خلال سنوات .

« فلنر » يتفق مع « برشرن » على عدم نشر اسمه في مجلته إلا في حالة اعتقال « برشرن » ، وفي هذه الحالة يجب على المجلة ذكر اسمه كورقة رابحة عند « برشرن » .

■■ ٢٨ يناير ١٩٨٦ :

مجلة « باستا » تنشر معلومات جديدة حول الصفقة .

المستشار النمساوي « Sinovatz » يصف للبرلمان النمساوي ما جاء في مجلة « باستا » بأنه فضيحة اعلامية ، و يكذب جميع ما جاء فيها .

■■ فبراير ومارس ١٩٨٦ :

وزارة الداخلية النمساوية توقف شحن العتاد إلى ليبيا .

مجلس السياسة الخارجية النمساوي ينظر في قضية السلاح -نوريكوم ليبيا- ، و يستنتج بأن صفقة السلاح قد استلمتها ليبيا كما هو متفق عليه .

المدعي العام بمدينة (لنز) السيد « Sittenthaler » يوقف التحقيق ضد شركة نوريكوم .

ميناء بندر عباس يستقبل أسلحة القذافي.. في الوقت الذي يستقبل فيه الرئيس صدام حسين مبعوث القذافي !!

■■ يونيو ١٩٨٦ :

الباخرة « الفتيريا » تشحن من جديد حاويات تحتوى على سلاح من شركة نوريكوم .

■■ ١٤ نوفمبر ١٩٨٦ :

برشرن (انظر تاريخ ١١ يناير ١٩٨٦) يعتقل في سويسرا .

بذلك تنتهي اتفاقية الحفاظ على السر من قبل مجلة باستا كما هو متفق عليه .

■■ ٣٠ ديسمبر ١٩٨٦ :

مجلة باستا تعلن بأن مصدر المعلومات هو برشرن .

القضاء في مدينة (لنز) يبدأ من جديد التحقيق ضد شركة نوريكوم .

■■ ٢١ يناير ١٩٨٧ :

نقابة عمال النقل الدولية ، وشركة لويدز للتأمين يؤكدان لمجلة « باستا » بأن الباخرة « الفتيريا » كانت تستعمل الخط البحري ــ كارديليفو- طرابلس- بندر عباس ــ ، وأن الباخرة في كل مرة ترسو ليوم واحد فقط بميناء طرابلس .

■■ ١٧ مارس ١٩٨٧ :

نوريكوم تتقدم بطلب إلى وزارة الداخلية للسماح لها بتصدير ٢٩٠ قوهة مدفع نوع « G.H.N. ٤٥ » إلى ليبيا ..

الطلب يرفض .

■■ ٢٨ أبريل ١٩٨٧ :

وزارة الداخلية النمساوية توافق على تصدير « ٣٣٠ » مدفع نوع « G.H.N. ٤٥ » مع كميات كبيرة من الذخيرة إلى البرازيل .

الشحنة تنقل من ميناء « KARDEJEVO » اليوغسلافي إلى ايران .

برفقة الشحنة ممثلين عن الحكومة الايرانية .

ثمن الشحنة يحول من قبل المصرف المركزي الليبي .

■■ بداية يونيو ١٩٨٧ :

« برشرن » يطلب من « بيتر بيلز » و« فالتر جاير » ، وهما أعضاء برلمانيين من حزب الخضر النمساوي ، زيارته بزنزانته بالسجن .

■■ ٢١ أغسطس ١٩٨٧ :

إمتثال « هيربرت ابفالتر » الرئيس السابق لشركة فوست أمام قاضي التحقيق .

« ابفالتر » يدلي بأقوال مهمة في جلسة سرية .

■■ ٢٤ أغسطس ١٩٨٧ :

« ابفالتر » يلتقي بأحد الصحفيين التابعين لجريدة « كروني » النمساوية ، ويخبره بأن هناك مؤامرة ليبية ايرانية لتصفية « برشرن » (انظر الفقرة المؤرخة في ١١ يناير ٨٦) بزنزانته ، وأنه تلقى مكالمة هاتفية من مجهول ، ينصحه بمغادرة النمسا فورا .

بيتر أونتر فجر مدير شركة « نوريكوم » ومدفع « فوست GHN 45 »

● « KARL MISTELBERGER » : مدير أعمال شركة « انتر تريدينج » .

أسماء الشركات والمؤسسات التي شاركت في الصفقة

■ فوست « VOEST » (اتحاد مصانع الحديد والصلب النمساوية) : شركة تملكها الدولة ، وهي تعتبر الشركة الأم لعديد من الشركات الأخرى .

■ نوريكوم « NORICOM » : شركة متفرعة عن « فوست » متخصصة في صنع السلاح بمختلف أنواعه .

■ انتر تريدينج « INTERTRADING » : شركة متفرعة عن « فوست » ، متخصصة في المتاجرة والمضاربة في مجال النفط .. مقرها سويسرا .. لعبت دورا في الصفقة ، وذلك عن طريق بيع النفط القادم من ايران وليبيا كجزء من ثمن الصفقة .

■ شركة سيبيكو « CIPICO » : شركة للتجارة بالسلاح .. مقرها « أثينا » .

■ شركة نيو أتلاس « ATLAS COMPANY NEW » : شركة ملاحة « بنمية » .

■ شركة فاسامي « FASAMI » : شركة ايرانية مسجلة في طوكيو لغرض التمويه . متخصصة في شراء السلاح لايران من كافة دول العالم .

■ **المكتب الشعبي : (سفارة القذافي) بفيينا .**

الأماكن التي شهدت الصفقة

لنزا (النمسا) ، فيينا ، ميونيخ ، أثينا ، طهران ، طرابلس الغرب ، طوكيو ، ميناء كاردليفيو اليوغسلافي .

قيمة الصفقة

« ١٠ » (عشرة مليارد) شلن نمساوي ، أي ما يعادل « ١,٥ » (واحد ونصف مليارد) مارك الماني .

قيمة العمولة والرشاوي

« ٨٠٠ » (ثمانمائة مليون » شلن ، أي ما يعادل « ١١٥ مليون » مارك ألماني .□□

ماذا وراء

فك الحصار عن « نوريجا » ؟

تناقلت وكالات الأنباء والصحف العالمية أنباء استلام « نورييجا » – الحاكم العسكري لـ « بنما » مبالغ ضخمة من العملة الصعبة من جماهيرية القذافي ، قدرت إحدى دفعاتها بحوالي ٢٧ مليون دولار. وتأتي هذه الحوالات الكبيرة من العملة الصعبة كمحاولة من سلطة القذافي لفك الحصار المالي الذي تدعي الولايات المتحدة فرضه على حاكم بنما العسكري .

● فمن هو « نورييجا » الذي يدعمه القذافي ؟

لقد أوعز القذافي إلى شعبنا في حديثه أمام « مؤتمر الشعب العام » في ٤ مارس ١٩٨٨ بأن « المعركة بدأت تنتقل الآن من « فيتنام » إلى « بنما » .. وأن أمريكا تقاتل اليوم على حدودها في بنما .. وأن الشعب البنمي يقاتل أمريكا على حدودها » .

والمستمع لما يقوله القذافي يتخيل بأن القذافي يستخدم « نورييجا » في حربه ضد أمريكا ، وهو الذي كان حليفا لها الى وقت قريب . و يبدو أن امريكا أرادت أن تتولى دول أخرى تمويل حليفها القديم ، فأعلنت عدائها له حتى تعطي المبرر لتلك الدول ، فكان القذافي أسرع الجميع . ولكن الصحف العالمية قامت بنشر بعض الحقائق التي تكشف الدور الحقيقي للقذافي :

فالحاكم العسكري لبنما حليف قديم وصديق حميم لدولة « إسرائيل » .. فهو يمتلك عدة قصور وعقارات داخل الأراضي المحتلة ، إضافة إلى ملايين الدولارات المودعة في المصارف الإسرائيلية .. وقد أكدت المصادر الرسمية للحكومة الأمريكية على قيام محادثات هامة بين المسؤولين الصهيانة وحاكم بنما بخصوص مستقبل الأخير إذا ما أجبر على التخلي عن الحكم . كما نوقشت ـ حسب المصادر الأمريكية ـ إمكانية لجوء « نورييجا » إلى إسرائيل بعد إستضافته من قبل دولة ما لفترة معينة ! ؟

ومن المعلوم أن الفرقة الخاصة التي تقوم بحراسة « نورييجا مكونة من مجموعة من عملاء المخابرات الإسرائيلية برئاسة الجنرال « مايك هراري » وهو ضابط سابق في المخابرات الإسرائيلية وله صلة وطيدة بمنظمة « الهاغاناه » الإرهابية الإسرائيلية . ولقد أشرف « هراري » قبل تقاعده على اغتيال وتصفية عدد من القيادات الفلسطينية في مدن العالم المختلفة .

و يشكل « هراري » مركز قوة داخل بنما بعد أن أصبح يحظى بثقة كبيرة من قبل « نورييجا » ، ومن أبرز ما قام به هو تغير اسم الجيش البنمي ليصبح « جيش الدفاع البنمي » تيمنا باسم « جيش الدفاع الإسرائيلي» .

وهكذا يتلقى الجنرال الصهيوني « هراري » رواتبه من أموال الشعب الليبي .

وأصبحت جزءاً من أدواته .

ولقد تعودنا في السابق من بعض هذه الحكومات تسخيرها لنفسها ولإمكانياتها في خدمة علاقات القذافي الخارجية .. تلعب دور الوسيط الجاهز للتحرك .. ودور المعتذر عن ممارساته ..

ثم جاء الوقت لنرى هذه الحكومات تصفق لمناورات القذافي التي يقوم بها في المجال الداخلي لإطالة عمر حكمه الأغبر، بل ولتلعب دور العراب والمشجع ، ثم لتوعز لمن يتبعها و يدور في فلكها بالقيام بنفس الدور .

و بدون شك .. فنحن نعيش في عصر المصالح ، وفي عصر فاق العرب فيه كل تألق عرف عن « ميكافيلي » في النفعية .. ولذلك فلا أحد يلوم دولة عربية إن هي قامت بمسألة القذافي ومساندته من أجل أن تحقق منفعة .. سياسية كانت أو إقليمية أو اقتصادية ..

فقط .. لا نريد من تلك الدول أن تقحم الشعب الليبي ، وتزعم أن في سياستها مراعاة لمصلحة شعب ليبيا ، أو أن المنافع العائدة عليها من جراء هذه السياسة الإنتهازية لم تتم على حساب الشعب الليبي .. لا نريد لأحدى هذه الحكومات أن تزعم يوماً بأنها جاهلة بمقاصد القذافي ومناوراته .

ولا أحسب أن شعبنا سيستقبل معذرة ممن ساهموا في تدفئة الثعبان إذا ما لدغهم عندما يسرى فيه الدفء .. فلم يكن في اعتقاد أحد من الليبيين في يوم من الأيام أن أيا من « أشقائه العرب » سوف يستغل معاناة الشعب الليبي من أجل أن يحقق مكاسب أيا كانت .

هذه هي بعض المعطيات والظروف التي أدت إلى أن تحظى إجراءات القذافي الأخيرة بما حظيت به من إبراز واهتمام . و بدون شك فإن الحقائق هي دوماً التي ستبقى .. فهذا التطبيل والتزمير ربما سيخدم القذافي لفترة معينة ، وربما يحقق مصلحة بعض الأطراف ، بل لنقل إن ذلك ربما سيؤدي بكل تلك الأطراف الطامعة في اقتطاع شيء ما من ليبيا إلى الحصول على ما تريد .. ولكنه لن يستطيع أن يلغي حقيقة القذافي الإجرامية ، ولا حقيقة شركائه الإنتهازية الوضيعة ، ولا حقيقة أن الشعب الليبي برفضه لحكم القذافي إنما يكافح من أجل حقوقه كاملة غير منقوصة .

- تنتهي الأموال .. وتحقق الأطراف مصالحها ..
- و يبقى القذافي مجرماً يواجه فشل سياساته ..
- و يواجه الشعب الليبي ..

إنها ثغرات بحجم الجبال .. أنى لطبول جوفاء .. ولزمار أخرق .. ولعدد محدود من صغار الحجارة أن تسدها .

حقيقة ودور هذا الرجل

بقلم : علي محمد السوكني

« بشير الصيد » .. أمين « التجمع القومي » .. وهو تنظيم سياسي تونسي ، يضم مجموعة من القوميين العرب في تونس . ونحن لسنا ضد السيد « بشير الصيد » في أن يكون له ولتنظيمه أي دور في الحياة السياسية في تونس ، بل وفي المنطقة العربية كلها إذا استطاع لذلك سبيلاً ، ولكن من حقنا كليبيين أن نسأل السيد « بشير الصيد » عن حقيقة العلاقة التي تربطه بالقذافي و بنظامه ، وعن حقيقة الدور الذي يقوم به في إطار هذه العلاقة . ورغم شدة دهشتنا واستغرابنا من وصف السيد « بشير الصيد » للقذافي « بأنه تقدمي على مستوى القضايا المصيرية في الوطن العربي » ، ومن اعجابه « بتجسيد فكر الأخ قائد ثورة الفاتح » إلا أننا لا ننكر حقه في ذلك فقد كان « للزعيم » النازي « أودلف هتلر » معجبين لا يقلون فهما ودراية سياسية عن السيد « بشير الصيد » .

لكن الأمور تصبح غريبة وغامضة عندما تتحول العلاقة بين القذافي و بشير الصيد إلى موضع تساؤلات تثير الكثير من الشكوك ، وربما ترقى إلى درجة التآمر الخفي أو التخطيط لشيء ما .

ففي الزيارة التي قام بها القذافي إلى تونس خص السيد « بشير الصيد » بمقابلة على انفراد دون سواه من رؤساء التنظيمات والتجمعات السياسية التونسية ، وهي جميعها تتمتع بشعبية أكثر وأقدم وأعرق مما لدى « التجمع القومي » ، الذي لم يحصل على الاعتراف الرسمي بتنظيمه . وهذا اللقاء يعد بمثابة تدخل غريب من حاكم في ضيافة دولة أخرى :

- هل يمكن للسيد « زين العابدين بن علي » أن يطلب لقاء بأحد السياسين الليبيين على انفراد - رغم انعدام حرية التنظيمات السياسية في ليبياوعدم الاعتراف بالسياسين - كما فعل القذافي ؟

ثم إذا كان الاستاذ بشير الصيد قد اصطدم على حد تعبيره مع النظام التونسي السابق من أجل الديمقراطية وسيادة الشعب المرتكز على التعددية السياسية فكيف يقبل أو يستقيم منطقه في التعامل مع حاكم لا يقبل بالتعددية ولا بحرية الرأى ولا حتى بحرية المواطن في اختيار حاضره ومستقبله .. أم إنه يبدو وهو صاحب التوجه القومي بأن الديمقراطية مطلوبة وشيء ضروري في تونس الشقيقة ، أما ليبيا والشعب الليبي فلا يهم أن يحكمها دكتاتور أو تعيش في ظل نظام فوضوى عشائرى همجي .

ثم كيف يسمح السيد بشير الصيد لنحو (٣٠) شخصاً من تنظيمه بتلقى دورة عقائدية وسياسية في ليبيا أحد المعسكرات ولمدة اسبوعين .. فليست في ليبيا في ظل نظام القذافي أية مؤسسات سياسية عريقة يمكن أن تلقن التونسيين التربية العقائدية أو السياسية .. ومن العار على رئيس تنظيم مثل السيد شير الصيد أن يترك تونس العريقة بتنظيماتها السياسية والنقابية من عشرات السنين ليبعث برجاله إلى نظام القذافي ، ليقوم بتثقيفهم سياسياً وعقائدياً .. فهل للسيد بشير الصيد أن يحدثنا عن أية عقائد ، وأية سياسة يمكن لرجاله أن يتعلموها في ليبيا سوى ترهات وتفاهات لكتاب الأخضر .. ومن جهة أخرى من المعروف أن التربية والتدريب العقائدى يتم في معاهد وجامعات أو مؤسسات ذات صفة تعليمية أو تثقيفية أما المعسكرات الخاصة عند القذافي فلا تقام إلا لاغراض التخريب والإرهاب ..

وإذا كان السيد بشير الصيد يعرف أن اعضاء تنظيمه قد تلقوا تدريباً في شئون الأمن على يد عبدالرحمن الشائبى الذي كان من عناصر جهاز الأمن لنظام القذافي فهل له أن يقول لنا ما علاقة ذلك بالعمل السياسى والعقائدى للتنظيم القومى في تونس ؟ وما علاقة التدريب الذي تلقوه في معسكر «المقرب» بالقرب من مدينة الخمس على يد النقيب عبدالهادى حسين الدغرى بالممارسة السياسية الديمقراطية ؟!

هل يعلم السيد بشير الصيد من هم المحاضرون الذين قاموا بتثقيف وتربية رجاله ؟ فليسأل عن سجل جمعة الفزان وعمر الحامدى ورجب ابودبوس واحمد ابراهيم فليسأل عن هؤلاء وعن تاريخهم وممارساتهم ضد الشعب الليبي فقد يصدقه الجواب لإن ذاكرة الشعوب لا تموت .

وأخيراً .. إذا أراد السيد بشير الصيد أن يرسل أعضاء تنظيمه إلى ليبيا فلماذا يتم ذلك عن طريق مالطا و باريس و بلغراد والحدود قد تحطمت بين البلدين تونس وليبيا على حد قوله .

بتغيير تتحقق فيه الكثير من طموحات الإنسان البسيط الذي حطمه طول الإنتظار.

ولكن القذافي الذي كان مشغولاً بالإنتفاضة الطلابية المدعمة بتأييد الشارع الوطني أصر على مواجهة كل الإنتفاضات بأشد أنواع العنف والإرهاب، فاسخا بذلك كل عقوده وعهوده التي أبرمها مع قطاعات الشعب المختلفة، وبذلك تمكن من تقنين حكم الفوضى بإعطائه الشرعية المطلقة للجانه الثورية بأن تستبد بكل الأمور، وتحتكر كل القرارات على جميع المستويات.

ولكن مع تزايد الزخم الرافض ومع القطيعة الكاملة بينه وبين الشعب، حاول خداعه من جديد وللمرة الثانية بالإيحاء بحدوث انقلاب جديد، يحمل شعارات جديدة، وحفنة من الوعود الكاذبة، وتضيف يوماً جديداً لقائمة أيام أعياده وعطلاته.. واختار مارس ١٩٧٧ ليقدم «وثيقة سلطة الشعب» المزورة لتاريخ ونضال شعبنا، والتي ألغى بها «مجلس قيادة الثورة» كهيئة لها صلاحيات، معبراً عنها في «الإعلان الدستوري»، باعتبارها أعلى سلطة تشريعية، وكذلك أنهى ذلك الصراع بالمطالبة بعودة دولة المؤسسات، وعودة الدستور، ولكنه سرب مقولة «السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب»، إيذانا بميلاد دولة الفوضى في ليبيا.

وإن كان الصراع بين القذافي والجماهير من سنة ٦٩ حتى عام ٧٧ كان صراعاً حضارياً، فيه نكهة المطالبة بالحريات، والصراع الديمقراطي، والمطالبة بعودة «الدولة» لليبيا، وعودة سيادة القانون. حيث كان الصراع على استقلالية النقابات والإتحادات، واستقلالية القرار التربوي والعسكري والاقتصادي، وتنقية الخطاب الفكري والثقافي والإعلامي من الخطاب الرسمي إلا أن الصراع منذ عام ٧٧ حتى عام ٨٨ كان صراعاً وجودياً شاملاً، فالسرطان القذافي كان قد تفشى بطريقة قاتلة في كل أعضاء المجتمع، والعقاقير التي قدمها القذافي عبر شعاراته لم تحسّن من حالة الإنهيار الكامل التي وصلت لها حالة الجماهير.

إن وعود القذافي في «وثيقة سلطة الشعب» كانت جميعها كاذبة، لم تفرز إلا الكثير من القهر والكبت والقمع والتغييب الكامل لوجود الإنسان في مؤسسات وأجهزة القمع والإرهاب التي أفرزتها مقولات القذافي الإجرامية.

○○○

وهذا هو جرد وحصيلة نظام القذافي كما يقررها مراجعوا هذا التاريخ الأسود من حكم ليبيا، رغم ما تخلله من كثرة الوعود والشعارات التي تتحدى الود الشعبي:

● «تم إغلاق الدكاكين والمتاجر، وأحدث ذلك وحشة في نفوس المقيمين والزائرين أمثالنا، وبالحريات العامة حيث أوجب الحذر فرض أجواء تجعل أعصاب المرء مشدودة دائما، وحيث فرضت المطاردات على كثيرين أن يعيشوا في الخارج بدل أن يعيشوا في وطنهم».

(مقابلة مع القذافي.. مجلة التضامن ١٩٨٨/٤/٣).

● «هل يمكن أن تعطي التيار غير الثوري في ليبيا فرصة أن تكون له صحيفته، وأن تكون له نشاطاته الفكرية، ما دام تياراً وطنياً، ومادام مطمئنا بعد خطوة إخراج السجناء وتهديم بعض السجون».

(المصدر السابق)

● «التيار الذي تشير إليه لا خوف منه، وأنا متأكد أنه تيار مات ديمقراطياً بعد قيام سلطة الشعب. كذلك إنني متأكد بأنه لا مجال أمام صحيفة رجعية فضلاً عن أن أي مواطن لن يحتاج إلى صحيفة مادام عضواً في المؤتمر الشعبي الذي يستطيع أن يقول فيه ما يريد، وما يمكن أن يقوله في الصحيفة».

(المصدر السابق)

● «وبطبيعة الحال فإن الغاء المحاكم الاستثنائية وتدمير السجون لا يكفي لوحده، إذ لابد أن يرتبط ذلك بحرية الرأي والعمل وحرية التنقل، لذلك تم إلغاء القيود على حرية الرأي، وأضحى في إمكان أي مواطن ليبي التعبير عن آرائه بحرية تامة، دون أن يحاسب».

(محمد الزوي / مجلة «المجلة» ١٩٨٨/٣/٣٠)

● «اتخذت هذه الترتيبات في الثاني من مارس.. لذا كان من غير اللائق تسليم السلطة للشعب والبلد مليء بالسجون السياسية».

(المصدر السابق)

● «لايمكن الجزم بالأرقام التي صرفتها ليبيا منذ عام ١٩٦٩ لاقتناء الأسلحة، لكن المؤكد أن هذه الأرقام تصل إلى مليارات الدولارات، وقد صرفت أموال كثيرة من عائدات النفط لأغراض التسليح والتدريب العسكري، ولا شك أن إنفاق هذه المبالغ على السلاح انعكس سلبياً على خطط التوسع في مرافق الخدمات والترفيه».

(مجلة «المجلة» ١٩٨٨/٥/٣١)

● «وبعد سنوات من إلغاء دور التاجر في ليبيا، أصبح الوضع شائكا، ففي الشوارع التجارية المتفرعة من الساحة الخضراء أغلقت جميع المحلات التجارية، ولا يمكن لزائر ليبيا أن يعرف أنه يتجول في شارع تجاري لولا تلك اللافتات المتداعية التي تدل أن هذه المحلات كانت تجارية في يوم ما.. ومن هنا تبدو المسألة صعبة على الفهم بالنسبة إلى مدينة كطرابلس تعتبر أصلا ميناء تجارياً».

(المصدر السابق)

● «بل هو القذافي تحدث خلال ندوة تلفزيونية عن فكرة «آدم سميث» التي شكلت إحدى الدعائم النظرية للمجتمع الرأسمالي في الغرب، وهي: «دعه يعمل.. دعه يمر..»، وعبر عن امتعاضه من ظاهرة الطوابير أمام المنشآت التجارية بسبب ندرة السلع والضائقة التموينية.. والواقع أنه بعد قرار إلغاء دور التاجر تعرضت الأسواق الليبية لحالة كساد ملحوظ. وخلال زيارة لطرابلس والدخول إلى إحدى المنشآت التجارية لوحظ بوضوح أن السلع المعروضة لا تتناسب مع دولة نفترض أنها تمتعت جيداً بالفورة النفطية، وكانت السلع من نوعية متدنية، وطريقة العرض سيئة جداً، إضافة إلى أن بعض الضروريات معدومة. وكان طابور طويل يقف أمام إحدى هذه المنشآت في انتظار سيارة توزيع الألبان خلال نهار شديد الحرارة».

(المصدر السابق)

● «أسعار بعض السلع مرتفعة كثيراً بالمقارنة مع دول أخرى مماثلة، فسعر كيلو اللحم الضأن مثلا يصل إلى سبعة دنانير ليبية، أي حوالي «٢١ دولار»».

(المصدر السابق)

● «إن الاستنتاج أنه كان يعني أعضاء اللجان الثورية التي تعتبر أكثر الأجهزة الليبية نفوذاً.. وكان من حق هذه اللجان اعتقال من تشاء ومصادرة الأموال والممتلكات، ومنع من تشاء من السفر.. اعتقالات عشوائية كانت تتم في السابق دون ضوابط..».

(المصدر السابق)

● «وبالرغم من أن الجماهيرية هي إحدى الدول العربية المصدرة للنفط فإنها كانت في ضائقة اقتصادية حادة، انعكست على الإقتصاد المحلي بشكل خطير، وهذا يرجع إلى تقويض المؤسسات الإقتصادية والشروع في تجربة هي أشبه ما تكون بالمغامرة، أوصلت عمليا إلى طريق مسدود. وإلى جانب الوضع الإقتصادي الصعب لليبيا فإن عدة عوامل بلورت في نهاية الأمر الرغبة في الإنفتاح ومراجعة السياسة العامة للدولة».

(اليوم السابع ٢٩/مارس/١٩٨٨)

● «لقد أثرت اللجان الثورية والبدائل على البناء

عندما يدخل بسيارته إلى الحدود تكون سيارته بحجم النملة وعندما تخرج تصبح بحجم الفيل » .

(صحيفة الشرق الأوسط ١٩٨٨/٤/١٩)

● « وفي ليبيا يدعمون العديد من حركات التحرر الموجودة في عالم اليوم ، بصرف النظر عن الكثير من الإعتبارات الواقعية .. ودائما تتصدر نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية أخبار تحرر بعيدة ونائية ، وربما لا يسمع الإنسان عنها في العادة ، ولكنهم يسعدون بأخبارها وكأنها أخبار انتصارات » .

(تحقيق من داخل ليبيا- المستقبل ١٩٨٨/٤/٩)

هذا هو الجرد العام الذي قام به المحاسبون المتعاطفون مع جهاز سلطة سبتمبر في ليبيا ، أما المراجع الليبي فإنه يمتلك الكثير من المستندات والوثائق المدعمة بكل الحجج والبراهين على ما كان يجري عبر هذه النظام القامع الدموي ، الذي أهدر كرامة الإنسان وقيمه . والمراقب الليبي بضميره و بحسه الوطني يعلم أن استئصال هذا الفساد لا يتم عبر تزو ير هذه الكشوف والحسابات .

ونختتم الآن هذا الجرد بتقرير عن مستقبل هذه الإجراءات كما ورد في نفس هذه المصادر .

● « هل تشهد ليبيا « بيريسترو يكا » محلية وعلى طريقتها ، أم أن ما يجرى فيها منذ بعض الوقت هو مجرد إصلاحات طارئة اتخذت بقرارات سريعة ويمكن التراجع عنها بقرارات مشابهة ؟ » . (اليوم السابع ٩/مايو/١٩٨٨)

وكانت اليوم السابع قد طرحت هذا السؤال ، وكان رد مسؤول ليبي كبير حسب تصنيف اليوم السابع (٢٩ مارس ١٩٨٨) قد أكد لها ..

« إن طرح السؤال بهذه الصيغة غير دقيق .. إن التغيير المطلوب سيكون مقتصراً على أدوات التغيير وعلى الطريقة التي تم فيها تطبيق فكر « الزعيم الليبي » خلال الحقبة الماضية .. لذلك فإن أي سياسة مراجعة حاليا لن تكون بمثابة إعلان فشل وإنما تنقية التجربة مما علق خلال الممارسة . إن الفهم الرسمي لما أقره مؤتمر الشعب العام الأخير يدخل في إطار التطور الطبيعي « للثورة الليبية» . إن إطلاق سراح السجناء والسماح للممنوعين من السفر بممارسة حقهم الطبيعي في ذلك ، والحديث عن حرية الصحافة .. كلها تدخل في إطار النظام القائم « المؤتمرات الشعبية » ، ولن ترقى إلى إقامة تجمعات سياسية ، على اعتبار أن الحزبية محرمة في ليبيا ، ونفس هذا التطور ينعكس على الحياة الإقتصادية ، إذ سيمكن القطاع الخاص من لعب دور محدد ومفيد ، بعد أن كان قد قضي عليه تماماً في الماضي .. فهل سيعجل هذا التغيير من إجراء مصالحة وطنية ليبية شاملة ؟ و يساعد النظام على التخلص من سلبياته ؟ »

هذا ما ورد في مجلة اليوم السابع الصادرة في ٩ مايو ١٩٨٨ ..

وأما خبث سريرة القذافي وما يضمره من شر للشعب الليبي فهو ما أجاب به رداً على سؤال عبد العظيم مناف في الحوار الذي نشر في صحيفة الوطن الكويتية :

« الإذاعة والجريدة .. ألا يمكن إدخال بعض التطوير في هذا التلفزيون و بعده الإذاعة والصحافة ؟ » .

رد القذافي قائلا :

« بعد خمسين سنة بعد أن نصبح مثقفين » .

ولقد لخصت مجلة « المستقبل » في عدها رقم ٥٨٣ ، الصادر في ٢٣ بريل ٨٨ ، هذه الحقبة من حكم القذافي على النحو الساخر التالي :

« خطابات لاهبة ، ومسيرات حاشدة ، وهتافات لا تبقي لأمريكا منفذاً تمر عبره أو من خلاله » .

والذي يراهن على وفاء القذافي لوعوده - أو الذي يعتقد أن عقداً اجتماعياً جديدا قد وقعه القذافي مع الشعب الليبي - سوف تفاجئه الأحداث القادمة . وهذه الجملة ستحدد من مجلة المستقبل تحدد حجم المأساة التي تعيشها ليبيا ..

« الجميع بانتظار كلمة من العقيد القذافي ، لأن كلمته ستحدد شكل « الزحف » ونوعه .

فهل يستطيع القذافي بعد هذا الجرد أن يضيف لقائمة الزاحفين أعداداً أخرى ؟

أم أن زحفاً شعبياً مباركاً سوف يعمل على إنهاض قامات الكثيرين ممن ظلوا يحلمون بالصمود منتصبين في وجه الطغاة . □□

تضاف لمخطط النظام ، وتصبح القدرة على التلاعب أكثر يسرا وسهولة . فإذا كان الإنسان الذي يخضع للسلطة هو فرد عاجز وسلبي واستمرأ استهلاك الوقائع على شكل جرعات إعلامية مفصولة عن حقائقها ودوافعها السياسية فإنه ليس هناك لهذا الإنسان من صيرورة سوى الصيرورة السلبية القاتلة . وهنا لا بد أن تبدأ تلك العلاقة الوجدانية في الانفصام ، ليكون النتاج أمامنا إنسان بلا ذاكرة .

● هل فقد شعبنا الليبي ذاكرته ؟

إن التجارب المريرة والقاسية تترك آثارها و بصماتها على الذاكرة ، بل تصبح جزءا منها ولا يمكن محوها إلا بإلغاء الذاكرة . ونعتقد أن التجارب المريرة التي مرت على شعبنا الليبي في السنوات الماضية لم تترك بصماتها على حياتنا فقط ، وإنما أصبحت جزءا من ذاكرة الشعب الليبي ، يستحيل طمسها ومحوها مهما كانت عبقرية البرامج والخطط الموضوعة لكي يفقد شعبنا ذاكرته . لقد سجل التاريخ تلك الوقائع مفصلة ، وأحداثا بأزمانها وأسمائها وإشاراتها ، وتشكلت في الأعماق تلك العلاقات الوجدانية بين ذلك الواقع المرير والإنسان الليبي ، و بذلك تكونت ذاكرة الإنسان الليبي ، محتفظة في أعماقها بكل تلك الوقائع والأحداث . ولكن هذه الوقائع والأحداث ليست مفصولة أبدا من أسبابها ولا مسبباتها .. فإذا كانت هناك إمكانية لمحو الوقائع والأحداث بالإعتماد على برامج التزو ير والتزييف وخلق الظروف الجديدة ..

● فهل يمكن أن يشمل ذلك « المحو» المسؤولين الذين تولوا خلال سنوات طويلة صنع المأساة ؟

● هل يفلح نظام القذافي بمناوراته وألاعيبه في أن يحصل على الإنتصار للمرة الثانية على شعبنا الليبي بعد كل ما جرى خلال السنوات الماضية ؟

إننا نذكر و بكل الوعي كل السنوات العجاف التي مرت بنا ، ونذكر كل الخطوات والقرارات الإجرامية التي أتخذت ضدنا .. نذكر كل أنواع التخريب الإجتماعي والقانوني والسياسي .

نذكر كل شهيد استشهد تحت ظلمة الليل أو في ضوء النهار تحت سمع و بصر الدنيا ، ونذكر كل قتلانا في صحارينا وفي صحارى غيرنا ، ونذكر كل لحظة من لحظات القهر والإرهاب والعسف ..

نذكر ذلك ونذكر آلاف الإجراءات القمعية الظالمة .

إن قضاء يوم واحد في ظلمة داخل السجن يجعلنا نشير إلى السجان ، ونترقب أن يأخذ قصاصه ، فما بالك بكل تلك السنوات الطوال من زهرة أعمارنا ، وتلك الدماء التي سالت على أرضنا ، واغتصاب حقوقنا المادية والمعنوية .

كلا .. لن يسرح المجرمون في أرضنا .. بين أظهرنا ، ولن ننسى ولن نفقد ذاكرتنا لأننا لا نريد أن يسهل التلاعب بنا مرة أخرى .. لا نريد مستقبلنا إعادة لتلك التجربة المريرة البائسة .. لن نفقد ذاكرتنا لأن وجود صانعي تلك المأساة لا زالوا هم أنفسهم من يصنعون القرارات ، و ينفذون الأوامر ، و يطبقون التجربة تلو التجربة فينا .. فإذا فقدنا ذاكرتنا فإنه يكون قد تم القضاء علينا نهائيا ، فذاكرتنا هي وجودنا وحياتنا .. لذلك ..

فإننا لن نفقد ذاكرتنا أبداً .

الجسدية عن طريق نظام التعليم والاعلام المقروء والمسموع، ومن ثم فإنه سوف يكون من الصعب تلافي آثار وشرور هذه الظاهرة والتحكم فيها، والحد من أنماط السلوك الإنحرافي الذى ساهم في تطور سيكولوجية القاتل الذي خلقه القذافي، وذلك حتى بعد سقوط نظام حكمه.

فماذا يا ترى نتوقع من جيل من شباب ليبيا - في المستقبل - الذين نمو وترعرعوا على مشاهدة مجرمي القذافي في لجانه الثورية وهم يتأرجحون بأجساد وعشرات الشهداء من الذين تم إعدامهم في داخل ليبيا، وهم معلقون على أعواد المشانق في ساحات المدارس والجامعات والميادين العامة! ولم يصحب هذه المشاهد أي رد فعل إيجابي وفعال ضدها على المستوى الشعبي في الداخل..

القاتل في فرق الاغتيال

محمد انحيمة و يوسف خربيش

بقلم: حموده الصويعي

(للمزيد من الاطلاع على إفساد البنية الإجتماعية - أنظر مقالة رقية الرعيدي - الإنقاذ نوفمبر ١٩٨٣)

إن أغلب القتلة هم من فرق الاغتيال للجان الثورية، وهو تنظيم قمعي بوليسي أوجده القذافي في السنوات العشر الأولى من حكمه، ووضع لهذه التجمعات عدة صلاحيات مادية وسلطوية وسياسية. كما أن أعضاء ما يسمى باللجان الثورية لا يخضعون لأية ضوابط قانونية أو إدارية أو شرعية أو قضائية، ولو أن هذه الضوابط - إن وجدت - فهي شبه منعدمة في المجتمع الليبي، الذي يتسم حاليا بالفوضى السياسية والقانونية المستمرة.

١ ـ الحاجة للشعور بالإنتماء:

وهذا يعني أن معظم هؤلاء الصبية و الشباب من أعضاء «اللجان الثورية»، وخاصة أولئك الذين استغلوا في تنفيذ سياسة الاغتيالات في أوروبا وغيرها، في حاجة ماسة إلى الحصول على نوع من الإعتراف الاجتماعي، والانتماء، والإرتباط من العلاقات التي فقدت معانيها أو تحطمت خلال عمليات نشأتهم الإجتماعية داخل البنيان الإجتماعي المنهار تحت وطأة الحكم العسكري، وآثار الثروة البترولية، حيث فقد هؤلاء أواصر الإنتماء القوية المتينة التي تقدمها الجماعات الأولية الصغيرة كالأسرة والعشيرة والأقارب والجيرة

إن أغلب هؤلاء الشباب من القتلة تتراوح أعمارهم بين أوائل العشرينات وأوائل الثلاثينات، وهذا يعني أنهم أمضوا فترة لا بأس بها من حياتهم - في مرحلة الصبا والشباب - تحت وطأة النظام العسكري وأيدلوجيته الفاشلة الفوضوية، و بالتالي قد تشربوا آثاره السلبية مباشرة وفي سنوات هامة وحساسة من نموهم. كما أنهم يعانون إفرازات آثار هدم البناء الإجتماعي في ليبيا، وذلك من جراء تواجد نظام القذافي العسكري، وآثار عامل عائدات النفط الهائلة والسريعة، وما صاحب ذلك من تغيرات سلبية عديدة في القيم والتقاليد والضوابط الاجتماعية التي كانت تسود المجتمع قبل مجيء النظام العسكرى في سنة ١٩٦٩، ومن خلال ذلك أستطيع إيجاز ما أرى أنه: **الملامح السيكولوجية لشخصية القاتل في نظام القذافي** على النحو الآتي:

والصداقة، و بذلك وجدوا في إنتمائهم الجديد لما يسمى بجماعات «اللجان الثورية» ومعسكراتها العقائدية والإرهابية، وما يسمى «بالمثابات» الثورية، تعويضا لهم لما فقدوه في المجتمع.

ولا أبالغ إذا قلت أن معظم هؤلاء الشباب من القتلة قد تعرضوا لعدة مستويات حادة من الحرمان العاطفي والإهمال والرفض خلال نشأتهم الإجتماعية منذ سنوات طفولتهم، و بذلك شكلت شخصياتهم بطريقة مشوهة، وأصبحت طعما سهلا للسلوك الإجرامي والعدواني والانحرافي. وجاء القذافي وزمرته الحاكمة مثلا حيا لكي يقتدي به هؤلاء.

٢ ـ الحرمان العاطفي والنبذ الإجتماعي:

لا أشك أيضا أن غياب دفء العلاقات الأسرية، وصعوبة تماسكها وترابطها، واندثار العلاقات القوية التي تتميز بها جماعات «الصداقة والجيرة» وما تقدمه هذه الروابط والعلاقات للفرد من خصال اجتماعية وايجابية كالأمانة، والإيثار، والتضحية، والتجرد، وإعانة المحتاج ومساعدة الآخرين، وما تعطيه هذه الخصال لشخصية الفرد أثناء نموه من الشعور بالثقة والإطمئنان، وصلابة نفسية في وجه المتغيرات السريعة والإغراءات المؤقتة.. إن غياب هذا شبه الكلي في حياة هؤلاء القتلة يعتبر أحد العوامل التي تساعد على الانخراط في السلوك الإجرامي والإرهابي مثل القتل والاغتيالات السياسية، والتي وجهت ضد الليبين في الداخل والخارج.

٣ ـ عدم الشعور بالذنب والرغبة في الإنتقام:

إن سياسة القذافي وزمرته استهدفت منذ البداية ضرب المعايير الأخلاقية، والقيم والتقاليد الايجابية، وتفتيت العديد من الروابط الاجتماعية الرادعة للسلوك الأجرامي، و بذلك نشأ معظم القتلة من «اللجان الثورية» في جو اجتماعي شبه خال من أية ضوابط ومعايير، أوقيم إخلاقية رادعة. ومن ثم فقدوا أي إحساس بالشعور بالذنب، أومايسمى بوخز الضمير في عدة مراحل من نشأتهم الاجتماعية والتربوية، بالإضافة إلى ماقدمته لهم معسكرات التدريب الارهابي، وما يسمى بالتأهيل العقائدي، وإقامتهم في «مثابات» القتل والإجرام.

و بذلك فإن هؤلاء الشباب مشحونون بالغيظ

والغضب الإجتماعي، والسلوك العدواني ضد الآخرين.. أو ضد كل ما هو ثابت من القيم والروابط الإجتماعية، وضد كل هدف يمثل الأمن أو الاستقرار، كما أنهم يمثلون شحنة من الحرمان الاقتصادي، وغضب وتبرم من خلفياتهم الاجتماعية التي أنحدروا منها.. وبذلك كان من السهل على القذافي وزمرته تدريبهم وتأهيلهم لعمليات الاغتيال، وتوجيههم ضد أهدافهم وضحاياهم التي حددها القذافي بين جموع الليبيين المهاجرين في الخارج، سواء كانوا معارضين بدرجة فعالة ونشطة ضد نظامه، أولاجئين وهاربين من جحيم فاشيته.

٤ ـ البحث عن «الأب الجديد» و«العقيدة الجديدة»:

إن إختلال المعايير الأخلاقية والقيم، والمباديء الدينية والاجتماعية، وحتى الوطنية والقومية السياسية، والتي قد تتسم بنوع من الديمومة والثبات والإستمرارية داخل وجدان الأفراد بصورة خاصة، والوجدان الجماعي في المجتمع بصورة عامة.. هذا الإختلال الذي يصاحب تواجد الأنظمة الفاشية والعسكرية في العالم الثالث أوالنامي، يؤدي هذا إلى البحث والتعلق بأي جملة من المباديء أوالأ يدلوجيات والعقائد الفوضوية. ولقد وجد العديد من هؤلاء القتلة ـ من بين شباب ليبيا ـ في القذافي وأفكاره المشوهة فيما يسمى «بالكتاب الأخضر» الملجأ المناسب الذي يعكس «سيكولوجياتهم» المضطربة، والفراغ الفكري القاتل الذي خلقه نظام القذافي. كما وجدوا في شخصيته ذاتها وأسلوب سلطته السياسية دور «الأب» الجديد الذي يقدم لهم الحماية والعطف والرعاية، والذي يساعدهم ـ بلا شك ـ على إستعادة الثقة بأنفسهم التي تعتبر مفقودة خلال مرحلة التنشئة الإجتماعية لهؤلاء الشباب من القتلة، سواء كان ذلك على المستوى الأسري أوالتعليمي في جميع مراحله.

وبذلك استطاع الأب الجديد «القذافي» إعادة تشكيل ما تبقى من العواطف والمشاعر المضطربة في «سيكولوجية» هؤلاء الشباب، وتوجيهها من خلال نشأة اجتماعية جديدة ـ في معسكرات الإرهاب والمعسكرات العقائدية ـ إلى حرفة القتل والاغتيالات، وحفلات الهوس والهتافات في ساحات الإعدام الدموية، وذلك دفاعا عن «العقيدة الجديدة»، و«الأب الجديد».

٥ ـ الخلط بين السلطة والعنف:

إن معظم هؤلاء الصبية والشباب من أعضاء ما يسمى بالفرق الانتحارية من «اللجان الثورية» الذين يرسلهم القذافي لاغتيال بني وطنهم في شتى أرجاء العالم، كانت مشاعرهم متعطشة ـ وفي حاجة ماسة ـ إلى نوع من الشعور بالسلطة، سواء كانت هذه السلطة سياسية أواجتماعية أواقتصادية، وذلك قبل استدراجهم وانخراطهم في فرق الاغتيال الإجرامية. وهذا التعطش للسلطة يرجع إلى الشعور الحاد بالنقص، والهامشية الاجتماعية الذي يعانيه هؤلاء الشباب. كما يرجع إلى الفجوة السحيقة بين قدراتهم الذاتية ومؤهلاتهم الهابطة، وبين تطلعاتهم وما يصبون إليه في مستقبلهم في مجتمع مثل ليبيا. وبذلك أصبح إنخراطهم في صفوف القتلة، ومعسكرات الاغتيال، وبرامج «اللجان الثورية» طريقا مختصرا لإشباع نزعاتهم السلطوية.

وبما أن القذافي ونظامه استطاع من خلال الممارسة قرن السلطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالعنف والدم، أصبح مفهوم السلطة في حد ذاته والحصول عليها والاحتفاظ بها وبمزاياها متطابقا تماما مع العنف في داخل وعي ووجدان هؤلاء الشباب من القتلة، ومن ثم أصبح دور المشاركة في «حفلات» الإعدام في الداخل، والاغتيالات في الخارج إحدى الركائز الهامة للحصول على السلطة وما تضفيه من مشاعر الأهمية السياسية والإجتماعية لهؤلاء القتلة، وما يصاحبه من مزايا اقتصادية، وخروجا من الهامشية الاجتماعية حسب قناعات ومفهوم هؤلاء الشباب.

أساليب القذافي

في الحفاظ على استمرارية الإغتيال وتجديده

لقد دأب القذافي ونظامه على توظيف وتطوير عدة أساليب من أجل الحفاظ على هؤلاء القتلة، وتجديد وازدياد الأعضاء في فرق إغتيالاته الموجهة للخارج، والمسؤولين عن «حفلات» إعداماته الدموية العلنية في الداخل، ومن ضمن هذه الاساليب ما يأتي:ـ

التوريط والإبتزاز:

استطاع القذافي وضع أقدام هؤلاء القتلة على طريق لا رجعة فيه، وذلك بتوريطهم في ارتكاب سلسلة من الجرائم الدموية في الداخل والخارج. وهؤلاء القتلة يعلمون جيدا أنهم مدانون في جرائمهم من قبل المجتمع الليبي بصورة عامة، ومن فصائل المعارضة الليبية وأبناء الوطن اللاجئين في الخارج. ويعلمون أيضا أنهم يعتبرون «أبرياء» و«ثوريون» في نظر القذافي فقط وقلة من زمرته الحاكمة، وفي نفس الوقت يعلمون أيضا أن القذافي «الأب الروحي» قد يتخلى عن براءتهم وحمايتهم متى شاء.. ويعلمون أيضا أن القذافي، وبخطاب واحد، تصير لديه القدرة الكاملة على التبرؤ منهم ومن جرائمهم التي أمرهم بارتكابها!! وبذلك قد يجعلهم بين عشية وضحاها حطبا للغضب الشعبي، أو عرضة للإنتقام من قبل أسر وأقارب ضحايا الشهداء في الداخل والخارج، أو يضعهم كورقة للمساومة السياسية.. وكبش فداء.. مع أي طرف ليبي مناهض لنظامه ويسعى للحوار والمصالحة معه!

كما أن لدى القذافي وزمرته الملفات الكاملة التي تحتوي على الأدلة القاطعة على ارتكاب هذه الجرائم وغيرها من قبل هؤلاء القتلة.. والتي يلوح بها بين الحين والآخر.. وبذلك يعتبرون في حالة مستمرة من التهديد والإبتزاز إذا فكروا في التراجع عن القيام بعمليات إجرامية قادمة، أو انتابهم أي نوع من الشعور بالذنب وصحوة الضمير، وبذلك يعتبرون رهائن في يد القذافي ونظامه، وبصفة مستمرة.

المجرم فتحي الترهوني

أصبحت بعد استيلاء عسكر القذافي على السلطة. والأهم من ذلك يدركون ما آلت إليه الأمور في غضون عقدين من الزمن في ليبيا تحت وطأة الفاشية العسكرية.

إن المتآمرين الجدد في فرق اغتيال القذافي يعرفون أيضا الاتجاهات السياسية لضحاياهم، وما تمثل هذه الاتجاهات في تيار المعارضة الوطنية الليبية. كما يدركون الخلفيات الإجتماعية والثقافية التى ينتمي إليها الضحية قبل رحيلهم عن أرض الوطن.. وبذلك فإنهم لا يجهلون ضحيتهم، أو ما قد تمثله من رصيد نضالي في فصيل أو آخر من المعارضة الوطنية، وهم بذلك على عكس من الجهل الذي يمثله «القاتل» في فرق اغتيال القذافي، والذي يقوم بإطلاق الرصاص على الهدف، وبدون أية دراية أو علم أو معرفة بخلفية الضحية السياسية والإجتماعية، وذلك باستثناء محاولة التعرف على شخصية الضحية أثناء الترصد له، أو بأنه «عدو الثورة» و«عدو القذافي»، ومن ثم فهو عدو لهم حسب ما تشربوا من أيدلوجية غسيل الدماغ في معسكرات الإرهاب والمخابرات الفاشية في ليبيا.

إن بروز ظاهرة «المتآمرون الجدد»، والذين قد يتطورا مستقبلا ليمثلوا أقرب أقرباء ضحية الاغتيال! بل ومن أسرته الاولية لا قدر الله.. تطرح العديد من النقاط وعلامات الإستفهام، والتي تتعلق في مجملها بمدى الآثار السلبية والهدامة التي أحدثها تواجد النظام العسكري في الشريحة الإجتماعية، وما مدى نسبة تفشي هذا الفساد الأخلاقي والنفسي لمجتمع بأسره.. وخاصة إذا قدر للقذافي ونظامه العسكري الإستمرار والبقاء في السلطة السياسية في ليبيا.

والأخطر في هذه الظاهرة.. هو:

ما هي يا ترى الأساليب النفسية والإرهابية الجديدة التي يوظفها القذافي وجهازه الرهيب.. من أجل إنتاج هذه الفئة الجديدة من المتآمرين الجدد مع القتلة القدامى؟

وهل ياترى بالإمكان.. إصلاح وضبط هذا الفساد والهدم الجديد في البنيان الإجتماعي بعد رحيل وسقوط القذافي ونظامه العسكري؟

وكم عقدا من الزمن يا ترى يستغرق هذا الإصلاح وهذا البناء؟!

وما هي الأسس الجديدة.. أو القديمة.. التي يتم عليها هذا الإصلاح أو البناء؟!

معلومات أولية...

عن تزويد القذافي لايران بالسلاح

لقد بدأ شحن الاسلحة إلى ايران منذ أوائل ١٩٨٠.

* خلال شهر أكتوبر ارسل القذافي إلى إيران شحنة كبيرة من قنابل غاز الخردل وكمية من الألغام البحرية.

* خلال سنة ١٩٨٢ لعبت بعض الشركات وعلى رأسها شركة «كومت» المتخصصة في انتاج شبكات الردار واشعة الليزر في مدينة فلورنسا الإيطالية دوراً بارزاً في عمليات توفير الاسلحة إلى ايران وكان لعبدالسلام جلود دور كبير في إدارة هذه العملية.

* خلال عام ١٩٨٣ استطاع القذافي أن يشترى لايران (١٠٠) طائرة من نوع «س. اتش-وسفن اتش» وعدد (٢٠٠) صاروخ منوع «سايد وندز» وقد اشرف على هذه الصفقة رفعت الاسد وبعض رجال المخابرات بالاتفاق مع احمد قذاف الدم ابن عم العقيد.

* في نوفمبر ١٩٨٤ بلغ عدد طلعات الطيران المحملة بالاسلحة من مطار بنينة قاعدة «بنينة» الجوية إلى ايران معدل (٣) طلعات يومية استعملت فيها البوينج التابعة للخطوط الجوية العربية الليبية بالاضافة إلى طائرات الشحن العسكرية.

* في مايو ١٩٨٥ نقلت ذخائر معسكرات منطقة بنغازي إلى ميناء «رأس لانوف»، وذلك بسبب الحرائق التي شبت في بعض المخازن في معسكر القوات الخاصة بمدينة بنغازى، ولكن بعد وصول الذخائر إلى الميناء تم شحنها إلى ايران عن طريق البحر.

* في مايو ١٩٨٥ وصل طهران عدد من الضباط الليبيين اغلبهم من لواء الصفصاف لتدريب الايرانيين على استعمال قواعد الصواريخ «أرض / أرض»، ومن بين أولئك الضباط الرائد المبروك المعدانى والملازم عبد العاطي أحمد مصطفي والملازم أول بشير خليل أحمد والملازم محمد ابوقيلة والملازم أحمد حامد المحجوب.

* في يوليو ١٩٨٥ مهد القذافي لإتفاقية ايرانية مع الصين بموجبها تزود ايران بشحنة من الاسلحة منها (٢٠٠) دبابة و(٣٠) طائرة «اف-٦» بعد زيارة قام بها رفسنجاني إلى طرابلس ثم إلى الصين.

* في يناير ١٩٨٧ ارسل القذافي شحنات اسلحة ثقيلة منها دبابات «تى-٥٥» وصواريخ «سكود» ومدافع مضادة للطائرات ومدافع عيار (١٠٠) مم. ومئات الآلاف من القذائف، وذلك من مطار طرابلس جواً حتى طهران.

* في فبراير ١٩٨٦ ارسل القذافي (١٠٠) جندى من القوات المسلحة الليبية التابعين لسلاح المدفعية إلى ايران.

* في مارس ١٩٨٧ وصل طرابلس وفد عسكري ايراني في زيارة عمل خاصة واقاموا بقاعدة امعتيقية الجوية، وكانت تلك الزيارة في اطار لتكون من أجل تطوير طائرات النقل العسكرية «سى-١٣٠» حتى تتمكن من تزويد الطائرات المقاتلة بالوقود في الجو.

* في ابريل ١٩٨٨ صرح مسؤول ايراني للتمويه.. أن القذافي سحب (١٢) صاروخاً سبق وأن منحها لايران، وأن ذلك يعتبر عملاً سيئا لن ينساه الشعب الايرانى، والاتفاق واضح في هذا التصريح بين ايران والقذافي لطمأنة العراق.

• فما الذي أوصل تلك الصواريخ إلى هناك، ولماذا ابقيت حتى هذا التاريخ، وهل هذه بقية الصواريخ جميعها وماذا عن الاسلحة والذخائر الاخري؟

* في ٧ يونيه ١٩٨٨ عند انعقاد مؤتمر القمة العربي تحفظ العقيد على إدانة ورفض استمرار احتلال ايران للأراضي العربية، وعدم استجابتها للمبادرات السلمية العربية والدولية.

و يستخدم بعض الأسماء الأخرى من بقايا «مجلس قيادة الثورة» كسعاة للبريد، حيث يقومون بتوصيل بعض الرسائل إلى الرؤساء، أما لماذا لا يتحدث أحد من هؤلاء جميعا في مقابلات صحفية أو إعلامية، أو في تصريحات تقتضيها بعض الظروف.. فذلك يعود إلى أسباب منها:

١ ــ عدم وجود أي سياسة ثابتة أو خطوط عامة تمكن هؤلاء من إعطاء التصريحات، دون الخوف من التناقض مع رأي العقيد، الذي يتغير كل يوم حسب مصلحته الشخصية الآنية.

٢ ــ حتى لا تبرز شخصية معينة، وتشتهر بتصريحاتها أو بآرائها، وتظهر في وسائل الإعلام كمنافس للقذافي في أي مجال، فالقذافي لا يغيظه مثل أن تظهر صورة مع صورته، أو اسم مع اسمه.

٣ ــ شعور القذافي بأنه لا يستخدم إلا توافه القوم، وأكثرهم عجزاً عن التعبير عن مطالبه.

٤ ــ تعود هؤلاء الموظفين على عدم الخوض في أي قضايا مهما كانت، حتى لو كانت من صميم أعمالهم، إلا بعد استشارة العقيد. وهو ما لا يمكن دائما في حالات المقابلات الإعلامية أو المؤتمرات الصحفية.

العبيدي

الزوي

٥ ــ لا توجد وكالة أنباء عالمية أو محلية تغير موظفوها مرة بعد مرة مثل وكالة أنباء القذافي «جانا»، ولم نسمع برلمانا أو مجلسا للشعب كان أحد قراراته محاسبة موظفي وكالة الأنباء والمذيعين لتقصيرهم في كيل المديح والتمجيد والتعظيم للحاكم إلا في مؤتمرات القذافي الشعبية، ولا توجد وكالة تلغي الأنباء بعد بثها مثلما تفعل «جانا»، حيث لا يمر يوم دون أن تبث خبرا، ثم تتبعه بطلب الإلغاء بسبب المركزية الشديدة، بل الإنفراد المطلق في بث الأخبار.

وإذا كان الأمر كذلك فيما مضى من السنوات.. فما الذي جرى هذه الأيام حتى تطل علينا مجموعة من المقابلات والتصريحات من بعض موظفي القذافي؟

أين كان «محمد الزوي» المبعوث الشخصي للقذافي في المغرب؟ وهي التي كانت قد قاطعته ــ بسبب بيانه مع حافظ الاسد عن زيارة بيريز لها ــ ولكنه أصر على علاقاته معها، في حين أنه قطع علاقاته مع دولة الامارات العربية المتحدة بحجة أن الرئيس محمد حسني مبارك زارها؟

وأين كان «عبد العاطي العبيدي»؟

ولماذا لم نسمع «بالشحاتي» خلال السنوات الماضية؟

نعم.. لم ينطق هؤلاء جميعا بكلمة واحدة خلال سنوات، لا في القضايا الدولية، ولا في القضايا الداخلية..

فهل عادت لهم ألسنتهم المفقودة؟

وهل عولجت حناجرهم المسدودة؟

هل منحهم القذافي الإذن بالحديث عن القضايا الداخلية؟

هل منحهم حرية القول؟ قول مايريد القذافي أن يقوله؟

أين كان «محمد الزوي» طوال هذه السنوات حتى يكتشف اليوم أن هناك معتقلين أفرج عنهم؟ وهناك ممنوعين من السفر أذن لهم؟ وأن هناك حريات مكبوتة؟ وأن هناك معارضة!؟

نعم.. معارضة.. يقولها بلسانه.. «محمد الزوي»..

أخيرا تجرأ «الزوي» وقال: معارضة..

وقال: هناك مضطهدين..

ياللشجاعة الفائقة.. اكتشف «محمد الزوي» أن هناك مضطهدون خارج الوطن، وسجناء داخله..

صح النوم إذا كنتم نائمين..

وصباح الخير إذا استيقظتم..

هذا إذا كان يمكنكم أن تستيقظوا!!..

يقول هذا النبيه:

«لم تعد لدينا مشكلة مع هؤلاء بعد أن حققنا جميع الحريات والضمانات لهم»..

لقد وهبت لنا حريتنا..

لقد أصبح العبيد والإرقاء يهبون الحرية للأحرار..

لقد كان مولاك يصيح لمدة ثمانية عشر عاما بأن هذا بلد الحرية، وأن الثروة والسلطة والسلاح بيد الشعب..

حقا إنها بلد الحرية.. ولكنها حرية الدجال القذافي وحده، ولا تملكون منها شيئا..

حتى البيانات والتصريحات، وحتى تحريك ألسنتكم ــ التي تعودت على القهر والاستعباد ــ عندما نطقت دخلت في المحاذير، وأشارت إلى كبت الحريات، واعترفت بتلجيم الأفواه لمدة ثمانية عشر عاما..

ذلك ما أباحه قائدكم لنفسه.. ولا نظن أنه أباح لكم إظهار الفضيحة بهذا الشكل الفاضح..

إذن.. لقد كان قائدكم يكذب لمدة ثمانية عشر عاما، وأنتم إما بلهاء ترددون ما يقول، وهو الظاهر، وإما منافقون كاذبون مثله.

ونرجو أن تتفقوا مع قائدكم حول الشرط الأول الذي جاء على لسان «الزوي» في مقابلته «اليتيمة» مع صحيفة الشرق الاوسط، وهو:

«عدم العمل على إنشاء تنظيمات لقلب نظام الحكم»..

فهل هناك نظام للحكم؟ أم أن السلطة بيد الشعب والمؤتمرات الشعبية؟

لا نريد أن ندخل في نقاش حول «الدجل»..

ولكننا نردد مع «مبعوث القذافي الشخصي» كما قالت مجلة «المجلة»، وليس مبعوث المؤتمرات الشعبية:

«إن جميع المعارضين سيعودون»..

نعم.. إنهم سيعودون، ولكن ليس كما تأملون..

وأخيرا.. أليس الذي أقفل أفواهكم ثمانية عشر سنة.. هو الذي منحكم الإذن بالحديث عن السجن الرهيب الذي كان يضم جميع الليبيين؟ حتى الموظفين منهم في الخارج..

إن الذي أعاد لكم ألسنتكم الخرساء بخطاب.. يمكنه أن يصيبكم بالبكم بخطاب آخر.

الدول العربية الشقيقة التي تقف من قضية الشعب الليبي مواقف التأييد والمؤازرة . وفي هذا الخصوص فإن اللجنة تحي باكبار واعتزاز الموقف المبدئي الثابت الذي تقفه جمهورية مصر العربية الشقيقة في تأييدها لكفاح الشعب الليبي العادل ، وتصديها المستمر لمناورات القذافي الخبيثة واحباطها لمؤامراته وخططه العابثة .

وحيّت اللجنة التنفيذية انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة التي جسد فيها روح الصمود والمقاومة والاصرار البطولي على انتزاع حقه المقدس في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة . وتدعو اللجنة كافة القوى الفلسطينية إلى مزيد من التلاحم والصمود حتى تحقق هذه الانتفاضة أهدافها النهائية المشروعة العادلة .

وعبرت اللجنة التنفيذية عن ابتهاجها للانتصارات الرائعة التي حققها العراق الشقيق بقيادة الرئيس صدام حسين ضد العدو الايراني ، وحرر خلالها أجزاء غالية من التراب العربي العراقي . وتحي اللجنة صمود الشعب العراقي وجيشه البطل ، وتعلن مجدداً عن اكبارها لاستجابات العراق المتكررة لمساعي السلام وعن استنكارها رفض حكام ايران لتلك المساعي ، وعن إدانة الدور الخياني الاجرامي الذي قام به القذافي بدعمه للعدوان الايراني ضد أشقائنا في العراق .

وقد أدانت اللجنة محاولات القذافي المفضوحة لاستغلال انعقاد مؤتمر القمة الافريقي للتغطية على جرائمه واعتداءاته ضد القارة الافريقية بوجه عام ، وضد جمهورية تشاد الشقيقة على وجه خاص .

وقد استنكرت اللجنة التنفيذية التصرفات الصبيانية العابثة التي قام بها القذافي خلال مؤتمر القمة العربي المنعقد بالجزائر ، وهي التصرفات التي لم يكن من اللائق أن يسمح بها في مؤتمر يضم قادة الأمة العربية ، وينعقد لمناقشة قضية خطيرة وجادة كمسألة انتفاضة الشعب الفلسطيني .

ولقد سبق للجبهة أن نبهت الرأي العام العربي إلى خطورة قيام القذافي بتجنيد مرتزقة من لبنان ومن غيرها من الدول العربية من أجل حماية حكمه المتداعي المنهار ، وكذلك لاستخدامهم في مغامراته المجنونة الطائشة ضد جمهورية تشاد الشقيقة ، بل وضد غيرها من الدول المجاورة لبلادنا .

إن صمت الدول العربية المعنية عن ذلك من شأنه أن يدفع القذافي إلى التمادي في جر العرب إلى مغامراته الطائشة سواء في داخل ليبيا ضد الشعب الليبي أو في خارجها ضد دول عربية وافريقية شقيقة .

وقد استنكرت اللجنة التنفيذية بشدة تواجد قطعات نظامية تابعة لجيوش عدد من الدول العربية فوق التراب الليبي لحماية حكم القذافي من الانتفاضات الشعبية ، وتطالب اللجنة هذه الدول أن تعمد فوراً إلى سحب هذه القطعات .

هذا وقد تمت مناقشة واعتماد خطة التحرك وبرامج النضال للمرحلة القادمة في مختلف المجالات ، واتخذت لها كافة الترتيبات بما يتناسب وخطورة المرحلة ، وبما يُمكّن الجبهة - بعون الله - من مواجهة كافة التحديات .

وتنتهز اللجنة التنفيذية هذه المناسبة لتحي نضال شعبنا الليبي ضد حكم القذافي الإرهابي المتسلط ولتحث كافة القوى الوطنية للتحصن بالوعي والصمود والصبر ، لتفوّت على القذافي غاياته في الالتفاف على جوهر القضية الوطنية ، والهاء القوى المناضلة عن أهدافها الاستراتيجية في القضاء النهائي المبرم على حكمه المنهار ، واستعادة حق الشعب الليبي في السيادة على أرضه ومقدراته وإقامة البديل الوطني الدستوري الديمقراطي الذي يرضاه ويختاره بإرادته الحرة .

وتناشد اللجنة التنفيذية الرأي العام العالمي أن يقف من قضية الشعب الليبي العادلة ، الموقف الإنساني الحضاري المطلوب ، وأن يدعم نضاله المشروع من أجل تخليص نفسه والعالم من حكم القذافي الإرهابي الهمجي المتخلف .

كما تخص بالنداء كافة الأشقاء العرب والمسلمين وتدعوهم لمناصرة الشعب الليبي الذي يناضل من أجل إعادة ليبيا إلى صفوف الأمة العربية والإسلامية لتكون سنداً ودعماً لقضاياها العادلة .

وتؤكد اللجنة التنفيذية على عزم الجبهة واصرارها على مواصلة الكفاح والنضال من أجل إنقاذ بلادنا الغالية من حكم القذافي وشروره وجرائمه ، ومن أجل أن تستعيد بلادنا دورها الايجابي البناء ، ومن أجل أن ترفرف على ليبيا مجدداً رايات العزة والمجد والحرية والاستقلال والسؤدد والتقدم .

رحم الله شهداءنا الأبرار .. وبارك جهادنا وكفاحنا ..

« ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز » .

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٩ ذي القعدة ١٤٠٨ هـ .
٢٤ يونيو ١٩٨٨ م .

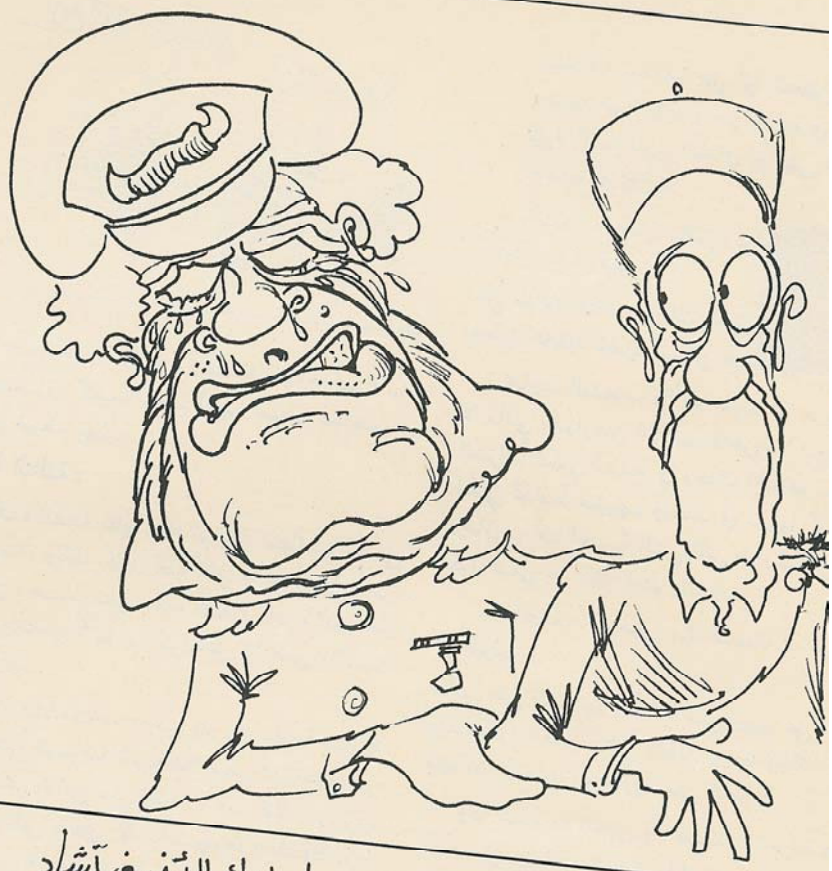

أن عشرات الآلاف من الليبيين قد لجؤا للخارج
هاجرين وفارين بسبب ممارسات « نظام » القذافي
بعد أن اضطرتهم ظروف القهر السياسي ، والقمع
الفكري ، وانعدام الأمن والإستقرار في البلاد ، و بعد
ما تعرضوا لأساليب التنكيل والذل المختلفة ، وعايشوا
نشر مباديء التحلل الأخلاقي والإجتماعي على يد
عناصر السلطة ، فضلاً عما قاسوه من عمليات
الاضطراب الإقتصادي الذي شمل معظم قطاعات
الحياة الإقتصادية والخدمات ، فأصابها بالشلل .

بعض العائدين إلى الوطن يعتقدون بأنه قد آن
الأوان للقذافي لكي يخلع عنه ثوب الدكتاتورية
والدجل ، وأن يخفي بعض الشيء ثوب الظلم والقهر ،
وأن يريح لبعض الوقت أدوات الشنق والتصفية
الجسدية ، وأن يتوقف عن إلقاء جثث المغتالين الليبيين
في البحر ، وأن يوهم الناس بهدم السجون والمعتقلات ،
ثم يرتدي ثوب الخير والعدل ، و يتدثر برداء الحرية ،
وأن يتجمل بشعارات الديمقراطية ، وكأن القيم
والمباديء قد أصبحت في عالم اليوم مجرد أثواب معلقة
على مشجب التاريخ ، يرتدي القذافي ما يحلوا له منها
متى شاء ، فكل القيم والمباديء لديه تكتسب وتنتزع
فاعليتها وصلاحيتها بقرار .

من هم العائدون ؟ ..
وما هي الأسباب والدوافع وراء عودتهم ؟

الفئة الأولى :

من بين الفئات الثلاثة العائدة أوالتي في طريقها
للعودة نجد أسماء كانت تدعي بأنها تنتمي إلى بعض
فصائل المعارضة الليبية ، ولعلنا لا نتجاوز الواقع إذا ما
قلنا أن هذا السياق « للإجراءات » الأخيرة التي قام
بها القذافي يتفق تماماً مع ظهور بعض الشخصيات
« السياسية » على سطح الأحداث الليبية ، فخبرتهم
في « المعارضة » المستورة مكنتهم من المناورة
السياسية ، أما العمل التصادمي الفعلي في مواجهة
نظام الدكتاتور القابع في ليبيا فقد كان مؤجلاً إن لم
يكن غائباً بالكامل عن أذهانهم .

هذه الشخصيات العائدة ظل الغموض يكتنف
أدوارها ، بحيث يصعب إيجاد مدلول خاص ومحدد
لتوجهاتها الوطنية ، وأصبحت تطرح أمام الليبيين في
الداخل والخارج الكثير من علامات الإستفهام
والتعجب ؟ !

إن الذين يستهلكون انتماءهم الوطني لصالح
الدكتاتور ليضعوا كل قيمهم ومبادئهم في كأس من
الزجاج إنما يكونوا قد خيبوا أمل الأمة فيهم فهم
« كمثقفين » أو « تكنوقراط » أو « منظرين » قد
استلبوا قبل أن يضعوا بصماتهم بدقة على الجوانب
الحساسة التي يفكرون بها .

ورغم أننا لا نريد أن نخوض وراء النوايا لنعرف
الأسباب والدوافع الخفية التي كانت وراء عودة
هؤلاء ، وهل هي السعي لاختراق النظام من الداخل ؟
أم هي الإصرار على تحقيق الحلم بالوصول إلى السلطة
أو الدوران في فلكها ، أم الإثنان معاً .. إلا أننا نجزم
بأنه حتى **الحلم والأمل حول ليبيا الغد** كان **مختلفاً**
بين « **الشخصيات** » العائدة و بين **الشعب الليبي**
وقواه الرافضة .. فهذه الشخصيات كانت
وما زالت **تشغلها** قضايا **الحكم ونوعية السلطة**
وأشخاصها الذين سوف يتسلمون مقاليد الحكم في
البلاد **إذا سقط القذافي** ولم تستغرقها قط عملية
وكيفية الإسقاط .

وفي ضوء هذه المعطيات فإن الأسباب والدوافع
الظاهرة للعائدين لا تعدو أن تكون إلا العودة إلى
كنف السلطة و« النظام » القائم ، والرجوع إلى
ليبيا ليس عودة للوطن أوحتى من أجله ، بل العودة
للدكتاتور ولنظامه .

هذه الفئة العائدة سلمت ببساطة شديدة في كل
الجرائم والأضرار التي لحقت بها و بالشعب الليبي على
امتداد ١٨ سنة ، وهي بطريق مباشر و بدون تردد
تخلت .. ليس فقط عن حقها بل عن « الحق العام »
حق الشعب في مقاضاة ومحاكمة ومحاسبة ومعاقبة كل
المسؤلين الذين أجرموا في حق الوطن والمواطنين .. وهم
أخيرا منحت القذافي صكوك الغفران عما اقترفه خلا
كل هذه السنين الطويلة ، وقبلت به دكتا
« شرعياً » كما قبلت بكل من ساهم معه في مس
الدمار المعنوي والمادي ، وأبدت استعدادها للسير
بقية « الزمر » ، وأسرعت تبحث عن أدوا
ومراكزها في وسط وداخل التركيبة السياسية الن
في ليبيا ، بغض النظر عما يعتريها من تخلخل و
يفوق الوصف .

هكذا تجاسرت هذه « الشخصيات »
أوالتي في طريقها للعودة - بفعل طموحاتها - ع
نفسها حماماً متساعا و« معتدلاً » يريد
أعشاشه بين الكواسر .

من الصحافة العالمية

الأنباء

من منكم يعرف مصير الفاضلة : تركية الغرياني ؟

بقلم : وجيه ابوذكرى

من منكم يعرف شيئا عن مصير تركية الغرياني ؟

من منكم لديه معلومات عن الفتاة الليبية الفاضلة ؟

من منكم شاهدها على شاشة التيلفزيون .. ويعرف سجنها أومقرها أوقبرها ؟

أتتذكرون يوم أطلت لأول مرة وآخر مرة من شاشة التيلفزيون ، وأبكت كل ليبيا دون أن تذكر ما حدث لها ، من ذلك اليوم وجبهة إنقاذ ليبيا تبحث عنها .. ونتساءل .. هل أعادها القذافي إلى السجن مرة أخرى ؟ ..

هل قتلتها قبيلتها لعار لم ترتكبه ؟ ..

هل أنتحرت ؟ .. أم ماذا ؟ ..

• • •

ففي عام ١٩٨٥ أعلن مذيع التيلفزيون الليبي عن حديث هام مع « تركية الغرياني » .. وهي فتاة في العشرين من عمرها ، من قبيلة الغريانية (الغراينة) شديدة البأس في ليبيا . وهي تنتمي إلى عادات وتقاليد القبيلة الصارمة .

وظهرت الفتاة على شاشة تليفزيون « معمر القذافي » زائغة العينين ، مرهقة الوجه ، تحجرت في عينيها الدموع .. وقالت الفتاة ..

أنا .. تركية الغرياني ..

التقيت في روما أخيرا بأعضاء المعارضة الليبية .. وذهبت معهم في شقتهم الخاصة .. شربت معهم الخمر .. ودخلت معهم غرفة النوم ..

وبدأت تروي بالأسماء .. أسماء من أراد القذافي تلويثها أمام الرأي العام .. وعلاقاتها الجنسية معهم بتفاصيل مخجلة للغاية .. ولو اعترفت بهذه الصراحة أمام كاميرات التليفزيون .. وأمام شعب ليبيا كله عن أمور تخجل أحط بغيّ البوح بها .

وبعد هذا الحديث اختفت تركية ..

فمن هي تركية الغرياني ؟

هي فتاة طيبة فاضلة ، الحذاء الذي ترتديه أشرف بكثير من « الكاب » الذي يرتديه « معمر القذافي » ، ثارت على تصرفات القذافي ، وبدأت تبحث لها عن دور لمواجهة ديكتاتورية القذافي وفساده ، وتمكنت من الإنضمام إلى المقاومة السرية المتزايدة ضد هذا الحاكم المجنون . والتقت برجال وفتيات المقاومة السرية في إيطاليا ، واصبحت تركية واحدة من انشط العناصر في المقاومة وتكرر سفرها بين طرابلس وروما .

وفجأة اختفت تركية ..

وفجأة قطع الاتصال بين الجبهة وواحدة من المناضلات الليبيات .

وعرفت الجبهة أن مخابرات القذافي قد اكتشفت المناضلة الليبية ، وأنه تم اعتقالها .. ولكن لم يتصور أحد .. أن تقف أمام التليفزيون .. فتاة القبيلة ، لتطعن في شرفها أمام شعبها .. وبقصة كلها أكاذيب !

مسكينة تركية .. يبدو أنها تحملت من صنوف العذاب والتعذيب مالم يتحمله البشر ، فأجبرت على القول الفاحش الكاذب على نفسها .. فقط لتلوث سمعة المعارضين للقذافي .

• • •

بعد مشهد التليفزيون المثير .. بكى الشعب الليبي على فتاة القبيلة .. فلقد أحس بأنها لاقت من قسوة التعذيب الشيء الكثير ، وعاشت الفتيات الليبيات منذ ذلك التاريخ في رعب شديد ، فإن تعذيب الفتاة الليبية في سجون القذافي يشمل في البداية الإغتصاب الوحشي المصور ، ثم أحدث ما اخترعه الشيطان من أجهزة التعذيب والاعتراف الكهربائية ..

• • •

الأنباء

١٨ سنة أخرى !

بقلم : سعيد سنبل

اكتشف العقيد القذافي ، أن الأرض العربية .. هي أرض واحدة ، وأن الحدود بين مصر وليبيا .. هي حدود مصطنعة .. من هنا أصدر قراره التاريخي بازالة هذه الحدود !

حدث هذا يوم الاثنين الماضي ..

ووقف العقيد يومها في قاعدة بنغازي العسكرية ، ليعلن على الملأ قائلا : ابتداء من اليوم ، يستطيع أي ليبي السفر إلى مصر ، دون معوقات .. كما يستطيع كل مصري أن يعبر منطقة الحدود المصطنعة دون ترخيص مسبق ، ولن يتم بعد اليوم القبض عليه أو اعتباره من المتسللين !

ونسي العقيد أنه هو الذي أمر بإغلاق هذه الحدود وبالقبض على المصريين بزعم أنهم من المتسللين !

• • •

وكان من الممكن أن يفكر الناس في كلام العقيد - ولا اقول تقتنع به أو حتى تصدقه - لو أن الكلام اقتصر على فتح الحدود ، ولكن العقيد أبدى استنكاره في نفس الخطاب لاستمرار عقوبة الاعدام .. ودعا اللجان الثورية إلى الغاء هذه العقوبة ، بل دعا إلى إلغائها في كل العالم !

ونسي القذافي ، أو ربما تناسى . أنه أصدر أكبر عدد من أحكام الاعدام ضد معارضيه وضد من قالوا له « لا .. » ، وأنه لم يكتف بإعدام معارضيه داخل ليبيا ، إنما طاردهم خارج ليبيا وقتل العشرات منهم !

• • •

وفي نفس الخطاب وجه الزعيم القائد الدعوة إلى مصر لربط النهر

وهو وحدوي بالرغم من أنه اشترك في تقسيم لبنان إلى عشر دويلات، وبالرغم من فشله في إغراء مالطا بالوحدة، وفشله في جر رجل دولة الامبراطور «بوكاسا» إلى دولة الوحدة اللي ما يغلبها غلاب!

وهو فاعل خير دفع الملايين للمغامرين والقتلة ورجال المافيا، ولكنه رفض أن يدفع مليما أحمر لمنظمة التحرير، ورفض أن يدفع «قرش تعريفة» لسوريا عندما واجهتها أزمة طاحنة في السبعينات! وهو عروبي من نسل عدنان - وربما يقصد عدنان آخر - لأنه مد أعداء العراق بصواريخ أرض أرض التي تدك كل صباح جزءا من مدينة بغداد، وهو في السودان مع «جارانج» ضد عرب السودان، وهو مع الحبشة ضد عرب أرتيريا، وهو في حرب الخليج مع الفرس ضد عرب شبه الجزيرة العربية وساحل عمان!

وبالرغم من ذلك فالبعض منا يصدق مزاعمه، والبعض منا يؤمن بثوريته، وقلة من البشر تعتبره خليفة عبد الناصر ووريثه وعلى طريقه، وبالرغم من بعد المسافة بين عبد الناصر وعبد الخاسر، لأنه لم ينظم إلى جانب إلا وكان مصيره إلى الخسارة والدمار!

ولقد كان العبد لله واحدا من الذين اعتقدوا في ثورته وفي دعوته.. وزرته في طرابلس بالفعل، وجلست معه ساعات طويلة أناقشه وأحاوره، وبعد زيارتين لطرابلس على مدى عدة أشهر.. غادرتها بلا عودة، وإلى شاء الله. وكان قراري بعد اقتناعي أنه مسيلمة في ثياب نبي، أو دجال في ثوب مسيح، وزعيم هزيل يحمل بطاقة مزيفة لزعيم ثورة، أو قاهر لم يقهر أحدا إلا شعبه، أو بطل لم يغز أرضا إلا أرضه، وفاتح وعد بفتح العالم كله، وفشل في فتح عقله وقلبه!

ولقد كنت أتصور حتى الأسبوع الذي ولّى أن ما بيني وبينه هو مجرد خلاف في السياسة أو اختلاف في الرأي.. وكنت اعتقد أنه قادر على ضبط النفس باعتباره من (الزعماء).. ولم أصدق عيني وأنا أقرأ سطور المؤتمر الصحفي الذي عقده الدبلوماسي الليبي بالأمم المتحدة «سالم عبد الرحمن» وهو يعلن أن العقيد كان يخطط لاغتيال الصحفي الكويتي أحمد الجار الله، والكاتب المصري الذي هو العبد لله.

طيب.. وما جدوى اغتيال أحمد الجار الله؟

وما الهدف من اغتيال العبد لله؟

هل هذه هي الثورة الشاملة؟

وهل هذه الاغتيالات هي أول خطوة على طريق الوحدة من شلقان إلى عجمان!؟

وهل طابت كل الثمار؟ ودنت كل الأغصان؟ وأزيلت كل الحواجز.. وتم التخلص من كل المعوقات.. ولم يبق إلا إزاحة احمد الجار الله، وتنحية العبد لله لكي يتولى الزعيم «الهمشري» قيادة الثورة من أجل عالم جديد؟ يرفرف عليه الكتاب الأخضر، وتحكمه شريعة العقيد.. فلا محاكمة للخونة، ولا قبور لأعداء الثورة، ولا حرية للمواطنين، ولا صوت يعلو فوق صوت العقيد، ولا راحة ولا استراحة حتى يتم تحرير جزيرة «كالدونيا»، وإقامة الجماهيرية في «منشوريا»، وتكوين اللجان الشعبية في «سكسونيا»، وترجمة نسخة من الكتاب الأخضر بلغة «الهنود الحمر».. وقبائل «الآباش» على وجه الخصوص!

ولو كنت أعلم أن حياة أحمد الجار الله وحياتي هما العقبة الوحيدة أمام الزحف الجماهيري، وهما العائق الوحيد أمام تحقيق أحلام العقيد.. لقمت باغتيال أحمد الجار الله بنفسي، وأقدمت على الإنتحار لكي نفسح الطريق أمام العقيد.. لأنه ما أهون حياة الجار الله وحياة العبد لله، وما أهون حياة ألف كاتب صحفي في سبيل تحقيق دولة الوحدة من «فارسكور إلى اكوادور»، ومن «طنطا» إلى «أطلنطا»، ومن «الجيزة» إلى «برج بيزا»!!

ولكن.. هل يحل قتلنا أزمة العقيد؟

الواضح أن أزمة العقيد من داخله، ومأساته من نسج أصابعه، وخيبته من صنع يديه، فهو مثل العبد لله.. هزيل يتوهم أنه بطل ملاكمة، وخواف يتصور أنه من نسل عنترة، ورجل عصابات يزعم أنه رجل ثورة، وحلاق صحة يدعي أنه طبيب، والآتي من شارع محمد علي يتبجح بأن الحظ أخطأه وأصاب زميلا له ألمانيا اسمه «بتهوفن» لا يفهم شيئا في صنعة الموسيقى.. ولكنها الدنيا - على رأي اخوانا الصعايدة - حظوظ ومزاجات!

وللسيد العقيد أقول: ياسيادة العقيد، تستطيع أن تقتلنا في أي وقت، والعبد لله شخصيا لا يحتاج إلى قاتل محترف ولكن يكفيني قاتل من الهواة، وربما لو صبرت قليلا لقتلتني الشيخوخة والأمراض، ولكن الذي أريدك ياسيدي العقيد أن تعرفه هو أن رصاصك لن يجعلني أفكر في قراءة كتابك، ومدافعك الرشاشة لن تفلح في إقناعي بزعامتك، وتقطيع أوصالي لن يرغمني على الإعتراف بأنك وريث عبد الناصر، ولن أتزحزح بوصة واحدة عن إيماني بأنك مجرد تلميذ فاشل في مدرسة عبد الناصر، ارتديت ملابسه، واختلست بطاقته، وانتحلت عنوانه، ولكنك لا تستطيع أن تخدع أحدا إلا بعض فلاحين السياسة، بعض صياع العروبة الذين يتوقف أكل عيشهم على اسطوانة الثورة قايمة، ويا قعد العقيد ع الباب!

و.. أبشر بطول سلامة يا مربع!!

● ● ●

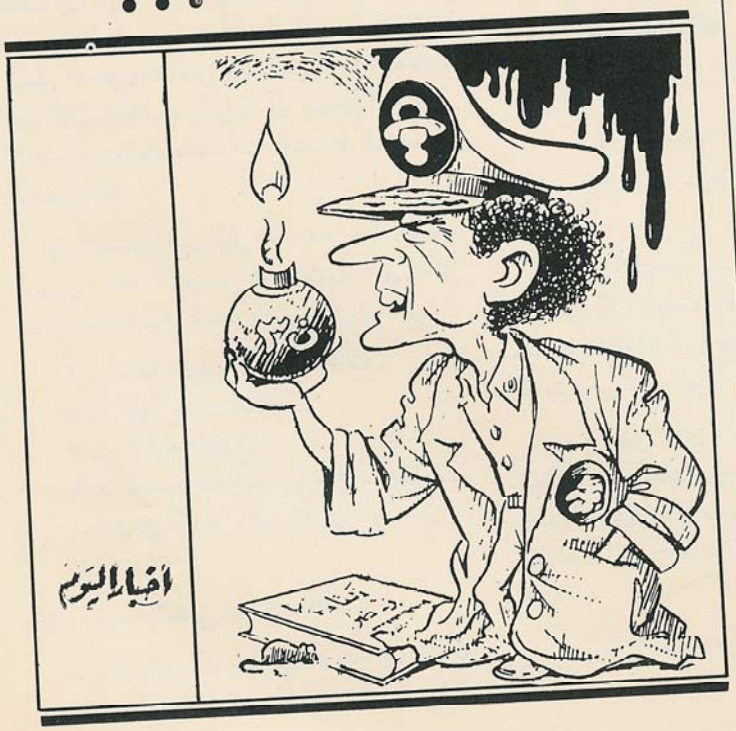

٤

بقلم :
خالد خليفة

والامتثال حتى من السلطة التي اصدرته .

٢ ـــ أن القانون هو الذي يصون حريات وحقوق المواطنين ، بحيث لا يجوز وضع أي قيود تحد من نشاطهم أو حرياتهم إلا بواسطة قانون يوافق عليه ممثلوا الأمة إذا وجدت مبررات قوية تستدعي ذلك .

٣ ـــ أن القانون أعلى مرتبة من اللوائح التي تصدرها الحكومة ، ومن ثم فلا يجوز للحكومة أن تصدر أي لوائح تخالف القانون ، وإلا كان تصرفها باطلا مخالفا للقانون ، تستطيع السلطة القضائية أن تتصدى له وتمنع تنفيذه .

ثالثاً : الرقابة القضائية :

يجمع فقهاء القانون الدستوري أنه ليس بكاف أن يقرر الدستور ضمن نصوصه مبدأ سيادة القانون لكفالة حقوق وحريات المواطنين ، وإنما يجب أن ينظم الدستور جزاء على مخالفة أحكام ذلك المبدأ ، أي أن ينظم ضمانات تكفل احترامها . وليس ثمة ضمانات أكثر كفالة لاحترامه من وجود هيئة قضائية تتوافر فيها كل ضمانات الاستقلال والنزاهة والكفاءة ، و يكون من مهمتها الغاء القرارات الادارية المخالفة للقانون ، و يكون لكل من أصابه ضرر مادي أو معنوي من ذلك القرار الاداري المخالف للقانون الحق في أن يرفع دعوى للمطالبة بالغائه ، وللحكم له على الدولة بالتعويض لما أصابه من ضرر .

ومما يتصل بهذه الرقابة القضائية أيضا ، أن ينص الدستور على وجود هيئة قضائية تملك حق الرقابة على القانون ذاته ، فإذا تبين لها أن قانونا قد صدر مخالفا للدستور قضت بعدم دستوريته ، وتمتنع عن تطبيقه في أي دعوى تعرض عليها ، أو تعطى حق الحكم بالغاء ذلك القانون .

و بذلك نمنع أي تصرفات استبدادية تعصف بحقوق المواطنين وحرياتهم أيا كان مصدرها : السلطة التنفيذية ، أو حتى السلطة التشريعية إذا انحرفت بسلطة التشريع وخالفت الدستور ، كما يحدث في بعض الحالات والعهود .

رابعا : وجود معارضة برلمانية قوية ومنظمة .. تساهم في تكوين رأي عام قوي ومستنير :

إن من أهم ضمانات الحرية وجود معارضة برلمانية يقظة وقوية ، تستطيع أن تتصدى لما قد تبديه الحكومة من انحراف في استعمال السلطة ، وتقاوم أي نزعة استبدادية ، أوأي انتهاك للقانون تقوم به السلطة الحاكمة .

ووجود مثل هذه المعارضة البرلمانية القوية ، وكفالة الدستور لحقها في مارسة رقابتها على السلطة أهم معلم من معالم الديمقراطية ، وهو ضرورة من ضرورات النظام الدستوري الديمقراطي السليم .

وكما يقول أحد الفلاسفة : **« إن العداء نحو الاحزاب ، إنما يخفي وراءه عداء للديمقراطية ذاتها) .**

ووجود معارضة برلمانية قوية وفعالة يساهم مساهمة كبيرة في تكوين رأي عام قوي ومستنير ، يخشى الحكام بأسه ، و يقف حائلا بينهم و بين الاعتداء على حقوق وحريات المواطنين .

إن هذه الضمانات الأربعة التي لا تقوم للديمقراطية قائمة بدونها ، والتي لا نأمن على أنفسنا وعلى حقوقنا وحرياتنا إلا بمقدار ما ينص عليه منها الدستور القادم الذي نأمل أن ننعم به في ليبيا بإذن الله عن قريب ، والذي نحن على استعداد أن نبذل في سبيل الوصول اليه الروح ، والدم ، والمال ، والجهد والوقت . □

دورة ترويض

صرح أحد الرؤساء العرب لصحيفة أمريكية بأنه سيعمل على ترو يض القذافي في الفترة القادمة ، وكان الرئيس عند وعده فنحن نشاهد بوضوح نتائج ذلك الوعد .

فالقذافي يعيش هذه الأيام تحت دورة ترو يضية تعلم فيها الاستسلام والخنوع ، وشرب فيها من نفس الكأس التي يسقيها لشعبنا الليبي ، فالقذافي يحضر القمة العربية ، وكان قد أدانها قبل أيام انعقادها ووصفها بأنها حلقة في المخطط الامريكي .

لقد ذهب إلى القمة على غير رغبته – وهو الذي تغيب عن القمم السابقة – ، وجاءت مقراراتها على غير ما يريد وما يرجو .

فقد اعتمدت القمة قرارات مؤتمرات القمة السابقة وعلى الأخص قرارات مؤتمر فاس عام ١٩٨٢ كأساس لحل النزاع العربي الاسرائيلي وجددت تأثيرها لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة بمشاركة دول المجلس الخمس ومنظمة التحرير. وهذه قرارات ومواقف وصفها القذافي بالخيانة العظمى لأنها اعتراف بإسرائيل بالجملة .

● وها هو اليوم يوافق عليها صاغراً ذليلاً .

وأدانت القمة موقف ايران في حرب الخليج ، ووصفته بالتعنت وأكدت على قرارات مؤتمر عمان في نوفمبر ١٩٨٧ تجاه حرب الخليج التي اتهمت ايران بالاعتداء والتواطؤ مع العدو الصهيوني وتشتيت قوى الأمة الإسلامية ، وهذه قرارات أدانها القذافي بشدة في حينها .

● وها هو اليوم يوقع عليها صاغراً ذليلاً .

وأدانت القمة كافة اشكال الإرهاب الذي تمارسه ايران ضد دول الخليج والسعودية ولجوئها إلى أعمال العنف والتخريب ، وتهديدها للأمن القومي والداخلي لعدد من الدول العربية ، وهي أعمال تقوم بها إيران بدعم وتشجيع من القذافي .

● ولكن ها هو يوقع على إدانتها صاغراً ذليلاً .

وقد أكدت القمة العربية التي حضرها على مشروعية كون منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وهو الأمر الذي عارضه مراراً وتكراراً وأنفق في ذلك الملايين حتى يخلق الانشقاقات طوال السنين الماضية .

● وها هو اليوم يعترف بالمنظمة و يستقبل عرفات صاغراً ذليلاً .

لقد نجحت الدورة أيما نجاح ..

● فهل دخل القذافي في بيت الطاعة ؟

بيت
مواطن ليبي
فيلا
مصطفى لجنة ثورية
الفاتح عدل
ومساواه
ابو احمد